طيف "الحمدي" لا يفارقهم وذكريات خلت
العجائز يثورون أيضاً

التحاق أبرز المدارس الثانوية في صنعاء وحضرموت بالمطالبين بإسقاط النظام

إنَّ الساحةَ آتيةٌ لا ريبَ
وإنَّ السلطةَ للساحه
(قصيدة جديدة للرازحي)

أم أصفر شهيد للثورة ترفض عرضاً بـ10 ملايين ريال وراتبا شهريا مقابل تنازلها

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه
مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

المرصد
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 2 ربيع ثاني 1432هـ الموافق 7 مارس 2011 العدد (268) Mon. 2/4/1432 - 7 march 2011 70 ريالاً 16 صفحة

الحراك الجنوبي أمام تحدّ وجودي جراء ثورة الشباب!

■ المحرر السياسي:

يواجه الحراك الجنوبي تحدياً وجودياً منذ أسبوعين بعد أن وقفت بعض مكوناته على الضد من الثورة الشبابية التي خرجت في المدن اليمنية تطالب بإسقاط النظام.

خلافاً لمواقف أعلنها الرئيسان السابقان علي ناصر محمد وحيدر أبوبكر العطاس وشخصيات جنوبية بارزة أخرى، تبارك ثورة الشباب وترى فيها مدخلاً للتغيير والخلاص، لاحت شخصيات قيادية في الحراك الجنوبي منكمشة على نفسها ومتمترسة وراء شعارات تصب، راهناً، في مصلحة السلطة التي يصمونها بـ«سلطة الإحتلال». ها هنا أحد التباسات مفردة «مُحتَل»!

وتزخر مواقع ومنتديات حراكية بعناوين ومضامين تحذر من الثورة الشعبية التي الهبت مشاعر عشرات الآلاف من الشباب في عدن وأبين ولحج وحضرموت وشبوة والمهرة، فخرجوا عفوياً إلى الساحات والشوارع مطالبين بإسقاط النظام.

بالموازاة للرجفة التي سرت في أوصال النظام الحاكم في صنعاء جراء توحد الشباب حول مطلب واحد، أصيب بعض الحراكيين بـ«صعقة» أفقدتهم الحس السليم بالزمن والحساسية الاخلاقية التي يفترض أن تكون في أعلى

التتمة في الصفحة 4

● مئات الآلاف يؤدون صلاة الجمعة في ساحة الحرية بتعز (ت: جميل سبيع)

الشعار الجامع

■ سامي غالب

بدلاً من البحث عن مخرج آمن، يواجه الرئيس علي عبدالله صالح الاحتجاجات المتنامية في اليمن، بسلسلة من التدابير الأمنية والخطابات المرتجلة التي تحفز بدورها كوامن الثورة لدى شرائح وفئات يمنية جديدة.

الرئيس أقال 5 محافظين منتخبين من مجالس محلية، بينهم محافظ الحديدة أحمد سالم الجبلي الذي رفض في وقت سابق استخدام "البلطجة" ضد احتجاجات سلمية في الحديدة، تواكب الاحتجاجات في صنعاء وعدن وتعز وغيرها. (الإقالة غير القانونية هنا -يجدر أن نقول- تكريم للرجل).

وفي عدن الرابضة على "بركان ثورة"، حيث سقط 14 شهيداً (من أصل 20 شهيداً يمنياً)، اختار الرئيس إقالة المحافظ عدنان الجفري، متجاهلاً المناشدات والدعوات لإقالة مدير الأمن، بما فيها تلك الدعوات الصادرة من أعضاء في السلطة المحلية بعدن. وكذلك هو الحال في حضرموت ولحج وأبين، ما يفيد بأن القول الفصل في هذه المحافظات سيظل للأمن. وأن الاهتمام كله ينصب راهناً على تأمين السلطة في انتظار معجزة تستثني الرئيس من طوفان الثورات في "الجمهوملكيات".

الأداة الأمنية تعبث في غير مكان وساحة، وفي الأيام الماضية تكشفت، حسب تصريحات قياديين في الحراك الجنوبي، وإفادات لـ"النداء" من عدن ولحج وأبين وسيئون، ملامح مخطط أمني لضرب شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"؛ هذا "الشعار الجامع" الذي وحد اليمنيين في الشمال والجنوب.

التتمة في الصفحة 4

" باقة المجموعات " باقة الفوترة الجديدة من سبأفون
هذه الباقة تتيح لمشتركي الفوترة الجدد الإتصال وإرسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى ١,٥ ريال فقط.
باقة المجموعات تتيح للمشتركين حرية الإختيار من خطين وحتى خمسة خطوط

تعرفة باقة المجموعات
تعرفة الإتصال ضمن المجموعة هي ١,٥ ريال للدقيقة طوال اليوم
تعرفة الرسائل ضمن المجموعة هي ١ ريال للرسالة طوال اليوم
ملاحظة: هذة الباقة متوفرة للمشتركين الجدد وضمن شبكة سبأفون فقط.
هذة الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لمزيد من المعلومات اتصل بخدمة العملاء ٢١١،٢١١،٢١١ أو تفضل بزيارة موقعنا www.sabafon.com

سبأفون SABAFON
أصالة وتواصل

في مدرسة الكويت ترفع 3 أعلام وطنية وأزيد من 80 صورة للرئيس. لكن هذا التكريس أثر بصورة عكسية فباتوا يكرهون الرئيس أكثر من غيرهم

التحاق أبرز المدارس الثانوية بالمطالبين بإسقاط النظام في 3 محافظات

■ هلال الجمرة

تزداد مجاميع الطلاب المطالبة بإسقاط نظام علي عبدالله صالح يومياً، وتستقبل ساحة التغيير (أمام جامعة صنعاء) مئات من هؤلاء الغاضبين الذين تجاوزوا توجيهات مدراء مدارسهم "القمعية"، وجاؤوا للتعبير عن قناعاتهم في هذا المكان بحرية، مع كافة فئات الشعب. ظهر السبت وصل نحو 70 طالباً من مدرستي الكويت وابن ماجد الثانويتين، إلى ساحة التغيير، يرددون بملء فمهم: "الشعب يريد إسقاط النظام". وكان المعتصمون يرحبون بهم: "حيا بهم حيا بهم".

ساحة التغيير ليست المكان الأول الذي يعبر فيه هؤلاء عن رفضهم لحكم "ديكتاتور حوّل السلطة إلى ملكية خاصة له ولأسرته"، فقبل انضمامهم إليها كان هؤلاء خاضوا معارك شرسة داخل مدارسهم، تعرضوا خلالها للقمع والمطاردة.

حتى اليوم، خرجت عديد مدارس في صنعاء وعدن والمكلا من قبضة إداراتها. وأصبح الطلاب يخرجون إلى الميادين المطالبة بإسقاط النظام دون اعتبار لأيٍّ من وسائل الترهيب والقمع التي يستخدمها المدراء ضدهم. ويشارك غالبية من طلاب أبرز وأكبر ثانويات العاصمة؛ "الكويت، وابن ماجد، والحورش، وهائل"، تحت شعار "إزالة النظام القائم".

صباح الثلاثاء قبل الماضي، 21 فبراير، أرعبت الهتافات الطلابية التي هزّت أركان مدرسة الكويت النموذجية، إدارتها. فخلال فترة الراحة اجتمع نحو 5 طالباً في الطابق الثاني للمدرسة، وبدأوا يرددون شعار: الشعب يريد إسقاط النظام. وخلال هبوطهم سلم المدرسة إلى وسط ساحتها، وصل عددهم إلى "نحو ألف طالب"، طبقاً للطالب أمجد في الصف الثاني الثانوي.

مدير المدرسة، أحمد أحمد الحبابي، الذي كان في مكتبه، لم يجد طريقة ملائمة لاحتواء الخطر القادم من الساحة. فحمل "باكورة حديدية (هراوة) وشرع ينزل بها جام غضبه على الطلاب الذين يهتفون برحيل نظام صالح الفاسد، بالضرب العشوائي"، طبقاً لرواية حمدي علي، طالب في ثالث ثانوي. تفرقت الجموع بعد دقائق من الضرب ونداء الإدارة الذي دعاهم إلى العودة إلى فصولهم.

بعد دقائق من دخولهم الفصول تفتقت قريحة الحبابي إلى دعوة الطلاب الذين يعتقد أنهم بدأوا الهتاف، لطلب اليمين منهم. وقال أمجد إنه طلب منهم أن يقسموا "بعدم تكرار الهتاف مرة أخرى داخل المدرسة". ملوحاً لهم أنه لن يعترض أي شخص "يهتف بعد الخروج من المدرسة". واتخذ قراراً عقابياً نفذه أسبوعاً كاملاً، مفاده "إلغاء فترة الراحة اليومية والتدريس بشكل متواصل لـ5 حصص".

يتولى أحمد الحبابي موقعاً قيادياً في الحزب الحاكم، وهو ما يعتقد كثيرون أن نشاطه في الحزب هو الذي مكنه من إدارة المدرسة منذ ما لا يقل عن 20 سنة. وقد فسر البعض إدارته للمدرسة لفترة طويلة بأنه "جزء من التكريس للشخصية المعمول به في نظام علي عبدالله صالح". فطبقاً لـ7 من طلاب المدرسة، فهو يتعامل "بعنف مع الطلاب، ويضربهم دون مراعاة لمكان الضرب".

لكن الطلاب، الذين ظل مدير مدرستهم يتعامل معهم بجلافة، ويضربهم بعنف طيلة 20 عاماً، كانوا كسروا كل القيود، وكسروا كل حواجز الخوف، وخرجوا إلى ثورة شبابية تطالب "بتغيير جذري لنظام عاث فساداً، والإطاحة بكل مستبد بمن فيهم هذا المدير". وقد عادوا منذ السبت الهتافات في المدرسة، لكن الإجراءات العقابية التي فرضت عليهم بإلغاء وقت الراحة، طبقت مجدداً.

في مدرسة الكويت ترفع 3 أعلام وطنية وأكثر من 80 صورة للرئيس. لكن الحاصل أن هذه الصور خلقت انطباعات وطنية وبعكس ما أريد لها. وبات هؤلاء الطلاب يكنون له كل كره يتجاوز نسبة الصور التي تفرض عليهم. ويقول الطلاب إن عدد الصور المعلقة في كل فصل 3 إلى 4 صور. لكن هذه الصور لن تجبرهم على تقديرها، فأنفسهم تمقت الكذب والفساد.

في مدرسة الحورش أيضاً يخرج الطلاب إلى باحة المدرسة يومياً ليرددوا العبارة التي تتناسب مع مستوى تفكيرهم. وقد عطلوا الدوام الدراسي بصورة شبه كاملة، ويشترطون للعودة إلى الدراسة رحيل الرئيس من الحكم: "لا دراسة.. لا تدريس.. حتى يرحل الرئيس"، ويقولون الطالب.. يريد إسقاط النظام".. كذلك في مدرستي هائل وابن ماجد.

سلمان، 17 سنة، طالب في مدرسة هائل الأساسية الثانوية، يقول إنه ملّ الحياة دون تغيير، وأنه جاء إلى هنا لإسقاط النظام. ويأتي بشكل يومي، فهو يخرج أوقات فراغ الحصص وبعد العصر. ولفت إلى أن لديه أملاً كبيراً في أن النظام لن يستمر كثيراً، وأنه سيسقط وفق إرادة الشعب.

زميله سعد، 16 سنة، قارن بين الديمقراطية الحقيقية "في أمريكا وديمقراطيتنا: كل 4 سنوات ينتخبوا رئيس جديد، وإحنا 33 سنة وما معانا إلا رئيس واحد".

في مدينة سيئون انطلق الطلاب عقب طابور الصباح في مسيرة من ثانوية الأديب الصبان، تطالب برحيل الرئيس وإسقاط نظام حكمه. وعندما وصلوا إلى وسط المدينة انضم إليهم عشرات المواطنين، وساروا للمطالبة بإسقاط حكم علي عبدالله صالح. وبحسب وسائل إعلام محلية، فإن قوات الأمن أحكمت الإغلاق على المدخل الغربي لمدينة سيئون، ومنعت طلاب الثانويات القادمين من مدينة الغرفة وحي شحوح من دخول المدينة، والذين كان من المقرر مشاركتهم في هذه المسيرة. وتم اعتقال عدد من الطلاب فتغير مسار المظاهرة إلى أمام مديرية الأمن للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين. مع ذلك لم يتراجع الطلاب رغم إصابات عدد منهم، عن مطلب إسقاط النظام.

في التحرير.. انخفاض عدد المؤجرين للمطالبة ببقاء الرئيس

يلعب ميدان التحرير في صنعاء دوراً مضاداً لثورة الشباب، بعكس ميدان التحرير في القاهرة، الذي مثّل شعلة للثورة ومصدراً للنور. مع ذلك فكلاهما يخلقان تأثيرات متنوعة لنهاية ديكتاتوريات متشابهة: إنهما يعجلان بسقوط أنظمة عتيقة. فبالرغم من تضادهما في نبل المقصد والهدف، إلا أنهما يصنعان لنهاية واحدة.

في المشهد المصري كانت ساحة الثوار (ميدان التحرير) تتسع وتتمدد بمرور الأيام، أما هنا، أي في ميدان التحرير بصنعاء، حيث يعامل الشخص كمتسوّل رخيص الثمن وجيء به فقط من أجل حماية نظام الرئيس صالح، فالحالة معكوسة. في الأول كان خروج الناس تلقائياً من أجل التغيير، وفي الثاني تم شراء الناس لاحتلال موقع يخشى النظام أن تكون نهايته منه -كما حدث في مصر عندما خيم المطالبون برحيل نظام حسني مبارك في الميدان، وأسقطوا عرشه من هناك. وكانت التوقعات أنه كلما ازداد الحشد دنت النهاية، على العكس في اليمن فكلما قلّ عدد المعتصمين قربت النهاية.

لقد انخفض عدد معتصمي ميدان التحرير "المؤجرين من الحزب الحاكم" للمطالبة ببقاء الرئيس وللعمل كبلطجية في بعض الأحيان، أزيد من النصف قياساً بعددهم قبل أسبوعين. وهناك من يقول إن تقليص المؤتمر الدعم المالي لهم -سيما مع توسع دائرة الاحتجاجات المطالبة بإسقاط النظام في أغلب محافظات الدولة- أثر، مما دفع بالكثير إلى مغادرة الميدان، وهناك من فضّل الانضمام إلى المعتصمين بساحة التغيير؛ المطالبين بإسقاط النظام. وقد أعلن هؤلاء عن تذمرهم غير مرة، وهددوا صراحة، ربما من باب الابتزاز، بالانضمام إلى المعتصمين في ساحة التغيير؛ المطالبون برحيل الرئيس. ويرى آخرون أن اليأس والإهانات التي توجه لهم يومياً -خصوصاً خلال موعد الأكل- كانت السبب وراء هروب الكثيرين.

قد نفاجأ بعد أيام بالساحة خالية الوفاض. الهروب هو الجديد على المكان الموبوء ببراز وبول المعتصمين ومخلفات القات والطعام. ويلاحظ حالة البؤس والإحباط التي يعيشها هؤلاء من خلال تفضيلهم فراش النوم داخل الخيام على الخروج والهتاف والسباق على الميكرفون ومكان الرقص.

ينتشر ما لا يزيد عن 400 شخص بين خيام وساحة ميدان التحرير التي لا تقل مساحتها عن 4000 متر مربع، فيما يقوم نحو 30 عامل نظافة على تنظيف مخلفات وقاذورات هؤلاء، إلا أن هذا العدد الكبير من عمال النظافة يبدو غير كافٍ مقارنة بحجم العبث والفوضى التي يعيشها هؤلاء.

تهافت المعتصمين على الميكرفون والتسابق على تسجيل الأسماء لإلقاء قصائد شعبية وخطابات مدججة بذم أحزاب المشترك وامتداح المضيف وصاحب الولائم اليومية "الرئيس"، انحسرت كثيراً. وبات من يشغل الميكروفون هم موظفون في التوجيه المعنوي أو في دوائر المؤتمر.

حتى إن المنصة التي تم نقلها إلى موقع آخر لم تعد محل اهتمام المعتصمين، فغالبيتهم يلجؤون إلى النوم والجلوس داخل الخيام، فيما يتجمع قرابة 30 شخصاً حول المنصة لتمضية الوقت فقط. يبدو الناس هنا متهالكين، والخيام شبه خالية، حتى إن بعض أسماء القبائل التي كانت تعلق على باب الخيام بدأت تختفي، وهو ما يوحي بأن مجاميع بأكملها قد غادرت الميدان إلى مكان ما.

كذلك اختفت دقات البرع التي كان يرقص على وقعها مؤيدو الرئيس ومحبو الرقصة من خارج المخيمات، كما بحّت أصوات أصحاب الزوامل الذين كانوا يجوبون الساحة وهم يصيحون بكلمات مديح للرئيس ونظامه.

الغريب أن صور الرئيس التي كان يحملها كل فرد في هذه الساحة مع هراوة في اليد الأخرى، بدأت تتلاشى، ولم تعد الصورة متواجدة سوى في أيدي البعض، ومعلقة على عدد من الخيام. قد يحمل هذا المشهد دلالات مفادها أن الرئيس لم يعد مقبولاً حتى هنا، وأن مغادرة هؤلاء الساحة مرهونة باختفاء آخر صورة للرئيس علي عبدالله صالح.

وسائل الإعلام الرسمية ادعت بأنه اجتمع بممثلين للشباب المعتصمين

مجور يجتمع بعناصر مؤتمرية في الجامعة بعد منعه من الدخول إلى ساحة التغيير

■ "النداء":

جدد الشباب المعتصمون في ساحة التغيير بصنعاء رفضهم أي حوار مع النظام وأيٍّ من مسؤوليه، مؤكدين تمسكهم بمطلبهم الصريح والواضح، المتعلق بسقوط النظام ورحيل رئيسه ورموز الفساد فيه.

ومنع الشباب رئيس مجلس الوزراء علي محمد مجور، السبت، من الدخول إلى ساحة الاعتصام أمام جامعة صنعاء، فيما اضطر إلى ولوج الجامعة من البوابة الغربية والاجتماع بعدد من ناشطي وعناصر المؤتمر الحاكم.

وسائل الإعلام الرسمية ادعت بأن مجور ومعه أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من رئيس الجمهورية، اجتمع بممثلين للشباب المعتصمين.

وذكرت وكالة سبأ للأنباء أن "اللجنة استمعت إلى قضايا الشباب والتحديات المختلفة التي تواجههم وتحد من الاستفادة من طاقاتهم الخلاقة".

وأضافت أن مجور "استعرض جملة من التحديات والمخاطر التي تواجه الوطن خلال المرحلة الراهنة، والتي تتطلب تضافر جهود أبنائه وفي المقدمة الشباب أمل الأمة وعنوان تقدمها وازدهارها".

وأكدت الوكالة أن "الطلاب المشاركين في الاجتماع من المعتصمين أمام جامعة صنعاء، عبروا عن تقديرهم وامتنانهم لهذا اللقاء الحواري الذي يجمعهم برئيس الحكومة وعدد من الوزراء".

إلا أن بياناً صادراً عن الشباب المعتصمين في ساحة التغيير بجامعة صنعاء، أوضح أنه "لا يمكن الحوار مع أي من مسؤولي نظام عرفت اليمن فساده وفشله واستبداده، وهو ذات النظام الذي قتل واعتدى علينا وعلى إخواننا المطالبين برحيله، عبر بلاطجته أو باستغلال إخواننا من منتسبي القوات المسلحة والأمن".

وقال البيان إن الشباب المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء "يجددون رفضهم لأي حوار مع النظام وأيٍّ من مسؤوليه، مؤكدين تمسكهم بمطلبهم الصريح والواضح، المتعلق بسقوط النظام ورحيل رئيسه ورموز الفساد فيه".

بيان الشباب أكد أن "مجور التقى عناصر مؤتمرية وليس ممثلين عنا"، و"الادعاء عبر وسائل الإعلام بأنهم ممثلون للشباب المعتصمين".

الحاكم الأبشع لم يأت بعد!

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

قال الرئيس:
اليمن ليست تونس.
نعم إنها ليست كذلك: تونس ٪13 فقر، واليمن ٪70 تحت خط الفقر.
اليمن مش مصر!
نعم مصر دولة واليمن سلطة عائلة حاكمة.
اليمن لن تكون ليبيا!
نعم.. لقد تأخرت عن شقيقاتها الثلاث.. ولكنها الآن تلحق بالركب.. وبعد ليبيا أو تزامناً معها وبمحاذاتها لن تكون اليمن إلا التالية.
وبين لاءات الرئيس الثلاث.. هناك "نعم" مشتركة توحده بن علي ومبارك ومعمر:
دموية مفرطة، ونهاية حتمية بائسة.
● بمناسبة الدموية هناك علاقة نسبة وتناسب بين مليارات الرئيس المنهوبة وعدد قتلاه:
تونس بن علي 9 مليارات وقتلى بالعشرينيات.
حسني مبارك 75 ملياراً وقتلى يتخطى حاجز الـ300.
معمر ليبيا 170 ملياراً وقتلاه بالآلاف.
ترى كم هي مليارات صالح؟ وكم سيكون عدد قتلى حاكم اليمن؟!
اللهم اجعله فقيراً معوزاً، واجعل شهداء رحيله في حدود الاحتمال.
● أنا معمر.. لست رئيساً حتى أستقيل.. إنها مشكلته هو شعبي يحبني؟ ومن أجله أحتمل لوعة هذا الحب، وأشقى.
وجاء الرد من صنعاء: السلطة سأم ومغارم ورقص على رؤوس الأفاعي.. ولكن من أجل الشعب سأبقى لـ30 سنة أخرى.. ولن أرحل إلا على عيدان "تابوت الانتخاب".
● استنتاج من ضحايا ثورات ثلاث:
أبشع الرؤساء.. لم يأت بعد.
نتمنى ألا يكون ذلك القَادم يحمل بطاقة هوية صادرة عن ديوان محكمة اليمن.
● تلقى سكان طرابلس رسائل هاتفية من السلطة:
ادع لمعمر القذافي 10 مرات.. تكسب لرصيد هاتفك 1000 دينار.
رد الشباب الثائر برسالة جوابية:
اخرج لتظاهرة الجمعة.. ومعك 10 من الأصدقاء تكسب طرابلس حرة.
● امتزج دم عدن.. بدماء شباب صنعاء وتعز، وأهدى ذاك الدم المقدس للمستبد بطاقة بريدية كتب عليها.. لك واحدة من ثلاث:
ممر آمن وحقيبة سفر
جنايات دولية ونهاية فاجعة
قفص اتهام عادل، وربما حبل مشنقة
وأنت من الآن يمم وجهك شطر حيث شئت من خيار.

على رغيف الخبز.. والوجوه.. والجباه: إرحل

■ هؤلاء الشباب يعرفون جيداً ما يريدون.. لم يخرجوا بحثاً عن حبة "سبرين" مسكنة لصداع الأزمات.. عن قنينة عطر تُرش لإخفاء عفونة فساد الحكم.. لم يتنادوا إلى الساحات العامة لتدبيج عريضة مطالب.. يحملها "مُراجع" يطرق بها بوابة القصر الرئاسي بحثاً عن فتات إصلاح أو قُلامة ظفر تنازل.
■ هؤلاء قالوا كلمتهم ببساطة غير مفتوحة على سوء فهم أو التباس تأويل.. من 45 مفردات صاغوا إنجيل الثورة، من سطر واحد رسموا خارطة طريق الخلاص: "الشعب يريد إسقاط النظام".
على رغيف خبزهم الحاف كتبوا "إرحل"، على جباه الأطفال "إرحل"، على وجوههم المدعوكة بالتعب "إرحل"، بقبضات شيوخ هدها الجور "إرحل"، بصوت امرأة في شهرها الثامن بصقت مرارتها في ميدان التغيير، ندبت حظها العاثر.. صرخت "أتيت إلى الدنيا ولم أرَ سوى صورتك في القصر.. اسمك بالمذياع.. رسمك في تقاطع الطرق ومرايا السيارات.. مزاياك في مدائح هزائمك الحربية، ونصبك على أسوار المقابر.. وكي لا يراك ابني القادم بعد شهر.. أنا هنا أهتف "إرحل".
من صنعاء إلى عدن.. من تهامة إلى البيضاء.. من تعز إلى أرحب، دوَّت "إرحل" بكل لهجات القوم.. وطبقات الصوت الفخيم والأجش.. "إرحل" يا هذا اللابد بكرسي الحكم الملتصق به بهوس مريض.. ارحل كفى أعوام "رمادة".. وفاقة وحمامات دم.
30 عاماً وفوقها 3.. وهذا الخراب يعشش في كل زوايا البلاد.. الآن يكتب الشباب وحدهم روشتة لخلاص بعد طول تعسر ولادة وآلام مخاض "إرحل".
● مسكين هذا الرجل، سيقاتل من أجل أبدية حكمه حتى آخر قطرة دم في الشعب.. مسكين هذا الرجل يلعب في زمن ضائع ليس زمنه.. يناور في لحظة انعدام فرص المناورة.
يستحضر فزاعة القاعدة.. يبعث جعجعتها صوب مدن الضرب.. يوجهها وهو من يملك بوصلة حركتها.. بتفجير هنا.. بصدام هناك.. يعيد خلقها فقط على مانشتات الصحف وعناوين نشرات الأخبار، علها تروع عواصم القرار، وتمنحه عمراً إضافياً للاحتضار.
مسكين هذا الرجل يقلّب دفاتر حيله القديمة.. يستخرج من جعبته فخاً آخر: دعونا نلعب كَرت الأسافين.. ندعو للحوار.. نشرخ هذا التقارب بين تجارب النخب، وزخم شباب الاحتجاج.
وهذه ورقة ثالثة: فقهاء السلطان، وعلماء إفتاء تكفير الخارجين على طغيان الحاكم الجائر.
ورابعة بزج خطباء الجهاد إلى ساحات الحشد الشبابي.. للتشويش على ما بعد سقوط الحكم.. ودق نواقيس الخطر من دولة دينية لا مدنية قادمة.
لم يبق له سوى لعبة مميتة قاضية: إشعال فتيل قنبلة الحرب في صعدة.. لإعلان حالة الطوارئ، وذبح دعاة إسقاط النظام.. بسكين أمن الوطن أولاً، وسلامة أراضيه قبل كل المطالب، وفوق كل اعتبار.
ألم نقل رغم كل مجازر معتوه ليبيا، فإن الرئيس الأبشع لم يأت بعد.
ربمَا قريباً من هنا سيأتي!

الناطق الرسمي للحراك: سقوط النظام يعني تغييراً في الشمال وتحريراً في الجنوب

رئيس حراك لحج: في الجنوب احتلال وليس نظاماً لنطالب بإسقاطه

التباين في المواقف، والاختلاف في الرؤى والنظر للأمور والتعامل مع الأحداث باتت سمة لقيادات الحراك السلمي الجنوبي، فبينما نجد البعض يعتبر رفع الشعارات الانفصالية في هذه المرحلة التي توحدت فيها الجهود باتجاه إسقاط النظام، عملاً تقف وراءه السلطة، كما جاء في تصريحات أمين عام مجلس الحراك عبدالله الناخبي، يرى الناطق الرسمي للمجلس عبده المعطري عكس ذلك، كذلك هو الحال بالنسبة لرئيس مجلس الحراك في محافظة لحج ناصر الخبجي، وهما هنا يتحدثان لـ"النداء" في سياق محاولتها للوقوف عن كثب على موقف الحراك السلمي الجنوبي من ثورة الشباب التي ارتفع شعارها في عدن وتعز وصنعاء وشبوة وغيرها من المحافظات.

■ شفيع العبد

● الخبجي

● المعطري

الناطق الرسمي للمجلس الأعلى للحراك السلمي الجنوبي الدكتور عبده المعطري يرى أن هدفهم واضح، وأنهم يناضلون من أجل تحقيقه منذ 4 سنوات مضت، واصفاً هذا الهدف بـ"التحرير والاستقلال واستعادة الدولة". واصفاً المرحلة الراهنة بـ"الدقيقة والحساسة"، خاصة مع الهبات الشعبية التي نجحت في تونس ومصر، وتستمر في ليبيا واليمن، قائلاً: "في الجنوب وضعنا استثنائي، حيث نعيش تحت الاحتلال، لكننا أيضاً بالمقابل نعاني من الاستبداد والظلم والديكتاتورية كغيرنا".
وأكد في سياق تصريحه لـ"النداء" أنهم يؤيدون ثورة الشباب في الشمال المطالبة بإسقاط النظام، قائلاً: "نحن لا نريد أن نلدغ من ذات الجحر مرتين، ونتمنى من الإخوة في الشمال أن يعترفوا بأن الوضع القائم هو احتلال، وأنهم مع حق الجنوب في تقرير مصيره، وألا يتعاملوا معنا بنفس طريقة النظام".
وعما إذا كان سقوط النظام سيساعد اليمنيين شمالاً وجنوباً للوصول إلى تسوية تاريخية جديدة، قال: "سقوط النظام سيسهم في تحقيق التغيير في الشمال والتحرير في الجنوب، ولا شيء غير هذا". مختتماً تصريحه بالتأكيد على تمسكهم بفعالياتهم وفق ما أسماه "برنامج المجلس الأعلى"، مشيراً إلى أنهم قد نظموا الخميس الماضي فعالية يوم الأسير تضامناً مع المعتقلين، واليوم سينفذون إضراباً عاماً حد وصفه.
من جهته، أكد الدكتور ناصر الخبجي، القيادي في الحراك الجنوبي، ورئيس مجلس الحراك السلمي بمحافظة لحج، أن موقف الحراك السلمي الجنوبي واضح رغم التعتيم الإعلامي المتعمد في قلب الحقائق، معتبراً ثورة الشباب في الشمال امتداداً لحركة الشباب في المنطقة العربية، وهدفها إسقاط النظام المستبد لأبناء الشمال منذ 33 عاماً.
وطالب الخبجي بضرورة التمييز بين ما يجري في الشمال اليوم وما يجري في الجنوب: "في الجنوب حركة تحررية من الاحتلال منذ 4 سنوات، وبالتالي لا يوجد هناك نظام حتى نعمل على إسقاطه".
وحيّى حركة الشباب في الشمال واصفاً إياها بـ"الحركة الشجاعة من أجل الحرية وإعادة الاعتبار للشعب في الشمال"، معلناً تأييدها، محيياً مناضليها وأبطالها، ومترحماً على شهدائها، ومتضامناً مع جرحاها وكل شبابها، وفي نفس الوقت حيّى كل الشعوب التواقة للحرية واستعادة الكرامة، مؤكداً أن الحراك الجنوبي يناضل من أجل: "التحرير والاستقلال واستعادة الدولة".
وتحدث الخبجي عما وصفه بـ"التعتيم الإعلامي" على قضية الجنوب، قائلاً: "للأسف الشديد هناك تعتيم إعلامي وتضليل للرأي العام المحلي والدولي، وخلط أوراق وتصوير ما يدور من ثورة للشباب في الشمال على أنها بديل للحراك السلمي الجنوبي، وهذا نوع من الخداع والاستخفاف بعقول الناس لإشباع رغبات بعض الإعلاميين والسياسيين، وهذا عمل موجه يهدف لتصفية قضية الجنوب، وإسقاط الحراك السلمي الجنوبي قبل إسقاط النظام، وهذا تفكير عقيم وغباء سياسي لمصادرة تضحيات 4 سنوات، وسقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين والمطاردين، والحراك يعبر عن قضية وطن وشعب وهوية وتاريخ".
وأضاف: "نحن ندرك أن هناك توجهاً دولياً نحو إسقاط الأنظمة في المنطقة، وهو ما سيصرف الأنظار عن قضيتنا ويضعفها إعلامياً، لكنها حية لا يمكن تجاوزها طالما هناك شهداء سقطوا من أجلها".
وحول توقعاته لمرحلة ما بعد سقوط النظام وإمكانية الوصول لتسوية جديدة بين اليمنيين، قال: "لا نستطيع أن نستبق الأحداث عما سينتجه الواقع بعد سقوط النظام في الشمال، وهذا يتوقف على القوى السياسية التي سيظهرها ومدى اقتناعها واعترافها بحق الجنوب، وهو ما سيؤدي إلى إيجاد أرضية للتفاهم، لكن إذا ما أفرز ذات القوى التقليدية فستكون هناك صعوبة للوصول لحلول سلمية". مشيراً في ختام حديثه لـ"النداء" إلى استمرار فعالياتهم الاحتجاجية: "فعاليات الحراك مستمرة ومنها يوم الأسير، بالإضافة إلى عمل سياسي يدور في الساحة الجنوبية لما تتعرض له القضية من تهميش ومحاولة تصفيتها، ومحاولات لعزل الحراك عن الشارع الجنوبي وصناعة قيادات بديلة ذات توجه حزبي وموالية للمشترك وللسلطة لتكون موازية للقوى التي ستظهر في الشمال بعد سقوط النظام ويتم التحاور بينهما على إعادة صياغة الوحدة، وهي أمور قد تجاوزها الزمن، ولم تعد تنطلي على أحد".

يعملون منذ 20 سنة بالأجر اليومي وبدون عقود عمل وغير مثبتين إلى الآن

أمين العاصمة يوجه الأمن بفض اعتصام لعمال نظافة يطالبون بحقوق مشروعة

■ "النداء":

عشرات من عمال النظافة والحدائق والزراعة نفذوا أمس بالعاصمة اعتصاماً لإنصافهم وتسوية أوضاعهم الوظيفية، حيث ابتدأ الاعتصام أمام مبنى الأمانة، قبل انطلاق المعتصمين الذين تم قمعهم في تظاهرة ترافقهم قوات من مكافحة الشغب، إلى أمام صندوق النظافة بمنطقة عصر.
ويطالب هؤلاء بصدور التوجيهات الأكيدة وإعطائهم حقوقهم كاملة من تثبيت وطبيعة عمل واستراتيجية، ومنحهم العطل الرسمية والأعياد، ومحاسبة الفاسدين الذين صادروا حقوقهم، حيث إن الظلم الواقع عليهم كبير، كما أن مرتباتهم لا تكاد تكفي لاستئجار سكن.
وكان العمال المعتصمون رفعوا لافتات لرئيس الجمهورية بشأن إنصافهم وتسوية أوضاعهم أسوة ببقية العمال، ونفوا بشدة أن تكون هناك أية جهة حزبية تدفعهم للاعتصام، وأنهم طلاب حقوق مشروعة.
وقالوا إنهم بمجرد تنفيذهم اعتصامهم أمام مبنى الأمانة قام أمين العاصمة عبدالرحمن الأكوع، بتوجيه الأمن لفض اعتصامهم، وإنه حين طالب عدد منهم بمقابلته قابل طلبهم بالرفض. فيما أقدم عدد منهم على رفض فض اعتصامهم ناصبين مجموعة من الخيام أمام مبنى الإدارة العامة للنظافة حتى تلبى كافة مطالبهم، مؤكدين أنهم سيستخدمون كل الطرق السلمية من أجل نيل حقوقهم.
مدير عام الحركة في وزارة الزراعة سمير حمزة، استغرب في تصريحات صحفية من تنكر الدولة لمطالب العمال المعتصمين، رغم أنهم أكثر الفئات العمالية تأدية لواجبهم، وأكثرهم استحقاقاً للرعاية والاهتمام. وقال إنهم يتقاضون مبلغ 20 ألف ريال، شاملة كل البدلات، مؤكدا حرمانهم من الإجازات والتأمين وغيرها.
وأضاف حمزة أن هناك أشخاصاً يعملون منذ 20 سنة بالأجر اليومي وغير مثبتين إلى الآن، رغم أن القانون اليمني يحدد مدة التعاقد بـ6 أشهر فقط.
وكان وزير الدولة أمين العاصمة رفض أيضا كل التوجيهات العليا بتثبيت هؤلاء ومنحهم الضمان الاجتماعي، معلقا على مذكرتهم المرفوعة إليه بعبارة "إن ذلك غير وارد".

على هامش قضية المستثمر محمد الديلمي

تنديد بتلكؤ الحكومة عن تنفيذ أحكام القضاء

محمد صالح الحاضري

"إن عدم تنفيذ أحكام وقرارات القضاء والتمرد عليها يؤدي إلى ضياع ونهب الحقوق وأكل أموال الناس بالباطل وانتشار الفوضى بينهم، وهذا كله يؤدي إلى إضعاف الدولة".

هذه الفقرات مأخوذة من نص على شكل رسالة مكتوبة من رئيس المحكمة التجارية الابتدائية بالأمانة إلى وزير الشؤون القانونية، في إطار التحذير من مغبة عدم تنفيذ وزارة الإعلام حكم المحكمة لصالح شركة الوفاء والخير ضد المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون.

وكان القاضي أشار في نص تضمنته السطور السابقة للنص الآنف بلغة التخصيص تتعلق القضية بشركة استثمار.. التحذير بلغة التعميم بأن عدم تنفيذ قرار المحكمة ستترتب عليه نتائج وخيمة تؤدي إلى إضعاف هيبة القضاء وعدم احترام وتطبيق سيادة القانون، ويشل حركة التنمية والاستثمار.

إن الأمر يتعلق بفكر دولة القانون متضمناً الفصل بين سلطاتها الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، عندما عدم تنفيذ أحكام القضاء يشكل تعطيلاً للسلطة القضائية من السلطة التنفيذية في جوانب حقوقية، خلفيات رفض تنفيذ أحكامها تكاد تكون جنائية بمعنى من معاني الفساد، يقف خلف اتفاق تتحدث عنه عناصر السلطة التنفيذية بعدم صدور أحكام من القضاء في قضايا مرفوعة ضد الدولة، فتتم مواجهة أحكام القضاء بالمحكمة العليا لإلغاء الأحكام بالتسوية السرية في ما بين عناصر السلطة، على حساب المستفيدين من التنفيذ، وهم المواطنون والجهات الأهلية العادية. فنجد في قضية محمد الديلمي أن تصور مصلحة الدولة من أطرافها المتواطئة ضد تنفيذ أحكام القضاء، هو كذلك شكلاً فحسب، لأن مصلحة الدولة إلغاء الحكم عندما الطرف المدعي سوف يسلم للدولة 700 مليون ريال سنوياً قيمة إعلانات، بينما الطرف الرسمي يمنع حصول الدولة على المبلغ لأنه لا يورد غير ربع النسبة إلى الخزينة العامة.

إن أساس القضية هو إلغاء العقد من المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون مع شركة الوفاء والخير كعقد تم في إطار مزايدة حكومية، متحولاً –هذا التصرف من المؤسسة– بالعائد المالي للإعلانات إلى خارج مبدأ المزايدة، كأنما التصرف عملية التفاف على القانون بعد إجرائه عبر شركة حائزة على العقد تم التخلص منها وتعريضها للخسائر بعد ذلك على شكل أنها في نظرهم كانت مجرد ذريعة منهم أمام قانون المناقصات والمزايدات الحكومية.

لقد تم فصل مسؤولي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون السابقين من مواقعهم على ذمة هذه القضية، ولأن وزير الإعلام المسؤول الأول عن المؤسسة، فهو من يرفض إلى الآن تنفيذ الحكم، في ظل علم رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وأطراف أخرى رسمية بذلك.

إن البعض قد تأخذه الظنون في دوافع الكتابة عن شركة استثمارية، والصحيح أنها قضية تتواجد فيها الخلفية النقدية للوضع الرسمي بصورة تعطي فكرة كاملة عنه، إذ ثمة ما لم نذكره، وذلك بهدف إعطاء فرصة لحل القضية بتنفيذ الحكم. إنها قصة مغترب يمني شاب عاد من أوروبا ليستثمر أمواله في الوطن، وكان لديه من الأموال ما يجعل عوائدها من الأرباح التشغيلية في البنوك تصل إلى عشرات ملايين الريالات في العام الواحد، قبل أن يدخل مزايدة الإعلانات المركزية عام 2004، ويغرق في دهاليز الأداء الرسمي وثقوبه السوداء.

50 ألفاً اعتماد ثمن أدوية لـ800 سجين

تقرير حقوقي يصف الوضع في سجن ذمار بالمأساوي

■ **ذمار - صقر أبو حسن:**

سجن بني ليتسع لـ400 شخص، لكن الذين يقطنون فيه الآن أكثر من 800 سجين، فكيف يمكن تخيل الأمر؟ يقول تقرير حديث أصدره مركز الحوار لتنمية ثقافة حقوق الإنسان بذمار، إن الوضع في سجون ذمار "مأساوي"، وإنها تفتقر إلى "الخدمات الأساسية"، متحدثا عن "50 ألف ريال في العام الواحد المعتمدة لشراء الأدوية في السجن المركزي (الإصلاحية)". وأضاف: كمية الأكل قليلة جدا مقابل عدد السجناء الكبير، إضافة إلى انعدام التنويع في ذلك الغذاء.

ليس ذلك فحسب، فالأمر يمتد إلى كل مراكز الاحتجاز والتوقيف بالمحافظة، التي قال عنها رئيس حزب المؤتمر بالمحافظة وعضو مجلس الشورى حسن عبدالرزاق، في حديثه بندوة عقدت بهذا الشأن، بأنها "أصبحت للابتزاز"، تعاني من قلة "النظافة والتهوية والإضاءة، ماعدا مكان التوقيف الموجود بقسم المنطقة الغربية الذي يعتبر مقبولاً من حيث التهوية والرائحة والنظافة والإضاءة، أما مكان التوقيف الموجود بقسم المنطقة الشمالية وقسم المنطقة الشرقية لمدينة ذمار فتعتبر أسوأ أماكن التوقيف بالمقارنة مع أماكن التوقيف الأخرى"، حد تعبير التقرير.

المركز الحقوقي الوحيد بالمحافظة، قال ناشطوه خلال إعدادهم التقرير، إن وضع السجن المركزي غير ملائم نظرا لعدد السجناء الكبير، وأشار التقرير إلى أن "عدد الحمامات قليل جداً"، وإلى "عدم وجود الماء" الذي يلجأ معه السجناء إلى التبول بجانب السور الداخلي للسجن.

وأضاف التقرير "هنالك غرف صغيرة بدون حمامات وتقفل على السجناء مما يجعلهم يقضون حاجاتهم في أوعية بلاستيكية".

المأساة لا تتوقف هنا، فهي تمتد إلى تفاصيل الحياة هنا، فوجود الحشرات الضارة كـ(القمل، الكتن، البعوض، والصراصير)، نتاج طبيعي لعدم النظافة في هذا المكان الموحش من تلك المدينة.

"النشاط الثقافي والتوعوي والرياضي" منعدم، كذلك الأمر مع "الاهتمام بجانب التدريب وتأهيل السجناء للعمل بالرغم من وجود بعض الورش التي تفتقر إلى بعض المواد"، ويؤكد مركز الحوار "عدم توافر كادر طبي مؤهل ومتخصص"، ووجود المختلين عقلياً من السجناء داخل السجن رغم وجود "المصحة النفسية التابعة للسجن"، كان ذلك حال سجن الرجال، بينما سجن النساء الذي تنفذ فيه 17 سجنة عقوبات متفاوتة –وقت إعداد التقرير– فكان أفضل حالاً وبكثير من السجن الآخر (الرجال) نظراً لقلة العدد.

صحافيون تعرضوا أمس إلى اعتداءات وشتم وتهديد من بلاطجة

منع 4 صحف من دخول عدن ونقابة الصحفيين تعتبرها تحت سيطرة حاكم عسكري

■ **"النداء" - صنعاء:**

اعتبرت نقابة الصحفيين اليمنيين أن مدينة عدن "كأنها تحت سيطرة حاكم عسكري وليس مدنياً"، وذلك على خلفية منع السلطات الأمنية دخول عدد من الصحف الأهلية والحزبية إلى المدينة مؤخرا خلافا للدستور والقانون.

وقالت لجنة الحريات بالنقابة في بلاغ صدر عنها مساء أمس، إن ما قامت به السلطات الأمنية من منع لصحف حديث المدينة، والديار، والمصدر، وكذا صحيفة الثوري في عدد الأسبوع الماضي، من دخول مدينة عدن، رغم تواصل النقابة مع الجهات المعنية لإطلاق نسخ الصحف المحتجزة دون الاستجابة لمساعيها، يجعل المدينة "وكأنها تحت سيطرة حاكم عسكري وليس مدنيا، لا يعمل وفق مقتضيات القانون والدستور".

واستغربت نقابة الصحفيين أن تقوم السلطات بمدينة عدن بمصادرة الصحف، وفرض نوع من الرقابة عليها، وإعطاء نفسها حق منح صكوك الرضا من عدمه على تناولات الصحف.

ودان بيان لجنة الحريات بالنقابة التعامل الأمني غير الواعي مع الصحافة، وحق المواطنين في الحصول على المعلومات، مستغربة توهم السلطات أن مصادرة الصحف قد يساعدها على السيطرة على الأوضاع الأمنية غير المستقرة في المدينة وبقية محافظات البلاد.

واعتبرت النقابة أن ما تقوم به السلطات من منع للصحف وحجب الحقيقة هي محاولة بائسة لمنع تدفق المعلومات إلى المواطنين، وتعدٍّ واضح على حق كفله الدستور والقانون.

من ناحية أخرى، دانت لجنة الحريات في النقابة تعرض صحفيين أمس إلى اعتداءات وشتم من قبل "بلاطجة" الحزب الحاكم في عدد من مدن يمنية.

وحسب بلاغ من الزميل صابر الجابري مراسل قناة الإخبارية السعودية ومصور القناة كمال الصمدي فإنهما تعرضا للاعتداء بالضرب والشتم من قبل أشخاص كانت تقلهم سيارة خصوصي نوع "مونيكا" تحمل لوحة معدنية رقم 1/87179، واتهموهما بالعمالة.

وفي شكوى تقدم بها مراسل صحيفة الوحدوي بمحافظة إب عادل عمر فإنه تعرض للاعتداء من قبل "بلاطجة" في مدينة إب ومصادرة كاميراته أثناء تصويره مهاجمة "بلاطجة" النظام على معتصمين في المدينة أمس.

كما تعرض الصحفي صالح المنصوب للاعتداء أمس من قبل بلاطجة في مدينة الضالع أثناء تغطيته لمسيرة مؤيدة للرئيس علي عبدالله صالح.

وتعرض الصحافي أحمد الشرعبي للتهديد بالقتل الساعة الثامنة من مساء الاحد 2011/6/3، من رقم 770117059.

واستنكرت لجنة الحريات هذه الاعتداءات غير المسؤولة، مطالبة وزارة الداخلية بالتحقيق في هذه الوقائع، وإلقاء القبض على الجناة وتسليمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع.

كما حملت لجنة الحريات وزارة الداخلية مسؤولية حماية الزميل الشرعبي وما قد يتعرض له، مطالبة الوزارة بسرعة التحقيق في واقعة تهديده والكشف عن الجناة وإحالتهم للقضاء.

الشعار...

ومن دون التمييز بين الشهداء الذين سقطوا في عدن وأولئك الشهداء الذين سقطوا في محافظات أخرى، يمكن عزو الوحشية التي اعتمدتها السلطات في التعامل مع احتجاجات عدن إلى مشاعر ذعر انتابت كبار المسؤولين في صنعاء (من توحد اليمنيين حول مطلب واحد)، تم التفريج عنها بصورة بدائية، تماماً مثلما تتعامل أية قوة غريبة مع سكان محليين تجهل ثقافتهم!

كما في تونس ومصر، تتأكد في اليمن، شماله وجنوبه، جاذبية شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، كشعار جامع تندرج فيه المطالب الوطنية كافة، وفي الصدارة مطلب الاعتراف بالقضية الجنوبية كمدخل لإعادة الاعتبار للوحدة اليمنية عبر صيغة عصرية لدولة مواطنة ونظام سياسي توافقي يراعي الخصوصيات ويستوعب، بدلاً من أن ينكر، التمايزات داخل الجماعة الوطنية.

من هنا –وليس من أية زاوية أخرى– يمكن النفاذ من غلاف المشهد الوطني الراهن للإمساك بلبه، حيث وطنية يمنية أصيلة دفعت ملايين اليمنيين إلى الساحات انتصاراً لها.

الحراك...

درجاتها عند مناضلين من أجل قضية وطنية نبيلة هي «القضية الجنوبية».

في الأيام الماضية عمد بعض هؤلاء إلى «فك الارتباط» بين الشمال والجنوب في موضع مقدس لا يحتمل المناورات الصغيرة، فـ«ثورة الشباب» عندهم هي ثورة الشماليين فحسب، وعلى الشماليين أن يصدقونهم إذ يزعمون تأييدهم لها. حسناً .. ماذا عن عشرات الآلاف من الشباب في عدن وغيرها من مدن الجنوب الذين خرجوا إلى الشوارع والساحات ينشدون إسقاط النظام ويستشهدون من أجل هذا المطلب أم أن هؤلاء شماليون بالشعار وحسب؟

يقامر بعض الحراكيين بـ«القضية الجنوبية» إذ يضعونها في مواجهة مطلب «إسقاط النظام» في لحظة وطنية فريدة وغير مسبوقة. وهم بذلك يقوضون مصداقيتهم ويتموضعون في خانة الانعزالية البائسة التي تتعالى على القيم الإنسانية انطلاقاً من تعريف حصري للجماعة يجعل كل من هو خارجها عرضة للتنكيل والإقصاء في تماه كلي مع السلطة التي يعارضونها، تماه في السلوك السياسي وفي الموقف الأخلاقي (اللااخلاقي) من الآخر.

الحراك الجنوبي الذي أذهل العالم في سنواته الأولى بما هو حركة شعبية كاسحة كسبت تعاطفاً يمنياً وعربياً ودولياً وفرضت القضية الجنوبية في صدارة أجندات القوى السياسية والمنظمات غير الحكومية في اليمن والخارج، مهدد الآن بالضمور بفعل شخصيات حراكية في الداخل والخارج تفتقر إلى الملكات القيادية وبخاصة ملكة النقد. كذلك صار «فك الارتباط» إلهاً يتطلب من عباده تملقه وتقديم الأضاحي دورياً إلى مذبحة، بما في ذلك القضية الجنوبية ذاتها.

في مايو 2009 تخلى بعض ممثلي القضية الجنوبية عن مطلب الاعتراف بها لصالح مطلب «فك الارتباط». وقد تحول هذا المطلب الذي بدا للوهلة الأولى تكتيكياً في مواجهة سلطة غاشمة إلى شعار مقدس تهون دونه أية قيمة.

هذه الانتقالة العاطفية الحقت ضرراً جسيماً بالقضية الجنوبية، ووضعت حداً للتعاطف المتنامي معها محلياً واقليمياً ودولياً، قبل أن تتحول مفاعيلها السلبية نحو دعاتها لتفرقهم شيعاً.

أدهى من ذلك أن البعض أراد للقضية الجنوبية أن تكون حكراً له، وحده من يمثلها (ومن يمثل بها)، فإذا بالحراك، تنظيمياً، نسخة أكثر رداءة من أحزاب وحركات سياسية يمنية عريقة شاخت بفعل البابوية والهرمية المقيتة والفساد المالي والانحراف الاخلاقي. كذلك انحسر الحراك وذوى في الحواضر الجنوبية، وبخاصة عدن وحضرموت، ليتموضع في قمم الجبال، تماماً مثل ما تفعل أية جماعات أقلوية أو عصابات مسلحة، على الرغم من شعبية القضية الجنوبية وطابعها السلمي.

وعندما اندلعت الثورة الشعبية السلمية في اليمن، شمالاً وجنوباً، طلعت قيادات حراكية، كما أية أوليجارشية (أقلية متحكمة بالمال والسلطة) بتصريحات وردود أفعال تماثل تماماً تصريحات وردود أفعال السلطة في صنعاء قبل 4 سنوات عندما طلعت المسيرات الشعبية في مدن الجنوب تطالب بالشراكة والحقوق والعودة إلى روح وحدة 22 مايو.

الحراك الجنوبي أمام تحدٍ وجودي، وعليه أن يقرِّر أين يتمركز: في ساحات المدن دفاعاً عن القضية الجنوبية أو في كهوف الجبال خدمة لمشاريع انعزالية خارج مفاهيم العصر والحداثة، على حد تعبير الراحل المقيم في الوجدان الوطني فيصل بن شملان.

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الناشر رئيس التحرير
سامي غالب

مدير التحرير
هلال الجمرة

سكرتير التحرير
حمدي الحسامي

صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

تهانينا

أجمل التهاني والتبريكات للزميل
مارش شكري أحمد
بمناسبة الخطوبة ألف مبروك وعقبى الفرحة الكبرى
المهنئان:
مراد عبدالوهاب الحسامي
عصام شملان

البقاء لله

أصدق التعازي القلبية إلى أسرة وأصدقاء الفقيد
محمود عبده محمد القدسي
الذي وافته المنية الأسبوع الماضي بعد صراع مرير مع المرض
سائلين المولى القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح الجنان
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
المعزون:
فائز عبده وكافة الزملاء والأصدقاء

طيف "الحمدي" لا يفارقهم
وذكريات خلت

العجائز يثورون أيضاً

قارب أذان المغرب، لكن قدمي الحاج سعد ترفضان الاستسلام، تصران على حمل وهن جسده المترنح بخطى الأمل. خطوة هنا وخطوات هناك. لا تهمه الوجهة دامه في ساحة التغيير. يتحايل على الرياح تارة ويستجديها تارة أخرى ليرفرف علمه عالياً.

ولد ليكون مناضلاً في عهود مختلفة: "كنت مناضل أيام الجبهة الوطنية". من حروب المناطق الوسطى إلى الآن يبحث سعد محمد علي عن حلم يعرفه وحده: "أيام الحمدي كان في استقرار ومشاريع، والخطة الخمسية عملها الحمدي".

إبراهيم الحمدي؛ هذا الرجل لا يغادر ذكريات من عاصروه. لقد صار وشماً على قلوبهم وعقولهم. والوفاء لعهد جميل دفع بسعد ومن في سنه لساحة التغيير. "كنت مع المعارضة ثم انضممت لثورة الشباب". سنوات عمره التي لا يعرف عددها أسعفته ليشهد ثورة أخرى "رغم إن إحنا شيب، لكن الحمد لله أننا عاصرنا هذه الأحداث".

بشرى العنسي
boshrasalehali@yahoo.com

● الجد نعمان في قدسية ذكرياته

● الجدة حسناء رفقة حفيدتها هناء

مع الجماعة رحمة

بين ماضيه وحاضره كان يجلس نعمان عبدالله سفيان. بدا واضحاً أن قدميه خانتاه! فارتزح إلى ذكرياته وسط هتافات تطالب بإسقاط النظام. عمره غير مؤرخ "مش مؤرخ عمري، لكن تقدري تقولي كذه 60 سنة". لم يكن هناك داعٍ للتكهن، فخطوط عمره محفورة بدقة على وجهه ويديه.

السؤال عن سبب تواجده في ساحة التغيير بدا غبياً جداً! فهذا الرجل الجالس على تعبه يعرف ما يريد "نريد إسقاط النظام الفاسد". هو أيضا لا يريد أن يفوته ركب الشباب "مع الجماعة رحمة".

وها هو ذا صاحب الذمة يُبعث مجدداً "أفضل الأيام أيام الحمدي، لأنه رجل متعلم وعنده ذمة". عند الجد نعمان لا مجال للمقارنة نهائياً بين ما كان وما هو الآن "أما هذول خاربين!". يقينه ثابت كما نَصب الحكمة الجالس خلفه "بايسقط، بايسقط". لم لا! والله معهم "فرج الله قريب، قريب، قريب".

العيش بكرامة وحرية مطلبه منذ شبابه، ولهذا سعى إليه: "هذا ما نطالبه من بداية الدهر. ناضلت أيام حرب البريطانيين في عدن معهم، وكنت أوزع الجرائد وحُبست". اللهجة التعزية والشموخ العدني كانا طاغيين.

ساعات متباينة معلقة على دهر الجد. ساعة نضاله دقت فحضر للساحة، وساحة الرحيل تدق الآن لتخبره بقرب رحيل آخر "هذا آخر الظلم حقهم". لا خوف بعد الآن! فالشعب صار يعرف طريقه "الشعب الآن متعلم وفاهم". لكن التضحية من أجل الجميع واجبة: "أعمل لوجه الله والمجتمع".

ريال الأمس وزبادي اليوم

على عكس من سبقوها، كانت شهية الجدة "سيدة" مفتوحة للكلام. وربما لم تكن هناك حاجة لسؤال استفتاحي يطلق لسانها! فحق النضال لم يسقط عنها بعد، وهي المشارفة على الـ80. الحنق والحماس كان المسيطر "جيت مثلما جئتم أنتم، تجزّعوا علي عبدالله صالح". قبلة على رأسها كانت كفيلة لتشعرها ببراءة السؤال وأهمية وجودها.

الأخذ والعطاء مع "الجدة" كان صعباً، خاصة في ظل الهتافات المدوية في الساحة وسمعها الذي غدرت به السنون. لذا فقد كان المجال لها مفتوحاً لتبحر في ذكرياتها المختلفة وتفجر مكبوتاتها. "كل شيء كان رخيص، والعسكري مرتبه 10 ريال. وبريال يقدر يشتري كل حاجة". وحينها تذكرت الزيادة التي طرأت على علبة الزبادي: "الحبة الزبادي زادت 20 ريال. قدها بـ120".

حشد من المشاعر المتفاوتة بين الاستياء والاستغراب والسخرية من الوضع الحالي، قفزت فجأة لوجهها ويديها "نسوان عندنا بالجبل –منطقة على شارع الستين– كانين يشترين بالجمعة نص دجاجة، تصدقي! نص دجاجة. والآن ما يقدرينش يشترين"..

السبب لديها كان جاهزاً لتطفئ ثورتها "الرئيس جالس فوق الكرسي حقه والباقي يبلعوا". ثم حل طارئ كان محور حديثها لدقائق "شوفي بس الضرائب اللي يأخذوها من أصحاب البيوت والدكاكين كم هي! لو يوزعوها على الشعب لكفيتهم. لكن يأكلوها لبطونهم".

"الله أكبر، الله أكبر"؛ تعالت ميكرفونات الساحة معلنة صلاة المغرب. فرفعت الجدة سيدة يديها للسماء، وبدأت تدعو لخير اليمن وصلاحه، قبل أن تأخذ مكانها في صفوف النساء لتصلي على أرضية ساحة التغيير.

حسناء بنت الحج صالح

يكفيك فقط أن تنظر لعينيها لتشعر أن طيبة العالم وبراءته سكبت هناك. يمتلئ قلبك بالحنان والسعادة حال اقترابك منها في لحظة تُخرج من كيسها قطعة خبز وتمدها بيدها المرتعشة لفتاة جلست للتو بجانبها.

يستيقن القادم إليها أن لا مجال للكلام هنا. عليك أن تنظر وتنظر فقط لتقرأ إجابات أسئلتك وتغوص في مغامرات شيقة. أو ربما الالتصاق بحنانها ليغمرك بعض منه. هناء ذات الـ12 عاما، كانت رفقة جدتها، تحاول أن توصل بعض كلام الجدة غير الواضح. "الله يأمنا". وبعد أن تلفتت حولها قالت "ما في الرجال والنساء هذول سخاء". دعاؤها ذلك اختصر النقاش وأبطل مشروعيته.

في ساحة التغيير، ومع أبطال تماهت أصواتهم مع صوت الشباب، وتهتك سمعهم عبر السنين، عليك أن تصرخ وتصرخ وتعيد كلماتك مراراً وتكراراً لتُسمعهم. ثم عليك أن تدنو منهم قدر المستطاع بحنان واهتمام، لتسمع همسهم وتقرأ خطوط أعمارهم. فتيقن أنها ثورة الشباب والشيب.

● الجدة سيدة فاخرة بمشاركتها

● الحاج سعد يتجول في وطنه الجديد

بين الشك واليقين قربة دم

قبل يومين اعتلت منصة ساحة التغيير هتافات تطلب 15 متبرعاً للدم زمرة "O-". وطلب من الراغبين بالتبرع التوجه للمستشفى الميداني.

لم تمر لحظات حتى كانت بوابة المستشفى مكتظة بالرجال ذوي الزمرة السالبة، مما لم يدع فيها مجالاً لفتاة أن تهب دماءها للحرية، فنظرة ذلك الرجل كانت تقول: "نحن سنوفي ونكفي".

خلال أيام متفاوتة لم تنقطع نداءات المنصة للمتطوعين، ولم تتوقف طلباتها. فتارة تطلب حمالين لحمل الأحجار التي بنيت بها حمامات المعتصمين.. وتارة تطلب خطاطين، وتارة كهربائيين، وتارة... وتارة... ما يذهلك حقاً الكم الهائل للمتطوعين كل بحسب ما يستطيع!

تُسحل مشاعرنا بوحشية عبر الفضائية اليمنية وقناة سهيل. فيتشوه إيماننا وتتأوه طموحاتنا! ترمي كل قناة بخطافها لتنتزع ثقتنا أو أرواحنا، وربما كليهما معاً.

الباحث عن الحقيقة والموضوعية يتوه كثيراً بين القنوات الإخبارية بتوجهاتها المختلفة. يحاول البحث عن إجابة لسؤاله فيخرج بمائة سؤال. الإحباط تشرب نفوس الكثيرين، خاصة بعد الأخبار التي نشرتها الجهات الرسمية عن انسحاب شباب التغيير من ساحة الجامعة.

نتأرجح بين الشك واليقين حسب قوة المصدر الذي يجلب لنا المعلومات المحبطة. لكن التواجد في ساحة التغيير مع تلك التضحيات التي تراها بأم عينيك، ولا تحتاج معها لناقل، تخبرك أنك على الطريق الصحيح، وتثبت إيمانك بقضيتك ومطالبك.

● دماء توهب للتغيير والحرية

أمن عدن يعتقل أكاديميين وجنود شرطة بتهمة المشاركة في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام

اعتقالات تطال عشرات الناشطين في الحراك الجنوبي وبعضهم تعرض لإخفاء قسري

■ عدن - فؤاد مسعد:

نظم عدد من أساتذة جامعة عدن وموظفيها وناشطون حقوقيون وأسر المعتقلين، أمس الأول السبت، وقفة احتجاجية تضامنا مع المعتقلين من هيئة التدريس، وطالبوا بإطلاق سراحهم. وذكرت مصادر مطلعة أن لقاء جمع عددا من أعضاء هيئة التدريس مع رئيس جامعة عدن الدكتور عبدالعزيز بن حبتور الذي وعدهم بمتابعة الإفراج عن زملائهم.

وكانت إدارة أمن عدن اعتقلت أواخر الشهر الماضي عددا من قيادات الحراك وبعض الأكاديميين، ونقل بعضهم إلى صنعاء.

كما اعتقل السبت ما يقارب 20 شخصا في مديرية الشيخ عثمان، عند تفريق الأمن اعتصاما كان يعتزم مواطنون إقامته أمام مسجد النور للمطالبة برحيل النظام. وبحسب مصادر أمنية فقد أصيب شخصان في مواجهات اندلعت عقب تدخل الأمن لتفريق المعتصمين.

وذكر لـ"النداء" مواطنون أن القوات الأمنية استخدمت لتفريق المعتصمين قنابل مسيلة للدموع، وباشرت إطلاق النار في الهواء، واعتدت على بعضهم بالهراوات، ما أدى إلى إصابة اثنين من المواطنين.

الجدير ذكره أن الأجهزة الأمنية بعدن واصلت اعتقالاتها لعدد من قيادات الحراك والناشطين في الفعاليات الشبابية، في خطوة عدها البعض محاولة لاستفزاز الحراك ودفعه للخروج في فعاليات مطالبة بـ"فك الارتباط"، بهدف التشويش على ثورة الشباب المطالبة بإسقاط النظام.

حيث اعتقلت أجهزة أمن عدن العشرات من ناشطي الحراك الجنوبي في مختلف مديريات عدن بتهمة إثارة الفوضى والتحريض على العنف والتخريب، منهم: مقبل علي صالح، علي الشداد، عدنان محمد علي أحمد، محمد حسين مدرم، جعبل ناصر الصمبي، صالح أحمد علي أحمد، سميع فضل علي شكري، وأحمد عبده أحمد، ونقلتهم إلى جهة غير معلومة.

وبحسب مصادر في الحراك الجنوبي، فقد تم اعتقال عدد من شباب الحراك إثر الإعلان عن فعاليات احتجاجية تطالب برحيل النظام.

وأفادت "النداء" مصادر محلية بأنه تم اعتقال بعض المشاركين في فعاليات الحركة الشبابية، وطالت إلى جانب الناشطين في الحراك الجنوبي، عددا من الأساتذة الجامعيين في جامعة عدن، وبعضهم نقلوا إلى صنعاء حسب تأكيدات أقاربهم.

وكشفت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية عن اعتقال عدد من الأشخاص، فيما تعرض آخرون للإخفاء القسري بعد اعتقالهم.

وفي بيانها الذي صدر مؤخرا أعربت المنظمة عن قلقها إزاء ما يتعرض له ناشطون في الحراك الجنوبي من مضايقات وملاحقات تقول إنها عكرت صفو حياتهم وحياة أسرهم، وطالبت كل المنظمات الدولية بالضغط على الحكومة للكف عن ملاحقة الناشطين السياسيين وتوقف مطاردتهم وإرهابهم دون مسوغات قانونية.

وحملت المنظمة أجهزة الأمن والسلطة المحلية المسؤولية في حالة تعرض المعتقلين والمخفيين قسريا للخطر، كما أشار البيان إلى أنه تم اعتقال 4 من المواطنين بعد تعرضهم للضرب المبرح ودون أمر قضائي أو استدعاء من جهة رسمية، وهم: جعبل ناصر الصمي – جريح ومعتقل، محمد حسن مدرم، صالح أحمد علي، وشخص آخر لم يتم التعرف على اسمه، وتم اقتيادهم إلى جهة غير معلومة.

وأورد البيان عددا من المعتقلين، هم: ناصر القاضي، علي درعان صالح، وضاح محمد صالح الأصبحي، وضاح صالح محسن المشدلي، سند أحمد عبدالواسع، سهيم أحمد عبدالواسع، ومحمد المسوغي.

وكانت إدارة الأمن في عدن اعتقلت عددا من القيادات البارزة في الحراك الجنوبي مع انطلاق فعاليات الحركة الشبابية، وفي مقدمة المعتقلين: حسن أحمد باعوم، قاسم الداعري، وقاسم عسكر، ومن الأكاديميين كل من الدكتور محمد حسين حلبوب، والدكتور يحيى الشعيبي، وتم ترحيلهم إلى أحد السجون في العاصمة صنعاء.

بدورها، ذكرت "هيومن رايتس ووتش" أن 8 أشخاص على الأقل أصبحوا في عداد "المختفين" بعد أن احتجزتهم قوات الأمن اليمنية في عدن، خلال فبراير/ شباط 2011، وأضافت: مصير ومكان المحتجزين الـ8 ما زال مجهولاً، حسبما قال أقاربهم لـ"هيومن رايتس ووتش".

وقالت المنظمة إن قوات الأمن المركزي، داهمت شقة المهندس علي بن علي شكري، مساء يوم 26 فبراير/ شباط، واعتقلته ومعه 4 من ضيوفه: عبدالخالق صلاح عبدالقوي، ويحيى شايف، والأستاذ الجامعي عيدروس محسن، وقاسم عسكر جبران، السفير السابق لليمن في موريتانيا.

وقال أقارب المهندس علي شكري لـ"هيومن رايتس ووتش" إنهم شاهدوا مسؤولين من البحث الجنائي، كما توافد نحو 40 عنصراً من الأمن المركزي في 5 شاحنات، وأحاطوا بالمنزل واقتحموا الشقة، وقال إن قوات الأمن لم تُعرف نفسها ولم تبد أي أسباب للاعتقالات، ولم تزد عن أخذ الرجال الـ5، ووضعهم في السيارات، منذ ذلك الحين، على حد قول عمرو، لم يتمكن من الحصول على أية معلومات عن مكان أو مصير أبيه.

عائلات المعتقلين قالوا لـ"هيومن رايتس ووتش" إن لا معلومات لديهم عن مصائر أو أماكن أقاربهم، تلقى بعضهم اتصالات في الليلة التي اعتقلوا فيها تفيد بأنهم محجوزون في البحث الجنائي، إلا أنه منذ ذلك التوقيت، وهم لا يجيبون على هواتفهم النقالة، وباءت جهود أقاربهم بمعرفة مكانهم بالفشل.

قال شقيق عبدالخالق صلاح إنه في عصر يوم 27 فبراير/ شباط تلقى معلومات من أحد معارفه في مطار عدن بأن المحتجزين الـ5 و3 رجال آخرين قد نُقلوا إلى مطار عسكري في طريقهم إلى صنعاء، إلا أن الأهالي لم يتلقوا أي تأكيد رسمي بمكان المحتجزين، أو أسباب القبض عليهم، أو أية اتهامات منسوبة إليهم. وقال عمرو شكري إنه قلق للغاية على صحة والده، المصاب بالسكري والكبد ويحتاج لعقاقير طبية بشكل منتظم.

في حالة أخرى، نقلت الشرطة حسن باعوم وابنه فواز من مستشفى النقيب في عدن، حيث كان حسن باعوم يتلقى العلاج الطبي، وقال أحد أبناء باعوم لـ"هيومن رايتس ووتش" إن والده البالغ من العمر 75 عاماً والمصاب بالسكري والقلب، قد نُقل إلى المستشفى قبل ليلة، وقال إن المرضى الآخرين في الجناح ذكروا أنه في الصباح دخلت مجموعة من قوات الأمن المقنعين في زيهم الرسمي، إلى الجناح، وأخذوا الرجلين دون تفسير، ولم يُعرفوا أنفسهم أو يعرضوا أية أوراق، وفق ما أكد لـ"هيومن رايتس ووتش" العاملون بالمستشفى والمرضى.

قال ابن باعوم إنه خلال اليومين الأولين، لم يكن لدى الأسرة أية معلومات عن مصير الرجلين، وقال شخص يعمل في الشرطة المحلية للأسرة إن المحتجزين نُقلوا إلى سجن الأمن السياسي في صنعاء، يقول الابن إنه قلق على صحة وسلامة والده، لأنه مكث عاماً في ذلك السجن وكان تحت الأرض دون اتصال بالعالم الخارجي أو مساعدة طبية.

المحتجز المفقود الثامن هو ناصر علي محمد القاضي البالغ من العمر 40 عاماً، وهو ناشط بالحراك الجنوبي، قال شقيقه لـ"هيومن رايتس ووتش" إنه في 11 فبراير/ شباط كان القاضي يشارك في تظاهرة سلمية في عدن عندما استفزت مجموعة من ضباط في ثياب مدنية المتظاهرين للدخول في شجار، قال الشقيق إن الشهود على الشجار قالوا له إن قوات الأمن كسرت معصم القاضي، وأن متظاهرين آخرين نقلوه للمستشفى. قال شهود من المستشفى للأخ إنه ما إن بدأ الطبيب في تضميد جراح القاضي، حتى وصل رجال شرطة في ثياب رسمية وقبضوا عليه، قال الشقيق: ذهبت إلى مركز شرطة المنصورة، وهناك قال لي الضباط إن شقيقي في مشكلة كبيرة، وأنهم سيؤدبونه أولاً ثم يسمحون لي برؤيته غداً، عندما عدت اليوم التالي قالوا لي إنه نُقل إلى المنصورة، ذهبت إلى هناك وجلبت معي بعض الثياب والطعام لناصر، قالوا لي أن أعود غداً، وعندما عدت قالوا إنهم نقلوه إلى الأمن السياسي في التواهي. داومت على الذهاب، وداوموا على قولهم لي أن أعود غداً، لكنهم كانوا يأخذون الطعام الذي أجلبه له، كففت عن الذهاب، وعندما اتصلت بهم ليلة [25 فبراير/ شباط] قالوا لي إنه لم يعد لديهم، الآن لا أعرف أين هو وإن كان حياً أو ميتاً.

تقول المنظمة في بيان أصدرته الأربعاء الفائت إن العدد الفعلي للمحتجزين أثناء أو على علاقة بالاحتجاجات في عدن، يُرجح أن يكون أعلى كثيراً مما تم تأكيده حتى الآن. ممثلو مجلس التضامن الوطني، وهو هيئة وطنية توفر مساحة احتجاج للعشائر والمثقفين تحت رعاية الشيخ حسين عبدالله الأحمر، قالوا لـ"هيومن رايتس ووتش" إنهم يعتقدون أن 35 متظاهراً رهن الاحتجاز في البحث الجنائي في عدن، وحوالي 24 شخصاً آخرين في مركز شرطة الشيخ عثمان في عدن، وفي سجن الأمن المركزي وسجن الأمن السياسي، ولم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التأكد من هذه المعلومات من طرفها.

بموجب القانون الدولي، فإن رفض الحكومة الاعتراف باحتجاز أي شخص أو كشف مكانه إثر احتجازه أو القبض عليه من قبل قوات الأمن، يعتبر اختفاء قسرياً. لم تصدق اليمن بعد على اتفاقية الأمم المتحدة الدولية لعام 2006 الخاصة بحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري.

في تقرير سابق عن اليمن صدر عام 2008، بعنوان "وقائع الاختفاء والاعتقالات التعسفية في سياق النزاع المسلح مع المتمردين الحوثيين في اليمن"، خلصت هيومن رايتس ووتش إلى أن الأمن السياسي هو الجهة الحكومة الأكثر مسؤولية عن الاختفاءات القسرية، العديد من "المختفين" في اليمن تم الإفراج عنهم في نهاية المطاف أو تم الإبلاغ عن أماكنهم، لكن عائلات بعض الأفراد المختفين قسراً لم تعرف بمكان أقاربهم أو إن كانوا على قيد الحياة أو من هم آسروهم، أو أماكنهم، طيلة شهور بعد القبض عليهم.

اعتقال أفراد شرطة بتهمة المشاركة في المظاهرات وإحراق الإطارات

كما اعتقلت قوات الأمن في عدن الأسبوع الماضي، 8 أفراد من منتسبي الشرطة بالمحافظة، بتهمة المشاركة في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام.

وبحسب مصادر مقربة منهم تم ترحيلهم إلى صنعاء، وهم: سند أحمد عبدالواسع، سهيم عبدالواسع، وهيب مواهب عصمت، عزت وحيد القصاص، محمد المصوري، نجيب زين، عمر عكسو، ومحمد الصاردين.

وقال أقاربهم إن أبناءهم اعتقلوا بتهمة إثارة الشغب وإشعال الإطارات وقطع الطرق أثناء المظاهرات، وإذ يعتبرون هذه التهم باطلة وغير صحيحة فإنهم يطالبون الجهات المختصة بالإفراج عنهم.

رفعه المعتصمين أمام مسجد النور

مدير أمن مديرية الشيخ عثمان يأمر جنوده بإنزال علم الجمهورية اليمنية

الجمعة الماضية، أقام الشباب في مديرية الشيخ عثمان مخيمهم في الساحة المجاورة لمسجد النور، منضمين بذلك إلى الشباب في بقية مديريات محافظة عدن، الذين يعتصمون منذ 4 أسابيع للمطالبة بإسقاط النظام.

خلال رفع الشباب المعتصمين علم الجمهورية اليمنية، أمر مدير أمن مديرية الشيخ عثمان الجنود بإنزال العلم من مقر الاعتصام، الأمر الذي قوبل باستنكار من قبل المعتصمين، وقرروا رفع دعوى قضائية ضد مدير الأمن على هذا التصرف.

مساء أمس، وفي الاعتصام، تحدث أحد الشباب من محافظة البيضاء، أعرب عن تعازيه لأسر الشهداء الذي سقطوا خلال الأحداث الماضية.

وقال إن شباب البيضاء سيقومون بتسيير قافلة تضامنية مع أبناء عدن ضد ما تعرضوا له من تعسفات وقتل من قبل قوات الأمن خلال تعبيرهم السلمي عن آرائهم.

الاعتصام يضم بالإضافة إلى شباب المديرية، شباباً من محافظات لحج وأبين وتعز وإب، كما يشارك فيه العمال وأصحاب البسطات في الشارع العام في الشيخ عثمان، الذين يقوم المعتصمون بحمايتهم.

يذكر أن أغلب العمال وأصحاب البسطات من المحافظات الشمالية.

أعمال البلطجة التي تعرض لها المعتصمون المطالبون بإسقاط النظام في محافظة إب، أمس الأحد، كانت محل تنديد واستنكار الشباب المعتصمين في الشيخ عثمان، معلنين تأييدهم وتضامنهم مع المعتصمين، ومطالبين بمحاكمة البلطجة.

اكثر يوم تخشاه قوات الأمن هو يوم الجمعة

عدن: بوادر صراعات على القيادة والسيطرة على الشارع

■ علاء عصام

تغطيات إعلامية خجولة أو يمكن أن توصف بأنها "ضعيفة" في الإعلام الدولي، ناهيك عن أن التدوينات من خلال شبكات التواصل الاجتماعية (فيس بوك، تويتر، والمدونات) تكاد لا تتطابق إلى حد كبير. الثابت بين الأمرين يتمثل في الصور والتسجيلات التي تم التقاطها من قبل هواة أرادوا أن يوثقوا؛ ليروا العالم ما يحدث في عدن.

الحياة اليومية

في المجمل الحياة اليومية تبدو إلى حد معين هي "طبيعية"؛ فالمحلات التجارية مفتوحة ليس لوقت طويل، وفي معظمها تغلق في الساعة 7 و8 مساءً، وحركة المواصلات من باصات داخلية وسيارات الأجرة تعمل بشكل يتعاطى مع عدد المتسوقين والمتفاعلين مع مجريات حياتهم اليومية. الموظفون الحكوميون يذهبون إلى أعمالهم بشكل طبيعي أيضاً.

إلا أن كل ما سبق من وصف لليوم العدني يستجيب لسخونة ذات اليوم. فالأيام التي يتم الإعلان عنها من أنها ستشهد تظاهرات كبيرة سواء من خلال شبكات التواصل الاجتماعي أو الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني، يلاحظ توقف تام في الحركة، فالمحلات لا تفتح أبوابها، والطرقات خالية من المارة ومن الحركة المرورية للمركبات... في حين أن الموظفين وطلاب المدارس لا يذهبون إلى أعمالهم ومدارسهم.

الجانب الأمني

المتجول في مدينة عدن يمكنه بسهولة أن يستشعر حالة من "الاستنفار الأمني" غير المعلن. فالطرق المؤدية من وإلى المديريات الثماني التي تتكون منها المحافظة، هي محكمة بنقاط تفتيش من قبل قوات الأمن المركزي، عدا المديريات الأكثر سخونة كالمنصورة والمعلا وخور مكسر، التي يشاهد فيها بين الحين والآخر عربات عسكرية مصفحة، دبابات، مضادات للطائرات، وقوات الجيش.

كما أن ثمة إقفالا بريا يمنع القادمين من المحافظات الأخرى من الولوج إلى مدينة عدن، عدا استثناءات بسيطة، خصوصاً تلك التي تحمل عوائل وحالات مرضية حرجة، ولا ننسى القات أيضاً الذي يأتي من محافظة الضالع التي تبعد عن مدينة عدن بـ100 كيلومتر، ناحية الشمال.

وبقدر سخونة اليوم الذي تحدث في المظاهرات التي يتم الدعوة لها، بنفس القدر وأكثر يزداد الخناق الأمني والرد العكسي غير الإنساني من قبل قوات الأمن المركزي وقوات الجيش وأسلحتها الثقيلة. ولعل التسجيلات التي صورت لنا أحداث مديريات المنصورة المعلا وخور مكسر وردة الفعل العنيفة تجاه المتظاهرين سلمياً هي الطريقة الأمينة لنقل الصورة لما يحدث على الأرض.

الاحتجاجات

أتوقع أن أكثر يوم تخشاه قوات الأمن في عدن هو "يوم الجمعة"، فالمصلون بعد انتهاء صلاة الظهيرة يخرجون إلى الشارع بأعداد كبيرة من أنحاء متفرقة، ومن معظم مساجد مديريات محافظة عدن. وهو الذي إن لم هناك تقدير من الأجهزة الأمنية في عدن ربما يسقط المدينة في أيدي المتظاهرين بشكل دراماتيكي وسريع، لذلك يشهد يوم الجمعة أن تنتشر قوات الأمن والجيش بمعداتها العسكرية الخفيفة والمتوسطة بكثافة في محاولة لردع أي تحرك يمكن أن يخرج الأمور من سيطرتها الأمنية الخانقة.

على الصعيد الجغرافي للاحتجاجات، ثمة تجمعان رئيسيان في مدينة عدن؛ الأول في مدينة المنصورة، والثاني في مدينة كريتر. هذا لا يعني بالضرورة أنه لا توجد اعتصامات وتظاهرات في مديريات أخرى، فمديريات دار سعد، خور مكسر، الشيخ عثمان، المعلا، التواهي، وعدن الصغرى تشهد أيضا عددا من الاعتصامات والتظاهرات المتقطعة بين الحين والآخر، وتكاد تكون ثابتة على مدى أيام الأسبوع.

القوى...

دون أدنى شك فإن الشباب هم من دعا إلى تلك الاعتصامات والتظاهرات، وهم الفئة الأكثر حضورا على الأرض وتفاعلاً مع الأحداث والدعوات. إلا أن الشارع العدني لا يبدو أنه تماما يسير وفق إدارة وتحركات الشباب ذاتهم. فثمة قوى تحرك الشباب من الخلف، مع محاولات للظهور على الأرض وفي الإعلام.

الحراك الجنوبي: هو أول تلك القوى، وقد حرص منذ بداية الاعتصامات في مدينة عدن على أن يستثمر هذه "الهبّة" بين الشباب، وقد ترجم ذلك عبر حضور عدد من قادة الحراك الجنوبي إلى مدينة عدن، مثل: حسن باعوم، وقاسم عسكر جبران، وقاسم عثمان الداعري، إضافة إلى علي بن علي شكري، والدكتور عيدروس اليهري، والدكتور يحيى شائف الشعيبي، وآخرين، ولوحظ أن دعوات تم إطلاقها لنقل الاحتجاجات والتظاهرات التي يتفاعل معها المواطنون في محافظات لحج، الضالع، أبين وحضرموت، إلى مدينة عدن، في محاولة يمكن أن تفسر بأنها دعم الهبة والمحافظة على الزخم.

ومن المهم أن نذكر أن المناطق التي يمكن أن ندعوها أنها تحت سيطرة وحركة الحراك الجنوبي، هي مديريات خور مكسر، المنصورة، دار سعد، الشيخ عثمان وعدن الصغرى "البريقة".

حزب الإصلاح (الإخوان المسلمون): فعناصر حزب الإصلاح تتحرك بشكل نشط وملحوظ، فهي، وفي تظاهرات واعتصامات مديريات كريتر، المعلا والتواهي، قادت وحركت الشارع، ودعمت تلك الهبة بشكل منظم، ففي مديرية كريتر تصاحب التظاهرات، وخصوصا تظاهرات الجمعة، سيارات يقودها أعضاء في حزب الإصلاح، هدفها الرئيسي عملية إسعاف الحالات التي قد تسقط في التظاهرة، خصوصاً عند تعرضها لقمع قوات الأمن.

كما أن أعضاء حزب الإصلاح هم الذين يمسكون بالميكرفونات التي تردد مختلف الشعارات، وهم الذين يجمعون المصلين بعد كل صلاة جمعة للنزول إلى الشارع، وقد شاهدت ذلك عن قرب في مديرية كريتر.

أما في المديريات الأخرى، كالمنصورة والشيخ عثمان ودار سعد وعدن الصغرى، فأعضاء الإصلاح لا يؤدون الدور القيادي الذي يؤديه نظراؤهم في مديريات كريتر، المعلا والتواهي.

الحزب الاشتراكي: لطالما كان الحزب الاشتراكي ذلك الحزب الشمولي الذي حكم دولة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (الشطر الجنوبي) طوال 12 عاما، ولطالما ظل النظام يتحدث عن أجندة وقواعد الحزب الاشتراكي التي تحرك وتحرض المواطنين هناك على "الانفصال" أو ما صار يسمى بـ"فك الارتباط" الذي تحلو تسميته للعديد من المناصرين للحراك الجنوبي. يعود مرة أخرى بصورة أكثر وضوحا، وذلك من خلال التنديدات التي يصدرها باسم "منظمة الحزب الاشتراكي –عدن"، بالإضافة إلى بروز عدد من قيادات الحزب الاشتراكي التي تتحدث لوسائل الإعلام بصفتها التنظيمية. ويتزامن ذلك مع تمثيل عدد من الشباب المعتصمين، وهو لا يزال تمثيلا قد لا يمكن مقارنته بنفس حجم أعضاء حزب الإصلاح (الإخوان المسلمين)، لكنه يظهر بشكل ملفت في مديرية خور مكسر التي يشاهد فيها عبارات تنسب إلى الحزب الاشتراكي بمحتواها جنباً إلى جنب مع تلك المنتشرة هناك، والتي تخص الحراك الجنوبي.

قوى هامشية: ثمة أيضاً تحرك على الأرض لقوى أخرى هامشية ليست بالكبيرة، والملفتة مثل بقية القوى المذكورة، إلا أن دور هذه القوى هو في تنامٍ. فابتداءً بحزب رأي (رابطة أبناء اليمن) وهو الحزب الذي حرك أول تظاهرة نسائية في عدن تدعو لإسقاط النظام، كان ممثلو تلك التظاهرة عدداً كبيراً من عضوات حزب "رأي"، بالإضافة إلى بعض العضوات البارزات في الحزب الاشتراكي.

كما لا تزال القوى المستقلة والليبرالية ضعيفة التأثير. وتنشط عمليات استقطاب المعتصمين من قبل قوى أخرى لديها مشاريع وأجندة خاصة. يتحدث أحدهم وهو يقيم اعتصاما في ساحة الميدان بمديرية كريتر، أنه ترك عمله ونزل لمشاركة إخوانه الشباب في عدن التحرير، طبقا لتسميته، وعند سؤالي له عن المبلغ الذي يؤمنه هو ومن معه، تحدث عن 10.000 دولار أمريكي، نصفها جمعها من عمله السابق في صنعاء، إذ يدير شركة تعنى بعمليات الصيانة للأجهزة الطبية، والنصف الآخر يأتيه عبر تبرعات من بعض التجار من أقاربه، والذين ينحدرون من منطقة يافع المنقسمة بين محافظتي لحج وأبين، حيث يحولون له مبالغ بالريال السعودي، ومن خلالها يتمكن من دعم الشباب للاستمرار في التظاهرات المنادية بإسقاط النظام، حسب وصفه.

الخلاصة...

بوادر صراعات محلية على القيادة والسيطرة على الشارع تبدو واضحة للمراقب والمحلل لسير تلك الاعتصامات والتظاهرات. وقد بدأت فعلاً في مديرية كريتر –ساحة الميدان، عندما حدث عراك بالأيدي بين أنصار لحزب الإصلاح، وبعض الشباب المناصرين لأبجديات وتوجهات الحراك الجنوبي، وانتهى، أي العراك، بفض "الاعتصام الموحد" إلى اعتصامين، أحدهما لحزب الإصلاح يدعو فيه إلى إسقاط النظام ومحاربة الفساد، وآخر لمناصري الحراك الجنوبي الذي يرفع شعارات بحسب أبجدياته "فك الارتباط" وعودة دولة الجنوب.

وفيما يبدو أن ثمة مؤشرات تتلاقى بين توجهات الحزب الاشتراكي والحراك الجنوبي في عدن، يقوم حزب الإصلاح بتفريخ تنظيمات وحركات نشطة تتزعمها شخصيات أكثر تقبل من المجتمع، وأكثر انفتاحاً في محاولة لملمة الشارع.

في المنصورة أول الشهداء ة وفي المعلا أصغرهم

مئات الآلاف في عدن يشيعون 3 من شهداء الثورة في جمعة الشهداء

شيع عشرات الآلاف في مديرية المعلا بعدن جثمان الشهيد هائل وليد هائل الذي استشهد الجمعة الماضية في ما عرف بمجزرة المعلا التي ارتكبتها قوات الأمن المركزي والقوات الخاصة وأودت بحياة عدد من الشهداء وعشرات الجرحى.

وفي التشييع الذي أقيم بعد صلاة الجمعة طاف المشاركون الشارع العام وصولا إلى كريتر حيث التقوا مع المشاركين من كريتر، وهم يرفعون رايات سوداء ولافتات تطالب برحيل النظام، بالإضافة إلى صور الشهيد. وبعد وصول المشاركين في الموكب الجنائزي الحاشد تم مواراة الشهيد في مقبرة القطيع في كريتر.

وبحسب شهود عيان فقد مرت الفعالية بسلام ولم تشهد أي توتر أو اشتباكات مع الأمن، حيث لوحظ عدم وجود عناصر الأمن على امتداد الشارع الرئيس في المعلا وكريتر.

وفي المنصورة شيع عشرات الآلاف جثمان محمد علي العلواني (16 سنة)، وهو أول شهيد منذ اندلاع الفعاليات منتصف الشهر الفائت، وأيمن علي النقيب (20 عاما)، بعد ما أقام المشيعون الصلاة عليهما في مسجد عمر بن الخطاب.

وفي فعالية التشييع التي شهدت حضورا حاشدا، رفع المشيعون لافتات تطالب برحيل النظام، وتندد بقمع الفعاليات السلمية واستخدام العنف ضد المشاركين فيها، كما رفعت صور الشهداء الذين سقطوا برصاص الأمن أثناء قمع الفعاليات الاحتجاجية بعدن. ولم تشهد الفعالية أي تواجد أمني.

هائل وليد.. أصغر الشهداء يترك أماً مفجوعة بوحيدها

في أحد المنازل المتواضعة في حي حافون بمدينة المعلا، يسكن هائل وليد هائل (15سنة) مع والدته، وقبل أيام جاء من صنعاء حيث كان هناك مع والده، كان آخر عهده بالدنيا الجمعة قبل الماضية، حين باشرت قوات الأمن إطلاق النار بشكل كثيف على مشاركين في مسيرة احتجاجية، قبل أن يتصاعد القمع ويطال الرصاص مداخل الأحياء والمباني السكنية، ويوقع عددا من القتلى والجرحى في ما عرف بمجزرة الجمعة في المعلا.

يقول زملاء هائل إنهم بعد لحظات من وصول زميلهم في المساء فوجئوا بإطلاق نار نحوهم، وبينما تمكنوا من الهروب ليحتموا من الرصاص المستمر بمداخل المباني المجاورة، ارتبك هائل ولم يجد حوله سوى سيارة حاول الاختباء وراءها وأطلق صرخاته مطالبا بالإنقاذ، لكن الرصاص الذي لم يكف كان أسرع إلى جسده الصغير الذي سقط في الحال مخلفا وراءه أما ثكلى لم تستوعب ما جرى من هول الصدمة التي فجعتها في وحيدها.

تتساءل أم هائل: لماذا قتلوا ابني الوحيد؟ ألم يوجه الرئيس قوات الأمن بحماية المتظاهرين؟ وتضيف: هو كل ما أملك في هذه الدنيا، كان الكل يحبونه لأنه لم يؤذِ أحدا. ولا تستطيع وهي تتحدث عنه أن تحبس الدموع، تجهش في البكاء بمرارة، وترفض كل عروض السلطة ومندوبيها الذين قالت إنهم عرضوا عليها 10 ملايين ريال وراتبا شهريا مقابل تنازلها عن القضية، هي تصر على تقديم مرتكبي القتل بحق وحيدها للمحاكمة.

يقول مقربون من هائل إنه في ذلك اليوم صلى الفجر وعاد إلى المنزل، وتتذكر والدته آخر يوم في حياة ابنها، حين عاد إليها بعد الصلاة طالبا منها العفو والمسامحة، طلبت منه الحفاظ على نفسه والكف عن ذكر الموت، لكن الموت كان ينتظره في أحد مداخل الحي، إذ حل الرصاص ضيفا ثقيلا على المدينة ذات مساء دام، هي سامحته وبكته كثيرا ولا زالت، أما هو فمضى في حال سبيله، سقط بعدما اخترق الرصاص رأسه من المؤخرة، تواصل إطلاق النار على المكان ولم يتسنَ لزملائه انتشاله إلا بعد ما يزيد عن ربع ساعة حين بدأ جنون الرصاص يخف قليلا، نزف دمه،

عشرات الآلاف من أبناء وادي حضرموت يطالبون بإسقاط النظام وإصابة طالبين في مواجهات بين المحتجين وعمال بناء في ستاد سيئون الرياضي

■ سيئون - "النداء":

في تظاهرة نظمها المحامون والتحق بهم طلاب الجامعات والثانويات والمدارس وعدد كبير من المواطنين قدر عددهم بأكثر من 30 ألفاً، الثلاثاء الماضي، في مدينة سيئون، قام المتظاهرون بإنزال صورة للرئيس كانت معلقة بجانب المبنى لاستاد سيئون الرياضي. وأثناء ذلك قام عمال الاستاد الرياضي الذين وصفهم المتظاهرون بالمندسين والبلاطجة، بإطلاق وابل من الرصاص صوب المتظاهرين ورشقهم بالحجارة، ما أدى إلى إصابة متظاهرين اثنين من طلاب الثانوية أحدهما جراحه بليغة.

ومع استمرار العمال برشق المتظاهرين بالحجارة وعدم تجاوبهم مع المطالب التي تدعوهم بالكف عن ذلك، قامت مجموعات كبيرة غاضبة من المتظاهرين باقتحام الاستاد الرياضي من جميع مداخله، وألقوا القبض على 6 من العمال، وقاموا بضربهم ضربا مبرحا بالعصي والأخشاب التي كانت متناثرة في وسط الاستاد، وتسليمهم إلى الأجهزة الأمنية التي قامت بإسعافهم إلى مستشفى سيئون العام. كما قام المواطنون بإسعاف المصابين من المتظاهرين.

وشوهدت السنة اللهب تتصاعد من وسط الاستاد الرياضي نتيجة إحراق الأخشاب الموجودة فيه، غير أن المتظاهرين قالوا إنهم شاهدوا أحد العمال يقوم بصب مادة مشتعلة على الخشب، وقام بإشعال النار التي انتشرت بشكل كثيف داخل وخارج المبنى.

كما تعرضت سيارة تابعة لشرطة النجدة كانت واقفة إلى جانب الاستاد، إلى تهشيم زجاجها، وتضررت رافعة "ونش" داخل الاستاد بعد رميها بالحجارة.

التظاهرة دعا لها منذ أمس الأول، المحامون والناشطون الحقوقيون بوادي حضرموت، للتضامن مع إخوانهم في عدن والمكلا وغيرهما من مدن اليمن، وللتنديد بالمجازر التي حدثت وراح ضحيتها الكثير من الأبرياء من المواطنين العزل.

وانطلقت التظاهرة من أمام محكمة سيئون الابتدائية عند الساعة الـ9ة والنصف، بعد أن التحق بها طلاب الجامعات والثانويات والمدارس وعدد كبير من المواطنين، تقدمها مجموعة من المحامين وهم يلبسون أرواب المحاماة، وإلى جانبهم مجموعة من الناشطين الحقوقيين وعدد من المثقفين والصحفيين والشخصيات الاجتماعية، يسبقهم مجموعة من الشباب على متن دراجاتهم النارية وهم يرفعون أعلام اليمن، ويطلقون أصوات أبواق دراجاتهم، ويحملون لافتات تطالب بإسقاط النظام.

وأطلقت في التظاهرة التي اكتظ بها شارع الجزائر، شعارات "الشعب يريد إسقاط النظام"، "ارحل ارحل يا علي"، "قبل القذافي يا علي"، "لا إله إلا الله علي عبدالله عدو الله"، "هـوووه هـوووه ارحل يا علي.. هـوووه هـوووه برع يا علي"، و"ون تو ثري.. ارحل يا علي".

وحمل المتظاهرون صور شهداء القادة الأمنيين الذين تم استهدافهم في نوفمبر من العام 2009، بخشم العين بمديرية العبر غرب وادي حضرموت، ولافتات حملت شعارات "كلنا عدن" و"صنعاء، عدن، تعز، شبوة، عمران، حضرموت، إب وكل الأحرار يمن واحد"، "لا لإقصاء الضباط الشرفاء"، و"الثورة أصبحت ملكاً للأسرة".

وقد أحرق المتظاهرون معظم صور الرئيس علي عبدالله صالح المتواجدة على جوانب الطرقات الممتدة من داخل مدينة سيئون وحتى المجمع الحكومي.

محامو حضرموت يستنكرون تشويه ثورة التغيير بأفكار مناطقية من قبل متنفذين يهدفون الحفاظ على مصالحهم

استنكر محامو وادي حضرموت ما وصفوها "بالأصوات النشاز وأبواق الفتنة بين شرائح المجتمع في وادي حضرموت"، معتبرين أنها "تغذى من بعض الأشخاص المتنفذين يدعون إلى الترويج لبعض الأفكار والشعارات المناطقية وإثارة النعرات القبلية والطائفية بغرض تشويه ثورة التغيير".

ودان المحامون اليمنيون في وادي حضرموت من قالوا إنهم يتهمون كذباً وزوراً المتظاهرين السلميين بترديد شعارات فتنوية [وغرضهم تشويه ثورة التغيير]، موضحين أن ما يقومون به "يؤدي إلى إحداث شرخ في العلاقات الاجتماعية بين المواطنين وتهديد السلم الاجتماعي والسكينة العامة".

المحامون في بيان لهم صدر أمس أكدوا أن تظاهرة الثلاثاء لم تكن داعية إلى أية فتنة مناطقية أو طائفية أو طبقية، بل إنها "كانت تظاهرة سلمية بكل المقاييس، وانضم إليها عشرات الآلاف من أبناء وادي حضرموت بكافة أطيافهم ومن مختلف محافظات الجمهورية، وقد توحدت تحت شعار واحد ومطلب واحد هو تغيير النظام والتضامن مع إخواننا في مختلف المدن من انتهاكات لحقوقهم".

وفي السياق، نبه بيان المحامين في وادي حضرموت الإخوة المواطنين إلى "عدم الاستماع والانجرار خلف تلك المزاعم التي يرددها أصحاب النفوس المريضة الذين يهدفون إلى الحفاظ على مصالحهم الخاصة وتثبيط عزيمة المواطنين".

كما حذروا بشدة أرباب الفتن –حد وصفهم– الذين يشيعون الفتن "في مجتمعنا المسالم ومحاولة إدخاله في دوامة العنف والصراعات الطبقية التي إذا انتشرت لا يمكن ضبطها"، مشيرين إلى أن ما يقوم به هؤلاء "يعتبر فعلاً إجرامياً يعاقب عليه القانون، وسوف نتخذ ضدهم الإجراءات القانونية وملاحقتهم قانوناً في حالة استمرارهم في ذلك".

مصرع ضابط في سيئون وآخر في زنجبار بنيران مجهولين

لقي ضابط في الأمن السياسي بمحافظة حضرموت، ظهر أمس، مصرعه إثر إطلاق مجهولين النار عليه في سوق سيئون.

وقال شهود عيان إن مجهولين يستقلان دراجة نارية في وسط السوق العام بسيئون، قاما بإطلاق النار من مسدسيهما على الضابط، ويدعى شائف مثنى شعفل من أبناء ردفان، أثناء جلوسه في سيارته الأجرة بالفرزة.

وأصيب الضابط بطلقتين ناريتين؛ الأولى في الرأس والأخرى في القلب، مما أدى إلى وفاته على الفور، ونقل إلى مستشفى سيئون العام.

وذكر شهود عيان أنه وأثناء فرار المهاجمين اللذين لم تعرف هويتهما بعد من قبل الأجهزة الأمنية التي فتحت تحقيقاً بالحادث مباشرة، سقط من أحدهما مخزن الرصاص.

من جهة أخرى، لقي الضابط عبدالحميد الشرعبي مصرعه بنيران مسلحين مجهولين كانا يستقلان دراجة نارية في مدينة زنجبار، أطلقا عليه عدة أعيرة نارية فأردياه قتيلاً، ولاذا بالفرار.

الآلاف في عتق يطالبون بإسقاط النظام

مراقبون يطالبون أعضاء كتلة شبوة البرلمانية بموقف إيجابي

■ شفيع العبد

شهدت مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة، صباح السبت، تظاهرة حاشدة وصفت بانها الأولى في تاريخ هذه المحافظة التي تكبل أبناءها الكثير من القيود والحواجز لعل أبرزها الثارات القبلية التي أنهكت الجميع هناك.

يوم السبت كان استثنائياً حيث خرج الآلاف من أبناء المحافظة للمطالبة بإسقاط النظام استجابة لدعوة حركة شباب التغيير وأحزاب اللقاء المشترك، بعد أن كانوا توافدوا للعاصمة من مختلف المديريات منذ الصباح الباكر، والبعض منهم كان وصوله في اليوم السابق تحسباً لإجراءات المنع من دخول المدينة، كما هو ديدن السلطة وأجهزتها الأمنية في فعاليات سابقة، وإن كانت سجلت انتشاراً كثيفاً في هذا اليوم في مختلف الشوارع والجولات، إلا أنها لم تعترض طريق المتظاهرين.

التظاهرة كانت انطلاقتها الأولى ونقطة توافد المشاركين من أمام جامع الرحمن في منطقة النصب، وطافوا الشوارع باتجاه المجمع الحكومي مرددين الهتافات المطالبة بإسقاط النظام ورحيل صالح، رافعين الشعارات واللافتات المؤيدة لمطالبهم تلك والمعبرة عنها، قبل أن تتوقف بالقرب من مقر الحزب الاشتراكي اليمني بالمحافظة، حيث أقيم مهرجان خطابي ألقيت فيه عدد من الكلمات المؤيدة لثورة الشباب المطالبة بإسقاط نظام صالح، وأعلن المشاركون تضامنهم المطلق مع إخوانهم المعتصمين في ساحات الحرية والتغيير في مختلف المحافظات.

بعد ذلك انصرف المشاركون إلى مسجد عمر بن عبدالعزيز لأداء صلاة الغائب على أرواح شهداء ثورة الشباب الذين سقطوا برصاص الغدر والخيانة من قبل أفراد الأمن، قبل أن ينضموا إلى مخيم الاعتصام في الساحة الأمامية للمعهد الصحي التي تشهد توافد أعداد كبيرة من أبناء المحافظة من مختلف التكوينات القبلية والانتماءات الحزبية، بمن فيهم أعضاء من الحزب الحاكم.

إلى ذلك، تم الخميس الماضي إشهار حركة شباب التغيير بالمحافظة، بعد جهود تكللت بالنجاح بذلها عدد من الشباب، حيث عقدوا لقاءهم التأسيسي وأقروا فيه اللائحة الداخلية، وشكلوا مجلس أمناء وعدداً من اللجان العاملة منها الإعلامية والتنظيمية والتنسيق والمتابعة، إضافة إلى مجلس أمناء ضم في عضويته عدداً من المشائخ والوجهاء والصحفيين والمحامين والناشطين.

مراقبون أشادوا بتلك التظاهرة قبل أن يصبوا جام غضبهم على كتلة شبوة في مجلس النواب تجاه موقفها الذي وصفوه بالمتخاذل تجاه الأحداث الأخيرة وما يتعرض له المتظاهرون من قمع وتنكيل في مختلف الساحات.

وأشاروا إلى البيان الذي أعلن فيه 13 نائباً من المحافظات الجنوبية تجميد عضويتهم في البرلمان احتجاجاً على قمع المتظاهرين في ساحات التغيير في مدينة عدن وغيرها من المدن، معبرين عن استيائهم الشديد من عدم تفاعل أعضاء كتلة شبوة مع ذلك البيان، وعدم تسجيلهم موقفاً إيجابياً تجاه ثورة الشباب، مطالبين إياهم في ذات الوقت بالانتصار لأنفسهم ولمحافظتهم، والتعجيل باتخاذ موقف يحفظ لهم ماء وجوههم قبل أن تفوتهم اللحظة التاريخية دون استغلالها بشكل أمثل.

تجدر الإشارة إلى أن محافظة شبوة تقسم نيابياً إلى 6 دوائر، 5 منها مع المؤتمر الشعبي العام وواحدة لمستقل.

المعتصمون في حجة يستقبلون مساعدات ويصمدون رغم تهديدات البلاطجة

■ حجة – "النداء":

يصمد المعتصمون المطالبون بسقوط النظام في محافظة حجة لليوم الـ8 على التوالي، في ساحة الحرية بميدان حورة التاريخي الشهير، رغم محاولات للبلطجية بفض الاعتصام وتهديدات متواصلة للمعتصمين من مغبة الاستمرار.

مصادر "النداء" أفادت بأن المعتصمين استقبلوا الجمعة مساعدات غذائية من مختلف مديريات المحافظة، إضافة إلى تبرعات مالية من مختلف الشرائح الاجتماعية من وجهاء ومشائخ وشخصيات اجتماعية ومواطنين وتجار. كما انضمت لساحة الاعتصام وفود تمثل مختلف شرائح المجتمع (حقوقيين، محامين، إعلاميين، عقال وأعيان ومشائخ).

حتى الآن لم يحصل احتكاك مباشر بين البلاطجة وبين المعتصمين الذين معظمهم من فئة الشباب الجامعيين والمناصرين للتغيير والعاطلين عن العمل، حيث توافدوا بالمئات من جميع مديريات المحافظة إلى عاصمتها الأسبوع الماضي، ناصبين خيامهم ورافضين المغادرة، مرددين شعارات تطالب برحيل النظام ورموزه، كما تعزز التنمية والحريات والحقوق.

القيادي الناصري الشيخ زيد عرجاش حيّى الشباب المعتصمين خلال كلمة ألقاها أمامهم في جمعة التلاحم، مثمناً إصرارهم على حق مطالبتهم النظام بكامل حقوقهم المكفولة في الدستور بما في ذلك رحيله.

وأوضح عرجاش عمق فساد النظام واستحالة الانتظار إلى أن تمضي فرصة التغيير التي نادى بها إخواننا في باقي محافظات الجمهورية اليمنية، مترحماً في ختام كلمته على الشهداء في اليمن وفي دول الوطن العربي الحر.

● اوراق مليئة بقصص وحقائق تحكي فساد واحكام صادره من المحاكم لم يجدو اصحاب المظالم من يقوم بتنفيذها

وقال لـ"النداء" الناشط الحقوقي فارس العلبي أحد المعتصمين في ساحة حورة بمدينة حجة، إن الاعتصامات تتواصل بممارسات مدنية رائعة، مضيفا أن صمود الموقف هو ميزة المعتصمين الآن الذين قرروا مواصلة حقهم الدستوري في النضال السلمي والالتحاق بمسيرة التغيير التي يقودها الشباب في عموم محافظات الجمهورية.

من ناحيته، يرى عبدالواحد العزب أن زبانية النظام مهما فعلوا فإنهم لن يستطيعوا ثني الإباء في نفوس أبناء حجة.

وكان حزب المؤتمر الحاكم أخرج مناصريه بعشرات الآلاف الخميس قبل الماضي، فيما يباهي النظام باعتبار حجة محافظة مغلقة عليه.

وطيلة الأيام الماضية شكل المعتصمون في حجة لجنة الحماية والأمن ولجنة الخدمات، وعبروا عن تضامنهم مع الشهداء والجرحى الذين سقطوا في ساحات التغيير والحرية بمختلف المحافظات.

وقد كتب هؤلاء على التلال والهضاب المحيطة عبارة "ارحل يا علي"، رافعين لافتات كتب عليها "ثورتنا ثورة شباب"، و"الشعب يريد إسقاط النظام"، و"لن نرحل حتى يرحل"، و"لا أحزاب ولا حزبية.. ثورتنا ثوره سلمية"، و"من أجل يمن أفضل لابد لك أن ترحل".

استمرت قرابة 3 ساعات بتواطؤ من الأمن ويتردد بقوة أنهم من محافظة مجاورة

اشتباكات طاحنة بين المعتصمين السلميين في ساحة الحرية بإب وبلاطجة حاولوا اقتحامها

■ "النداء":

شهد خليج الحرية بمدينة إب الذي يتخذه المطالبون بإسقاط النظام ساحة لاعتصامهم، اشتباكات طاحنة ظهر أمس، بعد قيام بلاطجة يؤيدون النظام بمحاولة اقتحامه، ما أدى إلى إصابة عدد كبير من المعتصمين بعد إقدام البلاطجة على إطلاق النار واستعمال الحجارة والسكاكين والهراوات ضدهم.

وأفادت مصادر "النداء" بارتفاع جرحى الاشتباكات إلى أكثر من 50، إضافة إلى 5 شباب حالتهم حرجة جدا، وإصابة أحدهم بطلق في الرأس.

باشر البلاطجة لدى وصولهم الساحة -عقب مسيرة حاشدة نظمها الحزب الحاكم في ملعب المدينة مناصرة للرئيس- بإلقاء الحجارة على شباب الثورة، تلى ذلك استخدامهم السلاح الأبيض، وتطور الأمر إلى استخدام الرصاص الحي.

حسب شهود عيان استمر الاعتداء قرابة 3 ساعات، ولم تمنع قوات الأجهزة الأمنية المتواجدة المعتدين عن ساحة الحرية، كما اكتفت بإطلاق الرصاص في الهواء دون أن تقوم بإلقاء القبض على البلاطجة الذين تردد بقوة أن معظمهم من محافظة مجاورة. بينما كانت الشرطة العسكرية المتواجدة في الجهة الشرقية من الساحة، منعت المهاجمين من الدخول بأسلحتهم إليها، إلا أنهم قاموا بالالتفاف من الجهة الغربية، حيث يتواجد رجال الأمن الذين سمحوا لهم بالدخول.

وأكدت الأنباء الواردة من الساحة إصرار المعتصمين على استمرارهم في المطالبة بإسقاط النظام رغم ما حصل لهم. وقالت المصادر إن الآلاف من المواطنين توافدوا على خليج الحرية بمدينة إب، بعد عملية الاعتداء، معبرين عن رفضهم وإدانتهم لما تعرض له المعتصمون السلميون.

عديد فعاليات ندد بحادثة الاعتداء الأثيمة، وحملت قيادة السلطة المحلية بالمحافظة والمؤتمر الحاكم المسؤولية الكاملة.

وفي تصريحات صحفية حمل الناطق باسم اللقاء المشترك محمد قحطان الحزب الحاكم مسؤولية ما سماه الهجمة البشعة التي تعرض لها المعتصمون السلميون المطالبون برحيل الرئيس صالح في ساحة الحرية بمدينة إب.

كما دانت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني وبشدة "الجريمة الشنعاء" التي قام بها بلاطجة السلطة والحزب الحاكم بمدينة إب من إطلاق نار حي على المعتصمين السلميين والاعتداء عليهم بالحجارة والهراوات. وحملت قيادة السلطة المحلية والمؤتمر الشعبي العام والرئيس علي عبدالله صالح مسؤولية هذه الأعمال الإجرامية وتداعياتها الخطيرة.

يأتي ذلك في حين أصدر شباب الثورة قائمة سوداء بالمسؤولين عن أعمال القتل والقمع والبلطجة والتحريض ضدهم والمعتصمين المطالبين برحيل النظام.

"النداء" تنشر أسماء الجرحى والمصابين:

محمد يحيى محمد حمود، يوسف عبدالله أحمد، فيصل علي عبده الحبيشي، صابر لطف الورد، إسحاق صالح محمد، سمير أحمد العفيف، عبدالسلام الشراعي، محمد أحمد السويدي، محمد محسن الشامي، عبدالحكيم قايد شعلان، فؤاد يحيى الشرماني، فضل محمد علي، رفيق محمد، حمير آل قاسم، هاشم عبده علي، يحيى شريف، عادل ثابت أحمد زاهر، أدهم علي الحاج اليافعي، صدام حسن المطرن، نبيل عبده علي الشعراني، أمين علي عبدالله غانم الحاشدي، عبدالرحمن محمد أمين البخيتي، أحمد محمد قاسم الحبيشي، أيوب محمد علي الجماعي، جابر صالح الخطيب، حمود أحمد حمود الأحمدي، أيمن محمد سنان الفقيه، فؤاد عبدالله ضيف الله الحذيفي، عبدالرقيب النجار، معاذ عبدالله الشرماني، محمد علي العواضي، عادل قاسم فارع، عرفات عبدالله العواضي، حارث الزبير، أسامة الخولاني، محمد الدلالي، محمد سنان، عارف المنصوب، عادل عمر، حميد علي حمود، محمد منصور العواضي، محمد أحمد الظراسي، محمد علي الصهباني، محمد حمود الواصلي، مصطفى الجبري، غمدان أحمد الجبري، نجم الدين الحميدي، محمد علي عبدالباقي، محمد عبده عبدالله، جمال عبده محمد، عبدالله إسماعيل حزام، صادق علي مسعد، ورياض محمد حميد.

طالب المشاركون فيها بمحاكمة من أمر بإطلاق النار ومول البلاطجة من المال العام

اعتصامات احتجاجية في بريطانيا وألمانيا وسويسرا ومصر وتونس ضد اعتداءات السلطة على المتظاهرين السلميين

■ "النداء":

اعتصم أمام المكتب الأوروبي للأمم المتحدة في مدينة جنيف، السبت، حشد من اليمنيين المقيمين في الكونفيدرالية السويسرية، تضامناً ومؤازرة مع شهداء وجرحى حركة الاحتجاج المتنامية ضد النظام.

المعتصمون ومعهم عشرات العرب المقيمين في سويسرا أدانوا الحملات القمعية التي ترتكبها قوات السلطة اليمنية ضد المحتجين السلميين، كما رددوا شعارات تدين القوة المفرطة في قمع المسيرات السلمية، وما يرافقها من اعتقالات تعسفية، مطالبين بإطلاق سراح القيادي حسن باعوم رئيس المجلس الأعلى للحراك الجنوبي، المعتقل في سجن السلطة في صنعاء، وبقية المعتقلين على ذمة القضية الجنوبية من ناحية، وبسبب الثورة السلمية التي تشهدها البلاد من ناحية أخرى.

واستنكر المعتصمون تمويل القتلة والبلاطجة من المال العام وتحت إشراف مباشر من مقربين من الرئيس علي عبدالله صالح.

وكان مندوب مكتب الأمم المتحدة قابل المتظاهرين واعداً بتوصيل قضيتهم إلى الأمين العام للأمم المتحدة السيد بان كي مون، وإلى الجهات المعنية بحماية حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

على ذات السياق، نظم يمنيون مقيمون في ألمانيا اعتصاما في برلين أمام السفارة اليمنية، شارك فيه عدد من أبناء الجالية العربية والإسلامية، وكذلك عدد من الناشطين الحقوقيين الألمان الذين عبروا عن استنكارهم للمجازر الوحشية التي يرونها من على شاشات التلفاز للأجهزة الأمنية وهي تقتل المتظاهرين بالرصاص الحي في الشوارع وبدم بارد، كما تتبلطج على الآخرين مخلفة عشرات الجرحى.

وطالب هؤلاء بمحاكمة من أمر بإطلاق النار على الشباب وقام بتمويل البلاطجة من المال العام، فيما قام الإعلام الألماني بتغطية المظاهرة وعمل لقاءات مع المشاركين.

تأتي تلك المناشط الاحتجاجية على تعامل النظام مع المظاهرات السلمية ضمن عدة مناشط يعتزم إقامتها معارضون يمنيون وناشطون حقوقيون في جميع دول أوروبا من المقرر أن يتم تصعيدها خلال الأيام القادمة.

وكان معارضون يمنيون وناشطون حقوقيون يمنيون وعرب أقاموا الجمعة الماضية اعتصاما حاشدا في لندن وعموم بريطانيا دعماً لمطالب ثورة الشباب اليمني في إسقاط النظام ومحاكمة المتسببين في شهداء وجرحى المسيرات السلمية في عموم مدن البلاد.

وعلى صعيد عربي، نظم الطلاب اليمنيون الدارسون في الجامعات المصرية نهاية الأسبوع الماضي، أمام مبنى السفارة اليمنية بالقاهرة، وقفة تضامنية مع قتلى الاحتجاجات اليمنية، شارك فيها بعض المقيمين من الجالية اليمنية وجمع من المصريين المتضامنين مع شباب التغيير في اليمن.

هؤلاء أدانوا أسلوب القمع الذي تمارسه قوات الأمن اليمنية تجاه المعتصمين السلميين المطالبين بالتغيير. ورفعوا لافتات تدين المجزرة التي تعرضت لها التظاهرات بمدينة عدن، كما رددوا هتافات دعت إلى سقوط النظام والمطالبة بمحاسبة كل المتسببين في أعمال "القتل والبلطجة"، مطالبين سفير الجمهورية اليمنية وكل السلك الدبلوماسي بتقديم استقالاتهم كاقل واجب يمكن أن يعبر عن رفضهم لما يتعرض له شباب اليمن في ميادين التغيير بأساليب لا ترتقي إلى مستوى الإنسانية، وحتى لا يعد الصمت مشاركة في الجريمة، بحسب اعتبارهم.

وكان ممثلون عن ثورة 25 يناير المصرية، حضروا الوقفة، مؤكدين دعمهم وتأييدهم لمطالب الثورة اليمنية التي رفعها شباب التغيير، وأحقية الشعب اليمني في اختيار مستقبله.

فيما لوحظ حضور كثيف لوسائل إعلامية مقروءة ومسموعة، حيث أجرت قناتا الجزيرة والنيل للأخبار وقنوات أخرى مقابلات تحدث خلالها بعض الشباب اليمني المشارك في الفعالية، مؤيدين دعمهم للثورة اليمنية الشبابية، ورافضين أية نعرات مناطقية أو مذهبية أو قبلية قد يسعى إلى إذكائها النظام.

المحتجون في هذه الوقفة الاحتجاجية أشادوا بالتفاف أبناء الشعب اليمني بكل أطيافهم من أحزاب وقبائل وفئات ومؤسسات مجتمع مدني، حول هذه الثورة الشبابية، كما طلبوا من قوات الأمن والجيش أن يلتفوا ويتكاتفوا مع شباب الثورة لأنها الأمل الحقيقي للحفاظ على مكتسبات الثورتين السبتمبرية والأكتوبرية، قائلين في بيان لهم إن هذه الثورة "أعادت لكل اليمنيين الروح الوحدوية بين أبناء الشعب الواحد بعد أن سعى النظام القائم اليوم إلى تمزيق الوطن وإذكاء الصراعات وانتهاج سياسة الإقصاءات مع أطيافه المختلفة بصورة لم تعد خافية على الجميع بأن بقاء النظام اليوم يهدد الوحدة الوطنية ويجر البلد إلى منزلقات التمزق والتشتت".

في السياق، اعتصم العشرات من الشباب اليمنيين المقيمين في تونس، الخميس الماضي، أمام مبنى السفارة اليمنية، تضامناً مع ثورة الشباب اليمني المطالبة بالعدالة والمساواة والحياة الكريمة، وتنديدا بالأساليب القمعية التي تعاملت بها الحكومة مع المتظاهرين سلميا.

ورفع المعتصمون شعارات تندد بالقتل والقمع الذي طال الفعاليات الاحتجاجية السلمية المطالبة بإسقاط النظام في اليمن، معتبرين أن نظام الرئيس صالح هو الخطر الحقيقي الذي يهدد وحدة اليمن ومستقبله.

وقالوا في بلاغ لهم مخاطبين شباب الثورة السلمية في عموم البلاد: "هذه الثورة فرصتكم وطريقكم نحو يمن جديد، نحو مستقبل أفضل، نحو حياة أجمل خالية من الفساد والمفسدين.. استمروا واصبروا وصابروا إن الله مع الصابرين".

وأضاف البلاغ: واجبنا كشعب يمني واحد من أدناه إلى أقصاه الوقوف مع إخوتنا وأخواتنا الأحرار وإعلان تأييدنا المطلق لهم ومساندتهم في ثورتهم المباركة. معتبرين السكوت جريمة لا يغفرها التاريخ، مهيبين في السياق ذاته بكل الشرفاء من داخل النظام وخارجه أن يكونوا في صف الشعب ويحترموا خياراته، وألا ينجروا وراء مصالحهم الشخصية الضيقة.

"زنقة زنقة.. فرد فرد"..

رسالة إلى أدوات النظام

د. سعيد الجريري*

"شبر شبر.. بيت بيت.. دار دار.. زنقة زنقة.. فرد فرد" لازمة قذافية يتندر بها الشارع العربي، على موقع "يوتيوب"، بعد أن صارت أغنية كوميدية متناغمة مع لحن Hey Baby لمغني الراب الأميركي بيتبول. لكن هذه اللازمة الكوميدية تراجيدية السياق، سريالية الدلالة، مشروخة الصوت، منذ أن خرج بها العقيد معمر القذافي على شاشات العالم، يتوعد شعبه الثائر على نظام الجماهيرية العظمى الذي شاخ، وما عادت الجماهير الليبية ترى فيه عنواناً لمستقبل آمن، حرّ، كريم!

بدا القذافي تلك الليلة مذعوراً مسعوراً بالذهول، ناكراً شعبه: من أنتم؟ "جراثيم، جرذان، حشرات، شراذم، مهلوسين، مقمّلين... إلخ"، وهم كذلك في نظره بعد 42 عاماً من الحكم، وهو، إزاءهم، المجد، والكبرياء، ومرادفاتهما في معجم الطغيان والديكتاتورية وجنون العظمة. بل إنه لا يراهم شيئاً، ويستقوي عليهم بغيرهم من الأمم، وهُم كثر، ليكتشف العالم والليبيون أن أولئك هم آلاف المرتزقة الأفارقة.

زنقة القذافي باتت مكشوفة على شاشات العالم، يتابعها الملايين، ويكتشفون في اللحظة نفسها جريمة أن تظل الشعوب مرهونة لحاكم عقوداً متوالية، كالقذافي الذي رهن شعب ليبيا الحيّ، وحاصره 42 عاماً في زنقة نظام لا شبيه له في العالم، ثم بعد ردح من الاستلاب الفكري والسياسي، ها هو يتوعده بالملاحقة "شبر شبر.. بيت بيت.. دار دار.. زنقة زنقة.. فرد فرد"!

غير أن كاريزما القذافي الكاريكاتيرية باتت جزءاً من الماضي بالنسبة للشعب الليبي الذي ثار ثورة عنوانها استعادة الكرامة التي انطمست وتماهت في شخصية القذافي لدى العالم، حتى غدا الليبي أيّ ليبي نموذجاً مصغراً من صورة القذافي السريالية شكلاً ومحتوى.

●●●

قبل القذافي تندّر العالم العربي على عبارة بن علي "أنا فهمت"، وهي عبارة رائعة جداً، لكنها كانت أشبه بالنكتة البايخة في مأتم، إذ قالها بعد فوات الأوان، وتلى بن علي، مبارك الذي وعى ما يريده شباب التحرير، لكن بعد أن أخرج مصر من تاريخ الفاعلية والدور الحقيقيين، ثم أتى القذافي ورَنقته التاريخية، لكن المشترك بين تونس ومصر وليبيا هو وحدة الشعار الرئيس: "الشعب يريد إسقاط النظام".

ومثلما قيل إن مصر ليست تونس، وإن ليبيا ليست مصر أو تونس، يقال اليوم إن اليمن ليست تونس أو مصر أو ليبيا. وهو قول صحيح ظاهرياً، لكنه تزويغ من حقيقة اللحظة الراهنة المزومة، وشكل من أشكال سلوك النعامة، إذ يفزعون إلى فزّاعة المؤامرة والأجندة الخارجية، استجداء لعاطفة قومية ووطنية أفرغت من محتواها منذ وقت مبكر!

●●●

وفي أتون الأزمة اليمنية، واشتعال الشارع باتجاه التغيير الجذري، ما زال التعبير الموازي يؤكد مشروعية التغيير وحتميته، ولا ينفيها، وتتساقط معه أوراق توت الاختلاف بين تونس ومصر وليبيا واليمن. ولعل صورة حزب النظام تمثل نموذجاً لبؤس المشهد الذي تابط الرؤساء فيه أحزاباً مجازية، ظلوا يتخذونها ديكوراً سياسياً أو مكاتب وكالات انتخابية في أبسط توصيف.

ولئلا نذهب في دهاليز أو زنقات المتاهات الحزبية، نكتفي هنا بما أفرزته اللحظة الراهنة من حقيقة بائسة لحضور حزب النظام في محافظة حضرموت وفاعليته، إذ اختفت حتى صورته الديكورية، وأغلقت وكالته الانتخابية المهرجانية، إزاء غضب الشارع الذي ضجت بهتافاته الساحات والدروب: "الشعب يريد إسقاط النظام"، وما جاوره من شعارات الرفض.

23 فبراير 2011، صباح مختلف، تدفقت فيه أنهار بيضاء، كقلوب طلاب المدارس في مدينة المكلا، ثم في سيئون، وتريم، والقطن، وشبام، والغيل، والشحر، والديس الشرقية... إلخ، فارتبكت الأدوات التقليدية التي درجت على قمع الاحتجاجات والاعتصامات السابقة بخلفيات نمطية تُجرّم كل صوت مختلف، لكنها أصيبت بالذهول إزاء كل نهر أبيض، إذ فوجئت بتحوّل نوعيّ في مسار الاحتجاج بدخول رقم جديد، ربما كان مستبعداً في الحسابات السائدة، وأعضاءه وأنصاره كما كان يفعل في الدورات الانتخابية واللقاءات المهرجانية سابقاً (مع ملاحظة أن القضية الأساسية اليوم ليست قضية تسيير تظاهرة موازية طبعاً).

ما الذي جرى؟ لست خبيراً بشؤون الأحزاب الحاكمة أو المعارضة، وليست بي رغبة في ذلك، لكنني أستطيع القول باطمئنان: إن حزب النظام الذي يهتف الشارع اليوم بإسقاطه أو تغييره، اختفى من المشهد فجاة، ولم يبق في الواجهة إلا الخنبشي والعسكر، وهي صورة بائسة، عجّلت بإسقاط الخنبشي وتطييره إلى شورى النظام، من دون أن يتغير، من أمر العسكر، شيء على الأرض: كراهية للجماهير، رصاص حي، قنابل مسيلة للدموع، خراطيم مياه ساخنة، اعتقالات...

●●●

إن تحولات المشهد الشعبي العام، تؤشر حالة كاريكاتيرية لحزب النظام في محافظة حضرموت، يجوز معها أن توصف تكويناته وعضوياته، وممثلوه، محلياً ومركزياً، بالأدوات، ليس أكثر، وهي أدوات مستخدمة لتؤدي وظائف محددة، ومحدودة في آن واحد، لكنها بعد أن استمرأت تخوين الحراك السلمي وقضيته العادلة الرائدة في المواجهة، ومارست ضده كل أشكال التنكيل المسلحة وغير المسلحة!

●●●

دخول الرقم الجديد قلبَ المعادلة ومعطياتها، واقتضى تغيير الأسلوب والأدوات، لكن هيمنة النمط في مواجهة المتغير الميداني، أحدثت حالة من الارتباك واللاتوازن، أدت بدورها إلى لهاث خلف مطالب (أو إرادات) بدت لأول وهلة كأنها جديدة، ولم يستطع المعنيّون أن يردوها على حامليها، أو اتهامهم -كما هي العادة- بافتعال المشاكل وتجييرها لأهداف تتخفى خلفها أجندات معينة، أو خلايا نائمة.

دلّ ذلك على أن لا سلطة حقيقية تملك قرارها، وأن لا وجود حقيقياً لحزب النظام في محافظة حضرموت، كما في غيرها، وتهافتت كل الشعارات والشنشنات والطنطنات التي كانت تجيدها الوكالات الانتخابية والمهرجانية الشكلية، إذ حانت ساعة الحقيقة؛ حقيقة أن حزب النظام الحاكم في محافظة حضرموت باهت، إلى حد أنه لا يستطيع تسيير تظاهرة موازية يحشد لها قياداته وأعضاءه وأنصاره كما كان يفعل في الدورات الانتخابية واللقاءات المهرجانية سابقاً (مع ملاحظة أن القضية الأساسية اليوم ليست قضية تسيير تظاهرة موازية طبعاً).

ما الذي جرى؟ لست خبيراً بشؤون الأحزاب الحاكمة أو المعارضة، وليست بي رغبة في ذلك، لكنني أستطيع القول باطمئنان: إن حزب النظام الذي يهتف الشارع اليوم بإسقاطه أو تغييره، اختفى من المشهد فجاة، ولم يبق في الواجهة إلا الخنبشي والعسكر، وهي صورة بائسة، عجّلت بإسقاط الخنبشي وتطييره إلى شورى النظام، من دون أن يتغير، من أمر العسكر، شيء على الأرض: كراهية للجماهير، رصاص حي، قنابل مسيلة للدموع، خراطيم مياه ساخنة، اعتقالات...

●●●

إن تحولات المشهد الشعبي العام، تؤشر حالة كاريكاتيرية لحزب النظام في محافظة حضرموت، يجوز معها أن توصف تكويناته وعضوياته، وممثلوه، محلياً ومركزياً، بالأدوات، ليس أكثر، وهي أدوات مستخدمة لتؤدي وظائف محددة، ومحدودة في آن واحد، لكنها بعد أن استمرأت تخوين الحراك السلمي وقضيته العادلة الرائدة في المواجهة، ومارست ضده كل أشكال التنكيل المسلحة وغير المسلحة!

●●●

دخول الرقم الجديد قلبَ المعادلة ومعطياتها، واقتضى تغيير الأسلوب والأدوات، لكن هيمنة النمط في مواجهة المتغير الميداني، أحدثت حالة من الارتباك واللاتوازن، أدت بدورها إلى لهاث خلف مطالب (أو إرادات) بدت لأول وهلة كأنها جديدة، ولم يستطع المعنيّون أن يردوها على حامليها، أو اتهامهم -كما هي العادة- بافتعال المشاكل وتجييرها لأهداف تتخفى خلفها أجندات معينة، أو خلايا نائمة.

دلّ ذلك على أن لا سلطة حقيقية تملك قرارها، وأن لا وجود حقيقياً لحزب النظام في محافظة حضرموت، كما في غيرها، وتهافتت كل الشعارات والشنشنات والطنطنات التي كانت تجيدها الوكالات الانتخابية والمهرجانية الشكلية، إذ حانت ساعة الحقيقة؛ حقيقة أن حزب النظام الحاكم في محافظة حضرموت باهت، إلى حد أنه لا يستطيع تسيير تظاهرة موازية يحشد لها قياداته

الثورة جلجلة الأعماق

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

تعمل الأنظمة على إدخال الشعب في ضغوط معيشية ينسون معها إرادتهم المستلبة. تجعلهم يدوخون في دوائر الخوف واللايقين الشعبي. لا ينجزون أي نقد، ولا يأبهون بشأن المستقبل. يصير نهجهم مخطط له سلفاً. بوحشية يتم إثبات أن الشعب لاشيء بدون الطاغية. لكن الثورة جلجلة الأعماق. فرصة لتكون الحياة أفضل. الثورة في روح الشعب.

●

لا يتفهم المستبدون احتياجات الشعب. يصبّون البلد في مصلحة جيوبهم. يبررون لأنفسهم القهر والباطل. كائنات شرهة بلا أخلاق. كلما زاد عمرهم زادت غطرستهم قساوة. يتعاملون بالازدراء. يضمرون النهش. تنقصهم الإنسانية كثيراً. لهم أبناء ثقال الظل. يغيظون الأمل. يؤمنون أننا نصدق كذبهم. يتطفلون على الشعب. حقيقتهم الوحيدة هي الانتحال.

●

السخط يتجلى فتبرز معه أسباب الثورة. الثورة أن يحاكم الشعب مستبديه. الثورة إرادة شعب بالحياة الكريمة. تأتي الثورة تحقيقاً لمطالب الشعب. كردة فعل على الفساد المتكوم. تعززٍ من كينونتنا وجوهر الشعب لا يستسيغ الشمولية حتى وإن قسر عليها.

●

في اليمن صار الشعب تابعاً ذليلاً محبطاً خلف نظام بلا إحساس سوى شغفه بتنمية مصالح القائمين عليه. لعقود من الزمن استمر هذا النظام حتى صار بلا آفاق وطنية. راكم الخيبات بخدائعه، واستمر ناشراً البؤس كهوية في الشمال والجنوب. وحدها الثورة من تعيد الشعب إلى الريادة فقط. الثورة لحظة إصلاح الروح من خللها السلبي. صوت العقل ممزوجاً بصوت العاطفة. قمة الوعي تماماً.

●

الحاصل أيضا أن لحظة الثورة تعبير عن الوفاق الشعبي اللامتوقع. تعبير عن التحرر من حالة الحصار الداخلية الرهيبة لكل فرد. أكثر من مجرد ثأر. أهم من كونها فضيلة. دوام الحقيقة. انوجاد الحلم الضائع. رسوخ التغيير.

لا تبعث على اطمئنان ما، ولو كان بشأن مصيرها، فهي مؤرقة هذه الأيام، ومشغولة بخلاصها الفرديّ، وترى في الغد صورة قاتمة.

غير أنّ أمانة الكلمة، ومسؤولية الموقف تقتضيان أن نُصدق أولئك (المستخدَمين) القول، وهم رَملاء، أو أصدقاء، أو إخوان، أو آباء، أو أبناء، أو جيران، أو أساتذة، أو تلاميذ، فنقول: ما مضى فات (ابتعاداً عن الصدق في القول والإخلاص في العمل وما نتج عنهما من قيم انتهازية ونفعية ضيقة... إلخ)، وها هي اللحظة التاريخية تضعكم أمام أنفسكم؛ فإما أن تكونوا صادقين، وإما أن تظلوا على ما أنتم عليه، وما يؤول إليه المصير.

لقد قضّت مضاجعكم أصوات الشباب والطلاب والكهول والشيوخ ذكوراً وإناثاً، وانسحبتم من المواجهة، وقدمتم نموذجاً متوقعاً، على أية حال، للخذلان. وأنتم معذورون، ربما، لأن إطاركم التنظيمي أشبه بالنادي كما تصفونه أنتم هازئين حيناً، أو هو إطار موسمي كما تخففون التوصيف حيناً آخر. لكنكم، والحال هذه، لستم سوى أدوات، مسلوبة الإرادة والقرار، حيث لا إرادة ولا قرار إلا للإدارة الأمنية التي ما زال رصاصها يلعلع في الأحياء والشوارع المنزوعة السلاح، وترشح أرقاماً جديدة إلى السجون المكتظة، لترشحكم في لحظة ما إلى مجهول الملاحقة القذافية (شبرٌ شبر.. بيت بيت.. دار دار.. زنقة زنقة.. فرد فرد)، بفاعلية المشاركة في الجرم المشهود، والصمت عن القتل أو الشروع في القتل الذي تتوالى فصوله كلما عبر الشعب عن الرأي الحر والإرادة الحية.

●●●

اللحظة الراهنة شبابية، مستقبلية الاتجاه بامتياز، فهي ليست لحظة مطلبية، وإنما هي لحظة إرادة، لا تقف عند لعبة الصناديق التي ترونها سدرة منتهى الديمقراطية! فهل تفهمونها الآن؟ وهل تثبتون أنكم لستم (مستخدَمين) أو مجرد أدوات، يقال لها افعلي كذا، فتفعل؟

التقاط اللحظة التاريخية خروج من الزنقة التاريخية. أما سواه فدخول إلى زنقة مغلقة على أخرى. وقانا الله والصادقين منكم من كل زنقة، وأداة، وتصبحون على وطن غير مزنوقٍ.

* رئيس اتحاد الأدباء والكتاب بالمكلا

بسم الله الرحمن الرحيم
وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
صدق الله العظيم

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن
نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الاستاذة القديرة

إلهام مانع

وجميع أفراد أسرتها الكريمة

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والدها»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد
بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً
ويسكنه فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهله وذويه بالصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

المعزون:

أروى عثمان، أمل الباشا، هدى العطاس، وميض شاكر،
عبدالباري طاهر، منصور هايل، سامي غالب،
نبيل سبيع، ماجد المذحجي، وأسرة «النداء»

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com
الاثنين 2 ربيع ثاني 1432هـ الموافق 7 مارس 2011 العدد (268)
Mon. 2/4/1432 - 7 march 2011

بلطجة رسمية!

منذ الوهلة الأولى لإعلان ثورة الشباب في اليمن، المطالبة بإسقاط نظام صالح، ظهر حافظ معياد وعارف الزوكا، كثنائي يجيد التواجد في الزمان والمكان الغلط لممارسة الإفساد الرسمي في مواجهة القيم والمبادئ السامية، وسجلاتهما حبلى بمواقف كهذه، تحتفظ بها الذاكرة الجمعية جيداً، إذ لم يؤثر فيها الفساد، ولم تنل منها 33 سنة من القمع والتنكيل والتعذيب.

بالتأكيد هما من أفسدا الانتخابات الرياضية للاتحادات والأندية، وكانت البداية حين منح الزوكا رفيقه معياد ترشيحاً رسمياً عن نادي ريدان شبوة لخوض غمار انتخابات الاتحادات في دورة 2000، وهو الذي لم يعرف شبوة آنذاك. لكنها الرغبة في الإفساد، ليتواصل إفسادهم بشكل علني مع سبق الإصرار والترصد.

يحسب لهما أيضاً إدخال "اليمين" في الانتخابات الرياضية، وكذا شراء الذمم وحكاية "التربيطات" الشهيرة. لم يقف الأمر عند الجانب الرياضي، بل اقتحما مجال الأدب والأدباء، وسجلا حضوراً بمعية "اليمين" في انتخابات الاتحاد العام الأخيرة في عدن.

ومع بروز ثورة الشباب سارعا لحجز ميدان التحرير، وحشدا "البلطجية" ووجهاهم صوب شبابها.

عارف الزوكا يرأس نادي التلال عميد أندية الجزيرة والخليج، وحافظ معياد نائبه الأول، ويمارسان دور "البلطجي"، ترى هل يشرّف نادي التلال الرياضي الذي تأسس العام 1905، وتعاقب على رئاسته عدد من الشخصيات الوطنية الغيورة أولها بالطبع الدكتور ياسين سعيد نعمان الأمين العام للحزب الاشتراكي، هل يشرفه ويشرف أبناءه أن يبقى هؤلاء "البلطجية" على رئاسته؟

لا قيمة لتواجدهما، ولا قيمة لإنجازات يحققها التلال في عهد هؤلاء حتى لو تأهل لبطولة العالم للأندية، فهل يعي التاليون ذلك، أم أنهم قد تخلوا عن ناديهم؟!

ثورة شباب!

■ المحرر الرياضي

الواقع الرياضي والشبابي اليمني مليء بالبؤس، وبالنكبات والهزائم، والتي هي متلازمة مع النظام السياسي القائم في البلد، ومرافقة له طوال مسيرته وعمره الممتد على مساحة من الزمن قدرها 33 عاماً، ولادة بالفشل.

في مختلف الفعاليات الرياضية المحلية والخارجية يطل الإخفاق بوجهه في مواجهة الجميع، وبالذات صناع القرار الذين أجادوا إهدار الفرص تباعاً لمحاولة ترميم ما أفسدوه وإصلاح ما خربوه بأفعالهم وسياساتهم البليدة البعيدة كل البعد عن قضايا الشباب والرياضيين وتطلعاتهم وهمومهم.

ما يعيشه الشباب والرياضيون الذين تحمل اسمهم وزارة في كل تشكيل حكومي تعاقب عليها أناس لا علاقة لهم البتة بميادين الرياضة، ولا ارتباط بهموم الشباب ولا حتى بسنهم، وإنما فرضتهم سياسات هي المتسبب في كل ما ألم باليمن خلال المرحلة التي تجاوز عمرها الثلاثة عقود. وزارة الشباب والرياضة -هكذا اسمها- يبدو أنها الحقيبة الوحيدة التي لا يجد المكلفون بتشكيل الحكومات المتعاقبة السابقة واللاحقة صعوبة في اختيار من يشغل منصبها ويحمل مسؤوليتها، ولا يعرض أكثر من اسم لها، بل تجد أنها تأتي في آخر الاهتمامات، ليس لعدم أهمية كرسيها، بل لعدم أهمية مجالها في نظر القائمين على أمور البلاد، حتى إن التعيينات التي تتم تتجاهل كثيراً من الكوادر ذات الخبرة، والتي أفنت أعمارها في خدمة الرياضة والشباب، وتنتظر اللحظة التي يتم فيها الالتفات لعطائهم وتواجدهم فوق مكاتبهم يؤدون مهامهم على أكمل وجه، علهم سيقضون ما بقي من أعمارهم في انتظار قرار جمهوري عصي على الصدور، يعيد إليهم قليلاً من الأمل ويشعرهم بأن هناك من لا زال في موقع القرار يقدر عطاء وجهداً بُذل في سبيل وطن، وخدمة للأجيال.

الشباب طاقات معطلة كما هم الرياضيون، ولم يُستفد منهم لخدمة وتطوير واقعهم المشوّه، لكنها مرحلة أظنها تلفظ أنفاسها الأخيرة، إذا ما أخذنا بالحسبان ثورتي الشباب في تونس ومصر، واللتين أطاحتا بالأنظمة التي همشتهم وتجاهلتهم طوال فترة حكمها.

في اليمن يحدث شيء من هذا، وها هم الشباب ينتفضون في تعز وعدن وصنعاء والحديدة والبيضاء وشبوة وإب وحضرموت وصعدة وغيرها، للمطالبة بإسقاط النظام الذي أضاع حقوقهم، وإن كانت ثورة أخرى قد سبقت الجميع منذ 4 سنوات مضت، حيث انتفض الشباب في المحافظات الجنوبية للمطالبة بحقوقهم، وإن تنوعت الأهداف وتباينت، لكن معاناة الشباب واحدة.

الرياضيون ليسوا ببعيد عما يدور من أحداث وتداعيات، لذا ينبغي أن يكون صوتهم مسموعاً على الأقل في هذه المرحلة التي تمثل فرصة حقيقية لاستعادة الحقوق، مع تأكيدنا على أن يتحلى الشباب والرياضيون، وهم يحتشدون للمطالبة بحقوقهم، بالروح الرياضية، بعيداً عن التعصب والعنف والفوضى أكانت خلاقة أو غيرها.

حزب الحاكم وأنصاره كعادته دائماً يفضل الخشونة والعنف كطريقة للدفاع عن مرماه في مواجهة خصومه، وهو ما ظهر مؤخراً على ملاعب الأحداث في مختلف المحافظات، حيث سخر "جماهيره البلطجية" لقمع الجمهور الأنيق المحتشد في مختلف الساحات بمختلف المحافظات، في صورة بهية للمطالبة بحقوقه بطريقة سلمية خالية من إعاقة الآخر أو ضربه تحت الحزام، لكن جمهور الحاكم لم يتورع عن قذفهم بالحجارة والزجاجات الفارغة واستخدام الهراوات والعصي الكهربائية، ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى.

الشباب والرياضيون، وهم يحتشدون للانتصار لأنفسهم، لم يكن بعيداً عن تفكيرهم طريقة لعب الحاكم، لكنهم يفضلون التمسك بالوسيلة الحضارية التي أتت أكلها في ملاعب تونس ومصر.

لكن بالمقابل يجب التحذير من مغبة استغلال تضحيات هؤلاء وتسخيرها لخدمة أهداف غير شريفة من قبل عشاق ركوب الموجات المتحللين من الروح الرياضية وما أكثرهم.

عادت الكرة للدوران في الملاعب اليمنية باستئناف مرحلة إياب الدوري العام لأندية الدرجة الأولى، مساء أمس الأحد، وهي التي كانت تأجلت بسبب الأوضاع الأمنية التي تعيشها اليمن، برغم نفي أمين عام اتحاد كرة القدم حميد شيباني، مرجعاً التأجيل إلى الانشغال بعملية قيد اللاعبين للمرحلة الثانية، وبعودتها شوهد اللاعب علي النونو يقود فريقه أهلي صنعاء لفوز مستحق على جاره العروبة بـ3 أهداف دون رد، كان نصيب النونو منها هدفين.

النونو كان انتقل في بداية الموسم لنادي التلال الذي لعب معه مرحلة الذهاب في تجربة احترافية قصيرة قبل أن يعود إلى عشه القديم لأسباب تتعلق بمجاملة المدرب الإثيوبي سيوم كبدي لأبناء جلدته على حساب النونو وفق ما ذكرت بعض المصادر.

صفقة النونو قوبلت بتحفظ من تلاليين كثر على اعتبار تقدم اللاعب في العمر وعجزه عن تقديم إضافة فنية للفريق، إلا أن النونو رد على كلام كهذا من خلال إحرازه هدفين مع فريقه في أول مباراة يلعبها بعد عودته من التلال.

وكانت قضية انتقال النونو من عدمها شغلت الشارع الرياضي والإعلامي الذي جعل منها مادة دسمة تتقاذفها تصريحات المسؤولين في الناديين.

مصادر كانت أشارت إلى أن التلال قد تخلى عن النونو دون قيد أو شرط للنادي الأهلي، بحكم انتماء نائب رئيس نادي التلال حافظ معياد للنادي الأهلي.

وكانت بقية مباريات الجولة الأولى من الدوري أسفرت عن تعادل شعب إب مع مضيفه الصقر بهدف لمثله، وفوز حسان على ضيفه الهلال بهدف وحيد، وتعادل شعب المكلا مع ضيفه أهلي تعز بهدف لهدف.

وتختتم الجولة بـ3 لقاءات تقام اليوم الاثنين، أهمها لقاء المتصدر التلال وشعب صنعاء على ملعب الظرافي بصنعاء، بينما يستقبل رشيد تعز ضيفه شباب البيضاء، واتحاد إب في مواجهة ضيفه وحدة صنعاء.

حسام حسن يتعرض لاعتداء من ثوار 25 يناير

احتك بعض الشباب بحسام حسن المدير الفني للزمالك، في منطقة مصر الجديدة، وذلك بعدما وجه الشباب انتقادات لاذعة للمدير الفني خلال قيادته لسيارته بسبب موقفه وشقيقه إبراهيم من الثورة. ونقل شهود عيان أن حسام حسن كان يسير بسيارته مع طارق سليمان المدرب العام لنادي الزمالك، وأنه لم يعجبه هجوم بعض الشباب الذين كانوا يستقلون دراجات بخارية، مما جعل حسن ينفعل عليهم. وبعد أن تجمع عدد كبير من المارة وبعض ممن يستقلون السيارات، تم استدعاء الشرطة العسكرية التي فضت الأمر بسرعة، لكنها قامت بالتحفظ على حسن وبعض الشباب لحين التحقيق في الواقعة.

وكان حسام حسن وشقيقه إبراهيم من أشد المناصرين للرئيس المصري المتنحي، حتى إن شباب الثورة وضعوا الاثنين ضمن القائمة السوداء التي وقفت ضد الثورة، والتي ضمت مشاهير منهم فنانون ولاعبون وإعلاميون وسياسيون.

الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد يضطر لحل نزاع كروي

اضطر الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى الدخول في عالم المستديرة الساحرة كرة القدم من خلال انتقاده النزاع العمالي ما بين لاعبي الدوري الأميركي لكرة القدم ومالكي تلك الأندية. ويدورالنزاع بين اللاعبين والمالكين حول توزيع دخل الاتحاد الأميركي لكرة القدم والبالغ 9 مليارات دولار أميركي، والذي يمنح 40% منه لمالكي الأندية، أما ما تبقى (60%) فهي للاعبين، ويريد المالكون تخصيص نسبة من دخل اللاعبين للبنى التحتية. وعلق أوباما على النزاع في خبر نشرته الصحافة الأمريكية قائلا: أرجو أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق مبكر دون أن أتدخل. لدي ما أفعله من أشياء أخرى كثيرة غير ذلك.

سارة كاربونيرو أفضل مُذيعة إسبانية.. و"البركة" في قُبلة القديس

فازت الإعلامية الإسبانية سارة كاربونيرو بجائزة جولدن جالان كأفضل مُذيعة إخبارية إسبانية لعام 2010، لتضاعف جوائز المنتخب الإسباني الذي لم يَخسر سوى 3 مباريات في ذلك العام ضد سويسرا والأرجنتين والبرتغال، وحقق الفوز بكأس العالم في جنوب أفريقيا عن جدارة واستحقاق.

وكانت سارة كاربونيرو مع بعثة المنتخب في جنوب أفريقيا لتغطية آخر الأخبار أولاً بأول، وتمكنت من جذب الأنظار إليها أثناء البطولة ليس لأنها فقط صديقة حارس مرمى الماتدور "إيكر كاسياس"، بل لرشاقتها وخفة ظلها أمام الكاميرا تحت أي ظرف من الظروف.

الإعلامية الشهيرة وقعت في موقف حرج للغاية عقب نهائي كأس العالم 2010 عندما كانت تُجري حواراً مع (حبيبها -كاسياس) حيث قام بتقبيلها، ورغم الانتقادات التي وجهت إليها أثناء وبعد البطولة لاهتمامها المفرط بالحديث مع كاسياس والتواجد جوار مرماه دائماً، إلا أنها توجت في النهاية بلقب أفضل مُقدمة أخبار في إسبانيا عن العام الماضي.

وتعد هذه هي المرة الرابعة على التوالي التي تحصل فيها سارة على الجائزة نظراً لتألقها الكبير وقيمتها الإعلامية البارزة في الإعلام الإسباني.

كاربونيرو صاحبة البشرة المتميزة عبرت عن سعادتها البالغة بالحصول على تلك الجائزة، وقالت: "أنا سعيدة جداً بذلك التكريم الرائع، أشعر بالفخر للحصول على الجائزة مرة أخرى، وأتمنى أن يكون القادم أفضل بالنسبة لي".

الإعلام الإسباني أكد أن "سارة" لم تكن لتحصل على هذه الجائزة للمرة الرابعة على التوالي بدون تألقها الملحوظ في تغطية أخبار منتخب البلاد في نهائيات كأس العالم 2010.

لكن بعض الخبثاء يقولون: البركة في قبلة القديس كاسياس.. لولاها لما هزمت سارة الجميع!

اعتذار ناقص واعتذارات أخرى مطلوبة

علي محسن حميد

1 – حسناً فعل الرئيس علي عبدالله صالح باعتذاره للولايات المتحدة عما قاله أمام جمع من النخبة اليمنية في صرح علمي، أمام وسائل إعلام، عن وجود غرفة عمليات في تل أبيب تدار من قبل البيت الأبيض، وراء الاحتجاجات التي تجتاح المنطقة العربية، ومنها اليمن. الاعتراف بالخطأ فضيلة، وخاصة إذا كانت تداعياته تؤثر على مصلحة وطنية وهيبة ومصداقية رئيس الدولة. وفي البدء كان ينبغي ألا يقول الرئيس ما قاله وفي مكان عام يجعل من الصعب التنصل مما قاله. الرئيس كان في حقيقة الأمر واثقا تمام الثقة من اكتشافه الذي عجز عنه من قبل الرئيس المصري السابق مبارك، ومن قبله الرئيس التونسي السابق بن علي، وهما أقرب إلى إسرائيل جغرافيا منا، ولديهما من الإمكانات ما يكفي للسبق في فضح الغرفة الإسرائيلية ومن ورائها البيت الأبيض اللذين تبنيا قضايا الشارع العربي من شمال الوطن العربي إلى جنوبه. معلوم أن إسرائيل ضد التحول الديمقراطي العربي، ومعلوم أيضا أننا لو حكمتنا أنظمة ديمقراطية ما ابتلينا بهزائم متلاحقة على يديها، لأن الديمقراطية تفتح الأبواب للتنمية والبحث العلمي والمشاركة الشعبية، وتعمق الولاء الوطني، وتسمح بحراك اجتماعي تخشاه الأنظمة الاستبدادية، وتفرز طبقة متوسطة تخافها الأنظمة التي تحتكر السلطة والثروة، وتعمل على عدم ظهورها لكي يستمر استئثارها بالسلطة ومغانمها لآماد أطول، ومع كل هذا جيش قوي ولاؤه للوطن وليس للزعيم.

ما يؤلم في الاعتذار أمران؛ أولهما ما تردد عن عزوف الرئيس الأمريكي ونائبه ووزيرة الخارجية عن التحدث مع الرئيس، ثم التحدث مع شخص يتولى ملفا في الإدارة الأمريكية، هو ملف الإرهاب، ولا يتولى منصبا وزاريا. الرئيس سمع من السيد برينان كلاما عاقلا أوله قبول الاعتذار، والثاني ألا يبحث الرئيس عن كبش فداء للمشاكل اليمنية المتراكمة، والتي يتهرب من إيجاد حلول لها، والتي أخرجت الشارع اليمني ليطالب بالتغيير الجذري للنظام برمته.

السيناتور جون ماكين المرشح الجمهوري السابق للرئاسة في انتخابات 2008، انحاز للشارع اليمني وطالب الرئيس بالتنحي، ولم نكن نريده أن يقول ذلك لئلا يظن أحد بوجود خيط غير مرئي بين اتهام الرئيس لتل أبيب وواشنطن ومطلب ماكين المعروفة علاقته الوثيقة بإسرائيل ودعمه المطلق لها.

الاعتذار الثاني المطلوب من الرئيس، وهو لا يقل أهمية عن الأول، هو توجيه اعتذار للشعب اليمني على معلومة خاطئة تماما مصدرها أهم شخص في الدولة مؤتمن على مصالحه وأمنه ورفاهيته وصحته المعرفية، كتعبير عن احترامه لشعبه الذي أوصله إلى السلطة، وأقسم أكثر من مرة أن يدير شؤونه بأمانة ونزاهة، ومنها مصداقيته في القول وعدم الاستخفاف به والاستهانة بذكائه. ولكن الرئيس لم يفعل. ومما زاد في الغم أن الإعلام اليمني بتوجيهات عليا، لم ينشر ويبث اعتذار الرئيس، وهذا هو الاستغفال الثاني للرأي العام اليمني والتعالي عليه. لاشك أن الرئيس أغضب وزير الإعلام الذي يتحدث كثيرا عن السقف الأكثر علواً للحريات في اليمن مقارنة بالسقوف العربية المنخفضة. الوقت لا يزال متاحا للرئيس لأن يعتذر للشعب، وهذا واجبه الذي لا يمكنه التملص منه، لأنه تعمد وعن سابق إصرار تجهيل الناس هنا وهناك عن الأسباب والدوافع الحقيقية لصرخة الشارع ومظلمته. محافظة ريمة هي الوحيدة في اليمن التي لم تحركها غرفة تل أبيب، ورفضت مؤامرة البيت الأبيض، لأنها الوحيدة التي لم يخرج أبناؤها إلى الشارع برغم أنها الأكثر تعرضا للظلم.

2 - الاعتذارات المطلوبة من الرئيس لشعبه العزيز:

– الاعتذار عن سقوط قتلى وجرحى بيد قوات الأمن المركزي وقوات النجدة والبلاطجة في عدن وتعز وصنعاء والبيضاء وإب وحرف سفيان وغيرها.

– الاعتذار عن الاختلالات التي سببها تركيز كل السلطات في يديه وتهميش كل من هو أدنى منه، مما أدى إلى الانحراف عن أغراضها الوطنية وتثبيت كل من بلغ سن الرشد من أفراد الأسرة في منصب حساس عسكري أو مدني بغض النظر عن كفاءته، وحرمان من هو الأجدر بتوليه، وزد على ذلك من تصاهر معه وانتمى إلى منطقته.

– الاعتذار عن تبني مبدأ الولاء قبل الكفاءة، والحديث الصريح أمام جمع من العلماء بأن التغاضي عن مبدأ الولاء كالنفخ في قربة مقطوعة. وقد أضر هذا المنحى غير الوطني بمبدأ تكافؤ الفرص والعدالة في التوظيف وبالأداء في الخدمة المدنية.

– الاعتذار عن خرق الدستور بمطالبته بإنهاء الاعتصامات السلمية، وعدم الوفاء بالقسم الدستوري في الحفاظ على مصالح الوطن والمواطنين.

– الاعتذار عن عدم التزامه باتفاقيات الوحدة وبوثيقة العهد والاتفاق، والعمل على تخريب الوحدة منذ اللحظة التي أصدر فيها تعليمات شفهية لأحد الوزراء نصها "إمهدوا ماعيجوش الجنوبيين يعلمونا".

– الاعتذار عن شن حرب 1994 ضد الجنوب التي لم يكن لها مبرر وطني، وكانت الثروة النفطية في الجنوب هي المحفزة لها، إضافة إلى الرغبة في الحكم منفردا بدون شركاء حقيقيين في صنع القرار.

– الاعتذار لمن شردوا بعد حرب 1994 ولا يزالون يعيشون حياة الغربة القسرية في دول عربية وغير عربية. والاعتذار لمن فقد عمله من المدنيين والعسكريين بقرار سياسي في إطار سياسة اجتثاث الحزب الاشتراكي من الجنوب.

– الاعتذار للشعب عن تقديم مصالحه الخاصة على المصالح العامة. وفي هذه النقطة يطول التفصيل.

– الاعتذار عن التعمد في عدم محاسبة الفاسدين، وعن التغاضي عن الفساد وتشجيع ارتكاب الفساد وعدم الإنصات إلى النقد الدولي وما كان أكثره لتفشي الفساد في البلاد.

– الاعتذار للمرأة اليمنية التي لم تحرز سوى تقدم محدود جدا طوال حكمه، وتوظيف المرأة سياسيا لأهداف لا علاقة لها بتمكينها ومشاركتها الحقيقية والفاعلة في الشأن العام.

– الاعتذار للأسر التي اغتيل معيلوها أو أبناؤها في عهده بعلمه وبدون علمه، والاعتذار لأسر القيادات الناصرية التي أعدمت خارج القانون وضد الشريعة لقيامهم بانقلاب فاشل لم يسيلوا فيه نقطة دم واحدة.

– الاعتذار عن حروب صعدة الست ونتائجها الكارثية وضحاياها، والإعلان أنه لن يكررها، والكف عن القول بأنه مستعد لتقديم قوافل من الشهداء في أي صراع داخلي، وأن يتبع الطرق السلمية لحل أي إشكال وطني.

– الاعتذار عن نواياه والعمل الحثيث من أجل البقاء في السلطة إلى الأبد وتوريث ابنه السلطة بما يخالف أسس النظام الجمهوري الذي حل محل نظام أسري لم يقبله الشعب وثار عليه عدة مرات.

– الاعتذار للشعب عما لحق به من فقر جراء الفقر في السياسات الاقتصادية وعدم العدالة في توزيع الثروة الوطنية واستئثار قلة قليلة بعضها جزء منه أو من منطقته أو شريكة له بفوائد مالية غير مشروعة.

– الاعتذار للضباط الذين شعروا بالمهانة بسبب وضع من هو أدنى منهم آمرين عليهم في إطار مبدأ الولاء قبل الكفاءة في الجيش والأمن.

– الاعتذار عن تبني سياسة الإمام بحذافيرها في خلق الفتن بين القبائل واتباع سياسة فرق تسد.

– الاعتذار للشعب ولـ800 ألف يمني تركوا أعمالهم ومصالحهم في دول الخليج بسبب قراره الخاطئ عقب غزو الكويت واحتلالها من قبل العراق.

– الاعتذار لسكان الروضة عن الخسائر التي لحقتهم والأضرار الصحية التي ابتلوا بها بسبب رغبته في تنمية منطقة جنوب صنعاء المحاددة لمسقط رأسه ورفع قيمة أراضيها، مما أدى لركود أسعار أراضي الروضة.

– الاعتذار عن تزوير الانتخابات الرئاسية والبرلمانية وتنصيب مرشحين منافسين في الرئاسية لكي لا يفوز مرشح غيره.

– الاعتذار عن تفكيك الأحزاب وتفريخ أحزاب وخلق أحزاب صورية تستنزف المال العام لكي يظل العمل السياسي التعددي هشا وضعيفا، وليبقى على سدة الحكم لأطول أجل ممكن.

– الاعتذار عما سببه من دمار للوظيفة الدبلوماسية اليمنية جراء تعيينات غير قانونية أو تهميش كوادر كفؤة، أو جعل الوظيفة الدبلوماسية وسيلة للإرضاء السياسي وإبعاد الخصوم.

– الاعتذار عن توظيف الدين لخدمة أهدافه السياسية.

– الاعتذار للأخدام –المهمشين– لعدم معاملتهم معاملة إنسانية كريمة كمواطنين، واستغلالهم انتخابيا للتصويت له أو للحزب الحاكم.

ومن الله يطلب العفو والغفران.

لجان ما بعد السقوط!

شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

تاريخياً –ربما هكذا– أن الشعب اليمني شمالاً وجنوباً لم يتوحد منذ ثورتي سبتمبر وأكتوبر اللتين هما فعلاً ثورتان وليس ثورة واحدة كما يسوّق لذلك أصحاب "واحدية الثورة"، خلف هدف واحد، كما توحدوا خلف شعار "تحقيق الوحدة"، وإن كانت الغلبة في ذلك لأبناء الجنوب.

ومنذ إعلان الوحدة وليس تحقيقها عام 90، وهي التي "ذبحها" علي عبدالله صالح دون قبلة بخطابه العدائي تجاه الجنوب وإعلانه الحرب من منصة ميدان السبعين في 27 أبريل 94، وحصوله على فتوى شرعنت له حربه ممن يتسابقون اليوم لتغيير جلودهم والظهور بمظهر البريء الحريص على الشعب.. منذ ذلك اليوم لم يتوحد اليمنيون شمالاً وجنوباً على هدف واحد، حيث ذهب الشمال خلف شعار حق أريد به باطل "الوحدة أو الموت"، بينما تفرغ الجنوب للملمة جراحه وترتيب صفوفه، وعبّر عن قضيته التي كان ينظر إليها غالبية الشمال –كون التعميم في الأحكام دائماً ظالماً– على أنها رجس من عمل شيطان الانفصال، وإن كان لهم من مطالب فهي حقوقية لا تتجاوز إزالة الآثار السلبية للحرب، ليرتفع سقف غالبية أبناء الجنوب عالياً حد المطالبة باستعادة دولتهم التي التهمها الشقيق الأقل مساحة والأقل ثروة والأكثر كثافة سكانية، وحولهم إلى رقم هامشي لا شركاء ضحوا بدولتهم من أجل حلمهم الجميل الذي تحول إلى كابوس قض مضاجعهم وما زال.

اليوم، ومع اتساع رقعة ثورات الشباب العربية على أنغام "الشعب يريد إسقاط النظام"، يبدو المشهد اليمني شمالاً وجنوباً موحداً ومتناغماً باتجاه المطالبة بإسقاط النظام الذي يحمّلونه كل مآسيهم وأوجاعهم، تسامى الجميع فوق خلافاتهم، وهتفوا بصوت واحد، حتى الحراك السلمي الجنوبي وجد نفسه يهتف بذات الصوت ويطالب بذات الهدف، وإن لم يكن تخلى عن أهدافه، إلا أن المرحلة تتطلب توحيد الجهود وتضافرها للخلاص من هذا النظام الذي قتل الوحدة وأحالها إلى مشروع احتلال مشوّه، والأدهى من ذلك اجتهدت دوائره وما زالت للوقيعة بين أبناء اليمن شمالاً وجنوباً، والزج بهم في أتون حرب أهلية لا تبقي ولا تذر، هو المستفيد الوحيد منها، لكن العمل على تفويت الفرصة –أكان مخططاً له أم لا– كان بمثابة انتصار للعقل وللحكمة.

إسقاط النظام لا يعني إسقاط صالح وأسرته فقط، بل يجب أن يشمل كل من ارتبط معه وشارك وساهم وقدم الاستشارة خلال سنوات حكمه، حتى أولئك الذين كانوا شركاءه في حربه على الجنوب، وأصحاب الفتوى الدينية التي قتلت الوحدة وأباحت قتل أبناء الجنوب واحتلال أرضهم، يجب أن يكون لهم من "الإسقاط" نصيب، حتى وإن تسابقوا على ساحات الحرية والتغيير، ورقصوا على صوت "أيوب طارش"، والتقطوا الصور التذكارية بجانب صور "جيفارا" التي تزين تلك الساحات، وإلا فلا معنى لثورة الشباب التي تعمل كثير من القوى التقليدية على الالتفاف عليها وتجييرها لمصلحتها ولمصلحة مشاريعها التي لا تقل خطورة عن نظام صالح، بل إنها ستكون نسخة مشوّهة منه.

مرحلة ما بعد إسقاط النظام تكاد تكون هي الأخطر، وبعيداً عن التحليل والتنبؤ بما ستحمله من مشاريع، كون الشارع شمالاً وجنوباً هو صاحب الحق في تقرير مصيره، أجدني مضطراً لتنبيه الجميع، وبالذات إخواننا في الحراك السلمي الجنوبي، تجاه ضرورة اتخاذ التدابير اللازمة لتلك المرحلة في ما يتعلق بحماية المصالح العامة والخاصة، ومنها ممتلكات ومصالح إخواننا أبناء المحافظات الشمالية التي ينظر إليها البعض كمطمع يجب الظفر به بمجرد سقوط النظام، كما أن هذا النظام لن يعدم أية وسيلة لاستخدامها، ومنها الاعتداء على مصالح المواطنين للوقيعة بينهم وبين إخوانهم، لذا حتى لا تتحول المدن لساحات لعبث العابثين وفوضى الطامعين، وبما من شأنه حماية مصالح المواطنين الذين لا علاقة لهم بالنظام، ولا ذنب لهم، يجب الإسراع بتشكيل لجان شعبية من أبناء الأحياء السكنية والمدن والقرى التي توجد بها مصالح لهؤلاء لحمايتهم وحماية مصالحهم من أي اعتداء قد يطالها في زمن انعدمت فيه المروءة كما هي الرجولة عند بعض ضعاف النفوس الذين لا يحملون أية قضية، وليس لهم هدف سوى النهب والفيد كقيمة اكتسبوها من نظام صالح!

لا تحزنوا على صالح

كتب سفاح الثورة الفرنسية "روبسبير" على قبره ما يلي: أيها المار من هنا، لا تحزن على موتي، لأني لو كنت حيا لكنت أنت الميت.

قراءة في وضع الشعب والوطن.. وجع وألم وحلم وأمل!

عفراء الحريري*

أفيقوا بني دعوتكم..: علينا الالتحام والتوحد والالتئام معا، فهلموا لنتمعن جيدا –ونحن نطالب بإسقاط النظام أو تغيير النظام– في كيفية سقوط من سبق، وتحديدا وضع القوات المسلحة والأجهزة الأمنية، وهل لدينا إستراتيجية لما بعد تحقيق سقوط النظام؟

ففي تونس الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة و"الجيش من الشعب وإلى الشعب".

في مصر الأجهزة الأمنية قادتها من الشعب، والقوات المسلحة (الجيش) أصدقاء الرئيس، منتمون إلى مصر وثورة مصر عبدالناصر.

في ليبيا، ولأنه لا يثق بأحد ولا يعبد سواه، وهو في نظر نفسه الواحد الأحد، "فأباد الجماد والعباد"، تخلت عنه أجهزة السلاح والعتاد، الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة (الجيش).

وبعد مسلسل السقوط للحكام العرب، ونحن نشاهده على قناة الجزيرة من الحلقة الأولى للحاكم الذي هرب في دولة تبلغ فيها نسبة الأمية 1%، مرورا بالذي حل عليه "85 مليونا" في حالة غضب، إلى الذي إذا تحدث كذب، وأحرق شعبه بالله. فماذا سيفعل من تبقى من الحكام وشعوبهم في ذروة الضيق والسأم والتعب؟

آهـ.. ثكلتني أمي؟ ماذا سيكون مصيرنا نحن "الشعب" في اليمن؟ هنا حيث دولة لا تمتلك مقومات دولة؟ حيث لا نظام يشبه بقية الأنظمة في العالم؟ ولا سيادة للقانون ولا سلطة مستقلة، والكل يبحث عن ظله، والشعب من بساطته "هذا يحطه وهذا يشله"، والمجتمع الدولي (أمريكا والاتحاد الأوروبي) غير مصلحته لا شيء يهمه، حتى وإن بقيت اليمن بلا شعب وهدر كل جسده ودمه؟!

في البدء ظهر البلاطجة، في البدء تم اختبار الأسلحة الحديثة في م/ عدن، بعد مرورها بصعدة وردفان والحبيلين والضالع ومجزرة المجلة، بلى كبر عدد الغاضبين الغاضبات، استقالت بعض القيادات، انضمت القبائل، تنازلت الأحزاب، وسكن بعض قادة الحراك... الخ.. ولكن ما زلنا في ضياع وشتات وانقسامات، وما زالت هناك إكراميات "رشوات" وإثارة فتن ونعرات.. وما زالت كل مؤسسات المجتمع اليمني خارج الساحات: النقابات، المنظمات، الكثير من الفئات والطبقات، والتجار أصحاب أصغر وأكبر الشركات، وضعف السلطات وغياب بعض الشخصيات. وأمام كل ذلك لنرى مع من توزع الأجهزة الأمنية و"الجيش"، أهم القوات، وهي تقف خلف الشعب –ضعوا تحت ذلك ألف خط– وما أبسط إبادة الشعب حين تكون القوات العسكرية والأمنية خلف الشعب، وليس معه، بجانبه.

– الفرقة الأولى مدرع...
– الحرس الجمهوري "القوات الخاصة"...
– لواء الحماية...
– اللواء الجبلي الجديد...
– القيادة الشمالية الغربية، الشرقية، الجنوبية، الوسطى...
– الأمن المركزي...
– الأمن القومي...
– الدفاع الساحلي –القوات البحرية...
– الدفاع الجوي...
– حديثا الميليشيات...

وكل لواء، كل قوة وزارة داخل وزارة القوات. وعليك أيها القارئ إملاء الفراغات! ومن يمتلك شركات الاتصالات.. وغيرها؟ وبعد إملاء الفراغات، وما تحظى به من كل شيء قيادة هذه القوات، ترى بعد سقوط كم مليون شهيد وجريح، ومذبحة سيعترف بنا العالم؟

لا ننسى أن اليمن تحتضن القاعدة.
لا ننسى أن اليمن تؤوي الإرهاب.
لا ننسى أن لدينا حراكا/ انفصاليين مسلحين كما يزعمون.
لا ننسى أن لدينا بعض القبائل مرتزقة كما يوصفون.
لا ننسى أن إيران تفرض سيطرتها كما يدعون.
لا ننسى الجارة الشقيقة التي تحشر أنفها في الصغائر والكبائر.
لا ننسى أننا كأناس منسيون.

فأفيقوا بني أمي وأهلي وأحبائي، وجوبا وفرضا وطلبا وأمنيات ورجاء بأن نكون شعبا واحدا حيا، فغدا لا أحد منا سيسلم من الموت وإن كان مختبئا داخل كهف وليس في منزله الآمن فقط، فقد رأينا/ أدركنا/ عرفنا/ علمنا/ أيقنا بأن الوطن قد يصبح سجنا، وقد يغدو مقبرة. فالشعب منا ما يزال بفعل فاعل مقسوما، وبالفتنة معجونا.. ومعنا بعض القادة لا يفقهون.. ولدينا حكام "آلهة" لا يرحمون..

* محامية وناشطة حقوقية

أزمة الحكم والمعارضة

عبدالباري طاهر

يعيش الحكم والمعارضة مأزقاً حقيقياً، فالحكم المستنقع في قاع الفساد والاستبداد والمستند بالأساس إلى شرعية القوة والغلبة، بدأت شرعيته تتآكل وأعمدته تتهاوى. فقد خسر 6 حروب في صعدة، ولم يجد غير السلاح للإجابة على احتجاجات الجنوبيين المتحدين وحدة النهب والقهر والإلغاء، بالقدر الذي عجز عن الإجابة على أسئلة احتجاجات المدن المطالبة برحيله. فهو لم يعتد إلا على سماع التطبيل والتزمير والتغني بأمجاده: بمعجزاته ومنجزاته، ولم يرَ في هذه الاحتجاجات الغاضبة غير عدوى حمى الضنك، أو مؤامرة إسرائيلية أمريكية تعبث بأمة عربية بأكملها.

الحاكم الآتي من مضارب القبيلة ومن بيئة مغلقة إلى ثكنات الجيش، لم يتقن غير استخدام السلاح كوسيلة وحيدة للتغيير وفرض الشرعية، بل إن السلطة في مجملها آتية من حرب 94 التي ألغت مشاركة الجنوب، وأقصت حليفها في الحرب "التجمع اليمني للإصلاح"، ثم بدأت التضييق على محازبيها من دعاة الحوار والحلول السلمية، ومحاصرة الهامش الديمقراطي، ونكلت بالصحفيين والصحافة والأدباء والكتاب وأهل الرأي، وانحازت بالمطلق للغلبة والقهر.

لم تكن تتوقع السلطة الفاسدة والمستبدة أن بضعة طلاب يعتصمون أمام باب جامعتهم يقدرون إيقاظ المئات والآلاف ومئات الآلاف في اليمن كلها.

هناك روافد كبيرة جداً وكاثرة. فاختزال اليمن كلها في المؤتمر الشعبي العام رافد، واختزال اليمن في حزب وسلطة فاسدة ومستبدة رافد، واختزال الجيش والأمن في أسرة واحدة رافد، وتحويل صالح إلى معادل موضوعي لليمن والدولة، أو بالأحرى تحويل اليمن إلى صدى وظل باهت له، وتركيز كل سلطات الدولة في شخصه، رافد من أهم الروافد. تجهيل الشعب سواء بسن قوانين ومناهج دراسية متخلفة وسلفية تكفيرية، أو بالحفاظ على الأمية التي تتجاوز الـ50٪ في الرجال والـ70٪ في النساء، رافد أيضاً. التفريط في السيادة والاستقلال ونهب الثروات، وتدمير البيئة والفساد والاستبداد رافد للإرهاب، وروافد للتمردات العسكرية، ولسقوط هيبة الحكم والحكام ولدعوات فك الارتباط.. وكلها روافد للغضب الشعبي وصولاً إلى الاحتجاج السلمي، وتوحد ألوان الطيف السياسي والفكري والمجتمعي من حول شعار "إسقاط النظام ورحيل الحاكمين"!

لا يدرك الحكام أنهم بفضل ثورة المعلومات وتطور وسائل العلم أصبحوا تحت بصر العالم وشعوبهم، وأصبح الحديث والأفعال والأسرار كلها مكشوفة للناس. فلا يستطيع الحاكم أن يتحدث كبطل قومي ثم يسلم أوراقه كلها لأعداء شعبه، أو من يقول عنهم إنهم كذلك.

تفكير الحكام ووعيهم وسلوكهم وممارساتهم كلها لا تؤهلهم لتفهم منطق هؤلاء الشباب الآتين من روح العصر وقواميس المعرفة والحداثة. فالعلاقة بينهم وبين هؤلاء الشباب كالعلاقة بين الماضي والحاضر، بين العلم وبين المعرفة.

الاحتجاجات التي بدأت في الجنوب من الاحتجاج الجنوبي منذ ما بعد حرب 94، ثم الاحتجاجات التي قادها صحفيون ونقابيون وأصحاب رأي، والاحتجاجات في ميدان الحرية، ومظاهرات "الجعاشن" التي لعبت فيها توكل كرمان دوراً كبيراً.. كلها مهدت لانتفاضات الشباب في جامعة صنعاء وتعز وإب وعدن والمكلا والحديدة، وصولاً إلى صعدة ومأرب وعمران والبيضاء والضالع ومعظم مدن اليمن.

مأزق المعارضة السياسية أو بالأحرى بعض قياداتها أنها بعقليتها التقليدية لم تستوعب كما ينبغي عمق دلالة ومغزى الاحتجاجات الشعبية، فظلت تراوح بين المساومة السياسية وبين التلويح بالاحتجاج.

وحقاً، فأن اتفاق فبراير 2008 بين الحكم واللقاء المشترك، والمبادرات والحوارات المكرورة، وآخرها القبول بمبادرة الفقهاء المنحازين للسلطة مظهر من مظاهر أزمة المعارضة. قواعد المعارضة قد التحقت بالاحتجاج باكراً، بل إن بعضها هو من قاد الاحتجاج، بينما قيادات المعارضة ما تزال تراهن على تغيير سلوك النظام والسماح لها بالتشارك، وإجراء بعض الإصلاحات.

استمرار قيادة المعارضة في الرهان على المساومة السياسية هو كعب أخيل في الاحتجاج، فالمعارضة السياسية في اليمن قوية فاعلة وحية، وتستطيع لو حسمت أمورها حسم معركة الاحتجاج في زمن قياسي.

أما الحكم فرغم ضعفه الشديد وتآكل شرعية، وسقوط هيبته، فلا يزال رهانه على الحسم العسكري أو الصولمة والأفغنة والعرقنة، قائما، ويعتقد أن الزمن لصالحه، فهو يرى أن الاحتجاجات "حمى الضنك" مجرد عدوى، أو هي مؤامرة من غرفة مظلمة في إسرائيل، وهو لغو وقراءة خرافية للغضب الشعبي الذي وصل ذروة المطالبة برحيل النظام، ورأسه أولاً.

لم تحسم المعارضة أمرها حتى الآن مع أن باستطاعتها الجمع بين المساومة والاحتجاج وبين الحرص على استقلال الاحتجاجات ودعمها ومساندتها، والمساومة لانتزاع مكاسب ترفد الاحتجاج ولا تحبطه أو تعيقه.

الرهان الصادق والحقيقي هو الاحتجاج المدني السلمي، فهذا الاحتجاج الذي يدوم وينمو ويتطور هو الأداة الوحيدة لإسقاط النظام ورحيله.

لا يستبعد أن يلجأ الحكم إلى خيار العسكرة، وإشعال الفتن والحروب هنا أو هناك، فلا يملك الحكم ما يقدمه لشعبه غير وسائل الموت وأساليب الدمار، فالسلطة قاتلة بامتياز، وليس لها معجزات أو منجزات غير الحروب والفتن والثارات ونهب المال العام وإفقار البلاد والعباد، وتفكيك الوطن وتدمير وحدته.

إعادة صياغة الوحدة اليمنية بصورة طوعية واختيارية يشارك فيها كل أبناء اليمن، وكل أبناء الطيف المجتمعي والحزبي والسياسي والثقافي، لا يكون إلا بإسقاط النظام، وهو ما استوعبه المحتجون المدنيون.

الملمح الأهم أن المجتمع الأهلي (القبيلة) وزعماء القبائل (المشائخ) وبالأخص المشائخ الكبار في حاشد أولاد الشيخ عبدالله الأحمر، وشيوخاً مهمين من بكيل، ومن مذحج وخولان: ناصر أحمد عباد الشريف، والشيخ خالد عبد ربه العواضي، ومن آل القردعي.. كلهم قد انخرطوا في الاحتجاج، متبنين مطالب الشعب، ورافضين خيار الحكم في البقاء في الحكم وتهديد الكيان اليمني.

عدن

رضية المتوكل

■ إهداء.. إلى روح الشهيد أحمد درويش

بعد أن رفعت السلطة يدها عن الاحتجاجات السلمية المطالبة بإسقاط النظام في صنعاء، توجهنا في مؤسسة حوار إلى عدن لرصد الانتهاكات ومتابعة الوضع عن قرب، أسبوع فقط.. كأنه عمر!

لم تكن هي نفسها عدن التي طالما هربت إليها من تعبي فاختزلتني في عمق بحرها وسكينتها، وأعادتني إنسانة تتنفس الحياة من جديد، لم تكن هي أبداً.. ليس فقط لموت الحركة الطبيعية في شوارعها وكثافة الانتشار الأمني المدجج بالأسلحة الخفيفة والثقيلة في مشهد يشبه الاحتلال، ولكن لأنني أيضاً أدرت ظهري للبحر وغصت في عمقها الآخر.

أهل عدن طيبون، مدنيون، لا تخلو بيوتهم من رفوف أنيقة تستند عليها الكتب، ولا تلهيهم فجيعتهم عن حسن الضيافة، تلمس في حديثهم مزيج من الألم والتواضع والعزيمة والعتاب، ومثلهم هي احتجاجاتهم.. يكذب من يقول إنهم غوغائيون يستخدمون العنف، ولا يحتاج الأمر كثيراً من الجهد لنعرف أن الرصاص الحي قتل وجرح من لم يحملوا حتى حجراً صغيراً في يدهم، بل إن ما يحتاج إلى جهد هو معرفة الأداة الأمنية التي قتلت وجرحت المحتجين السلميين.. الأمن المركزي؟ القوات الخاصة؟ القناصة؟ مدنيون بسلاح رسمي؟ وما هو السلاح المستخدم؟ ألي آم يدوي؟ ماء ساخن أم غاز مسيل للدموع؟ تختلف الأسلحة والأجهزة وتتوحد جميعها خلف لهجة واحدة لا تمت للجنوب بصلة، لهذا لم أكن أعلم وأنا في عدن ما الذي يجب أن أفعله بلهجتي الشمالية.. هل أبرزها فيطمئنون أن أهل صنعاء يهتمون كثيراً لأمرهم، أم أخفيها لأنها قد تستفزهم في مطابقتها للهجة سلطة تتصرف معهم وكأنها محتل؟

تجولت في خيمة الاعتصام بالمنصورة، تأملت بتمعن كل الشعارات المكتوبة فيها سواء في لوحات قماشية أو بخط اليد على الجدران، كانت كلها تطالب بإسقاط النظام، استمعت إلى الناس وهم يهتفون، هي نفسها الكلمات التي يستخدمها شباب الثورة في صنعاء وتعز، انبهرت من قدرة أهل هذه المدينة المباركة على تجاوز سلوك النظام الانفصالي والالتحام مع الشمال في مطالب واحدة. لا شك أن خروج الشمال عن صمته في ثوب شعبي احتجاجي قد شكل حافزاً مهماً، لكن تبقى مع ذلك الاستجابة الجنوبية لصوت النضال الموحد قوة نفسية عالية لم ينجح الاستبداد في كسرها، علماً أني لا أتخذ موقفاً من الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال، بل إنه يبقى الحراك السلمي الشعبي الأول في اليمن، وربما الوطن العربي، وله قيمته أيا كانت مطالبه.

تواجه السلطة الاحتجاجات في عدن بقسوة أشد مما تفعل في صنعاء وتعز، ويسال سكانها بقهر.. لماذا نحن؟ الإجابة المباشرة هي أن ضعف التركيز الإعلامي والحقوقي على أية منطقة في اليمن هو جواز مرور لمزيد من المظالم والانتهاكات، ويتكرر ذلك في العديد من مناطق اليمن مثل الحديدة، البيضاء، حرف سفيان.. وغيرها، لكن هناك إجابة أخرى.. أقل وضوحا، ولكنها أكثر عمقاً، تنكشف بسفور داخل حي السعادة بخور مكسر، منزل الشهيد أحمد درويش.

كان أحمد شاباً عشرينياً ينبض بالحياة، "واد جدع" و"فتوة" بالمعنى الإيجابي، لا يرضى بالظلم ولا يقف أمامه ساكتاً، هكذا يصفه من يعرفه، ويروي عنه المقربون منه قصص مناصرته للمستضعفين بحي السعادة، بروح شابة فتية وجسد أعزل، تماماً مثل عدن.

استفزت روح أحمد ومواقفه المناهضة للظلم داخل حي السعادة عناصر الأمن، ومن خلفهم حتماً السلطة، بل أرعبتهم كما ترعبهم عدن بمقاومتها ومدنيتها، اقتادوه في مداهمة أمنية لحي السعادة يوم 24 يونيو 2010، إلى سجن البحث الجنائي بعدن، وهناك حاولوا الانتقام من شبابه وكبريائه ومواقفه، قيدوه وانهالوا على جسده الفتي الأعزل ضرباً وتعذيباً أمام أعين زملائه.. قتلوه.. مات أحمد صباح اليوم التالي.

مأساة بحجم وطن، حملتها عائلة أحمد العظيمة ومن تضامن معها على عاتقها، عائلة نموذجية تحمل روح أحمد وعناده ومدنيته، أصرت أن ينال القتلة عقابهم، لجأت للقضاء، واتهمت مدير البحث الجنائي بعدن وأفراداً من الأمن المركزي الذين كانوا متواجدين أثناء الواقعة، رفضت كل الأصوات المحرضة لاستخدام العنف، وسلكت ومن تضامن معها كل الطرق المدنية السلمية للانتصاف، تماماً كما تفعل عدن.

في قضية أحمد توفرت كل الأسباب الموضوعية لينال المجرمون عقابهم (تعذيب حد القتل –شهود –عائلة لم تسكت عن حقها ولجأت للقضاء وكل الأدوات السلمية –محيط مساند –وماجد المذحجي: الناشط الحقوقي الذي ظل قلبه ينبض بالقرب من هذه القضية حتى أوصلها بجهد نوعي للمستوى الدولي)، ولكن لأن الفساد والإجرام في اليمن ليس سلوكاً فردياً لعناصر في الأمن، وإنما مؤسسة محمية من رأس النظام، فلا يزال القتلة حتى اليوم خارج دائرة العقاب، ولا زالت خيمة العزاء مفتوحة يحضرها عدد كبير من المتضامنين، بسلمية وإصرار.. تماماً كما هي عدن.

ومن هنا.. أقولها بصدق لأهل عدن.. هذا النظام لا يستضعفكم بل يخافكم، يخاف مدنيتكم وإصراركم، وأصبح مرعوباً أكثر بعد أن أصبح إسقاطه هو قضيتكم، صفعة قوية في وجهه تسقط من يده فزاعة الانفصال الذي يهدد بها الخارج والداخل، لهذا هو يقابل احتجاجاتكم بشراسة يائسة، لم تنجح في جركم لمستنقع العنف الذي يجيد اللعب بأوراقه.

وأختم.. بادرني أحد المعتصمين بساحة المنصورة قائلاً بحرقة: أترون ماذا يحدث لنا؟ لماذا بعد هذا تنزعجون حين نطالب بالانفصال؟ أجبته بحزم وخجل في آن واحد: لأننا نحب عدن.. قد يكون حباً أنانياً وعاجزاً، لكنني حقاً.. أحبك يا عدن.

فرحة الانفصال وأحزانه

ثريا منقوش

بكى سلطان قبيلة: الدنكا في جنوب السودان وهو يتحدث مع مراسل "الجزيرة" عن انفصال جنوب السودان، فليس من السهل تقبل فكرة تقسيم السودان، لكنها هي سياسة الحكام الفاشلين. كان يمكن تجنب هذا الحدث المؤلم، لو أن حكام السودان تصرفوا بحكمة ومسؤولية تجاه مواطنيهم في أي مكان، ولم يعتبروهم رعايا أو عبيداً، وأستغفر الله على هذه الكلمة، فزمن العبودية قد ولى، ونحن في زمن المساواة المطلقة بين البشر لا فرق بين أبيض وأسود، ولا بين ذكر وأنثى.

الحكام بتصرفاتهم يدفعون المظلومين دفعاً لينتفضوا ويقولوا للظلم لا، كل بطريقته، جميعهم أتت بهم قوى كانت تخطط من أزمان للسيطرة على هذه المنطقة لمكانتها الجغرافية ولثرواتها العظيمة التي استطاع إنسانها أن يستفيد منها، خاصة بعد أن تمكنوا منه بهذه الثلة من الحكام التي استغلت في هذه العقود الثلاثة بنهب خيرات الأرض وتزييف وعي الإنسان فما استطاع نهوضاً، وما استطاع حتى العيش كإنسان له حق العيش النظيف والكرامة بعد أن سلبوها بالقهر والظلم والتمزيق.

نعم، لقد مزقوا النسيج الاجتماعي لمجتمعاتهم بالظلم وتأليب الناس ضد بعضهم، والبشير يقول إنه حزين، وعليه ألا يحزن، بل عليه أن يرمي بنفسه في النيل قبل أن يأتي من يرميه وقبل أن يتشظى السودان، وإن أراد أن يكفر عما ارتكبه بحق السودان فعليه أولاً أن يعيد ما نهبه من خيرات أرضهم لهم، حين كانوا مغلوبين على أمرهم بحكام مرضى، وإلا كيف يعقل أن يقتل عاقل أناساً من دون ذنب، سوى أنهم يريدون أن يعيشوا بلقمة عيش كريمة. و"الرمز" كما يسمون أنفسهم، يريد أن يقتلهم ليبقى هو إلى الأبد على حساب الفقراء والمساكين والمنسحقين وبطريقته، يريد أن يثبت الوحدة بين الشمال والجنوب وهو يقتل الشعب الجنوبي، وهو يسرق خيرات أرض الجنوب، ويقتل شعبه جوعاً وتحت المجنزرات. وكذلك يفعلون في دارفور وغيرها من مناطق السودان. عليهم الآن أن يواجهوا مصيرهم المحكمة الدولية أو المحاكم الشعبية التي ستشكل لمحاسبتهم، وماذا بعدهم محكمة القوي الجبار، وماذا سيقولون حين يقفون أمامه؟ كنا نثبت حكمنا العضوض، كنا نجوع الناس ليتبعونا، كنا نسرق خيرات أوطاننا لنوصلها لأعداء الإنسان والله، كنا نخالف ما أمرتنا به من إطعام الإنسان وتأمين خوف الناس من أوطانهم، فجوعناهم وأرهبناهم لأننا كنا نناصر القضية الفلسطينية؛ قميص عثمان المهترئ، يا له من عذر أقبح من ذنب. القضية الفلسطينية وبيت المقدس له رب يحميه، وليس أمامكم سوى أن تعترفوا بما اقترفتموه في حق شعوبكم، وتعتذروا، ثم تعيدوا ما سرقتموه ونهبتموه إلى الشعوب المغلوبة على أمرها حين أعانكم على ذلك أفاكون محليون ودوليون.

يخطئ من يعتقد أنه سينهب ويقتل دون عقاب. صحيح قد يصفق الناس له فترة حين هم يجهلون، أما حين تتكشف الحقائق، فحتماً سيعلمون مدى الكذب والزيف والخداع والإفك والتزوير والسرقة والنهب والتجهيل والظلم المرتفع سقفه الذي كان يمارس ضدهم، وحتماً ستكون النهاية مشينة.

وليس أمام البشير وغيره من حكام الوطن العربي سوى أن يسلموا أنفسهم لعدالة الأرض، لعل العقاب والجزاء يخفف عنهم عقاب السماء، وما ينتظرهم عند رب العالمين حين يسيرون في ظلمات لا نهاية لها، أوليس الظلم ظلمات يوم القيامة؟ لن ينفعهم يومئذ ولا الآن المنافقون وبطانة السوء والأجهزة المهولة التي تحيط بهم.

البشير الذي يبدي حزنه اليوم وغيره الذين سيأتي عليهم الحزن وقد لحقه مباشرة زين العابدين ورئيس الجزائر الأبدي، نقول له أين كان حزنه بالأمس وهو يقتلهم ويجوعهم. أما كانت تلك المناظر تثير في نفسه الحزن، وأطفال جياع تتخطفهم الجوارح وهم كالأشباح يزحفون على مقاعدهم فوق الصحراء الحارقة؟ ألم يكن ذلك ليثيره؟ إن حزنه جاء متأخراً، ورغم ذلك نقول له الحق ما يمكن أن تلحق في بقية أرض السودان، وقبل أن يتفتت لنلوم الغير. وهذه دعوة لكل الحكام العرب في أي مكان؛ في اليمن، في الجزائر، في ليبيا... الخ. وليترك حكامنا المشورات الشيطانية المتبادلة بينهم، فلن تنجيهم، فمن يصنع الشر لا يجني غير الريح. أما وجودكم في التاريخ فالله المستعان على ما سيسجله عليكم، حين تصبحون أحاديث وهزء الأزمنة والأجيال القادمة، وإلى أبد الآبدين.

2011/1/5

علماء ضد العلم

نبيل قاسم

يتم تعريف العلم بأنه المعرفة التي وصلت إلى درجة عالية من اليقين، وفي بلد متقدم، يحدث أن يجتمع أحياناً علماء الفيزياء وعلماء الكيمياء وعلماء الأحياء... الخ، أي كل في مجال تخصصه. كل علم من هذه العلوم له موضوع محدد، وهناك أيضاً مناهج محددة لدراسة هذه المواضيع، وهناك قوانين تتحكم في الظواهر المدروسة. السؤال الذي يتوارد إلى الذهن الآن، ما هو موضوع علماء اليمن؟ هل هم العلماء المتخصصون بدراسة شؤون اليمن؟ وما هي مناهجهم لدراسة أحوال اليمن؟ وهل هناك قوانين علمية تتحكم بالظواهر التي يدرسونها؟ إذا لم تتوفر هذه الشروط فلسنا أمام علماء اليمن، وإذا كان موضوعهم الدين، فيجب تسميتهم علماء الدين، وإذا تدخلوا في مواضيع ليست من ضمن تخصصاتهم، كعلم السياسة وعلم الاقتصاد وعلم النفس وعلم الاجتماع، بل أيضاً تدخلهم في الحياة السياسية والحياة الاقتصادية والحياة التجارية والحياة العلمية، فإنهم سيتحولون من علماء دين إلى رجال دين، كما كانت أوروبا في العصور الوسطى، بحيث لا يمر قرار دون موافقة رجال الدين، الأدهى من ذلك أنهم يعرفون أن الكهانة غائبة في الإسلام، وليس هناك وسيط بين العبد وربه. ولأنهم لن يقبلوا بصفة رجال الدين، ولن يقبلوا بصفة فقهاء اليمن أيضاً، إذن لابد من تسميتهم بعلماء الدين الإسلامي اليمنيين، أي العلماء المتخصصين بدراسة الدين، وتحديد الدين الإسلامي، لأنهم لا يدرسون كل الأديان، وأخيراً صفة اليمنيين، حتى لا تتضرر مجتمعات أخرى من فتاواهم. أما صفة العلماء فقط فليست كافية، حتى إننا لا يمكن أن نسأل شخصاً، ما هو عملك فيجيب، أنا عالم! لابد عليه إذا كان عالماً، أن يذكر تخصصه، فيقول عالم فلك، عالم ذرة، عالم في الزراعة، وحتى داخل العلم الواحد هناك تخصصات، كأن يقال عالم فيزياء نووية، عالم في الاقتصاد الزراعي، أما عالم في كل شيء فليست موجودة الآن. لذلك أطالب بضرورة احترام عقول الناس.

أما أن يكتب وزير الإعلام فجأة مقالة شديدة اللهجة، يخاطب فيها علماء الدين ويحملهم المسؤولية على أن يجبروا الناس على طاعة الحاكم، على مذهب أبي القيِّم اللوزي! والحاكم كذلك يحملهم المسؤولية، وكأنهم عمال في السلطة التنفيذية، وهذا التخبط ناجم عن أنهم لا يملكون موضوعاً محدداً يتخصصون بدراسته. فإذا كانوا محل ثقة، فلماذا لم يسلمهم مقاليد الحكم وإدارة البلاد، خاصة وأنهم يعرفون ويتدخلون في معظم مجالات الحياة؟!

هؤلاء العلماء لا يظهرون في الحياة العامة إلا حين يكون الحاكم في أزمة، وكأنهم خبراء أزمات، وكذلك في أوقات الحروب، كأنهم خبراء حروب، لذلك من الآن فصاعداً، لابد من ذكر صفة الدين، ليصبحوا علماء الدين، ولابد من ذكر بقية الصفات، حتى لا يأتيهم الإحساس بأنهم خارقون، وذلك حسب ما تقتضيه التقاليد العلمية في جميع أنحاء العالم. وعليهم أيضاً الابتعاد عن الشبهات، ورفض الدخول في مسائل لا يفقهون فيها. والحمد لله أننا لا نملك مفاعلات نووية، وإلا ماذا سيحدث إذا اختلفوا بينهم وصوت بعضهم على ضرورة قيام الحرب النووية! لذلك لا يمنع أن تتجاور ثورة الشباب مع ثورات عديدة، حتى نصل جميعاً إلى مجتمع مدني متعدد للجميع، بمختلف الاتجاهات والمشارب، على الأقل، حتى يبقى للآخرين مساحة حرية للعمل، وكل في مجال تخصصه.

تقديم لكتاب "إلى النائب العام" لكاتبه حسين حسن السقاف

حسين النجَّار

ذهب الكتاب وعنوانه بالبعض إلى الظن بأن صاحبه كان انفصاليا، غير أن الأمر يختلف عن ذلك؛ خاصة إذا ما تبين لك أن كاتبه هو أحد المؤسسين للمؤتمر الشعبي العام في حضرموت -الوادي، وأنه كان رئيساً لدائرة التوجيه والإرشاد في المؤتمر الشعبي بمحافظة عدن، وكانت دائرته تحوز المرتبة الأولى بشكل مستمر في التقييم الشهري للدوائر المماثلة على مستوى الجمهورية، ذلك التقييم كانت تقيمه اللجنة الدائمة.

وكما أن لبعض المتشدقين آنساً تلهج بذكر الوحدة؛ فإن لكاتبنا قلباً ينبض على الدوام بها، فقد قال الشهيد الرئيس جمال جميل إنه كان يبث من خلال والده -حسن- الأفكار الثورية في صنعاء1. وبعد ذلك كان -والده- ملهماً للثورة في الجنوب (في حضرموت)، غير أنه أحجم عن الحزبية قبل الاستقلال وبعده. انظر صورة الثوَّار وهم يؤدون القسَم على يده -قبل الثورة2-. وكان جده -مفتي الديار الحضرمية المؤرخ ابن عبيدالله- يمتلك مع راوية الجزيرة العربية الشيخ أحمد الحضراني3، مشروعاً وحدوياً وطنياً بالتنسيق مع السلطان حسين الرصاص في مدينة البيضاء، وقد جمع من أجل ذلك جملة من التواقيع لمشائخ شبوة وحضرموت... كل ما أوردناه كان -فقط- لمنع المزايدة على وحدوية ووطنية الكاتب.

إن ما يحز في النفس هو اعتماد النظام في هذا البلد الحبيب سياسة البقاء للأسوأ في التوظيف والاستوزار، لتمثل هذه السياسة وسطاً تعشش عليه المحسوبية والعنصرية المناطقية والانتهازية وبقية ما يحمله قاموس الألفاظ غير المستحبة، وصولاً إلى استهداف قيم وأخلاقيات المجتمع اليمني العريق.

يعكس الكتاب حالة مسؤول -جنوبي- مارس صلاحياته بحسب ما سمح له القانون؛ ضارباً بكل تدخلات مراكز القوى والإغراءات عرض الحائط، وتمكن بتكاتف موظفيه من إقامة إدارة رقمية متميزة في وقت مبكر، واستطاع أيضاً بتعاون وإخلاص وجهود الشباب -من كل الجماعات والجمعيات والطرق الصوفية- الذين أوجدت بينهم مناخات مناسبة؛ مكنتهم بشكل جماعي من إخماد الفتن الطائفية التي كانت تعصف بمحافظة عدن، بيد أن ذلك عرَّض السقاف ومساعديه لمضايقات جمَّة، وعرضه لانتقاد رئيس فرع المؤتمر الشعبي الذي قال له صراحة حينها: إذا ما اتفقت هذه الجماعات فإنها ستتفق علينا!

إن ما تعرض له هذا الموظف يتعرض له الكثير من نظرائه الذين أبوا إلاَّ التمسك بالأنظمة والقوانين، بيد أن الموظف في الجنوب لم يألف بعد قتامة الفساد والولوج إلى دهاليزه، وهذا لا ينفي أن في شمال وطننا الحبيب الكثير من الشرفاء الذين يحترمون وظائفهم ويتمسكون بالفضيلة في تأدية مهامهم، رغم أن القابض على ذلك أصبح اليوم كالقابض على الجمر. لذلك فإن الفساد صيَّر الوظيفة العامة نوعاً من أنواع "الرِّق" يُكبَّل بها الموظف من أجل لقيمات يقمنَ أوده؛ ويتم ذلك من خلال بعض الأجهزة الرقابية وأجهزة حماية المال العام؛ التي تعمل بما ينافي مهنيتها، لتكون هذه الأجهزة أداة طيعة في أيدي الفاسدين، فتمهد الطريق لمجنزرات الفساد لتسحق جماجم الشرفاء، ذلك ما ستجده جليا في الوثائق المرفقة.

● صورة للأديب حسن بن عبيدالله السقاف وعدد من الثوار في حضرموت عام 1965، كانوا يؤدون على يده القسم، يقف على يساره علي سالم البيض، وعلى يمينه سالم تومة ثم خالد بارأس ثم عباس السقاف وسالم الكندي وآخرون.

عزيزي القارئ، بين يديك وثائق هي الأخطر في تعرية الفساد والمفسدين، وأبطال الفساد هنا هم رئيس هيئة الأراضي والمساحة والسجل العقاري، ورئيسة نيابة الأموال العامة -السابقة- في عدن، وكذا وكيلها أو بالأصح (ذراعها اليمنى) في ارتكاب الجرائم الجسيمة التي يوثقها هذا الكتاب.

لم يحصل في أي بلد من بلدان العالم قديمه ولا حديثه، أن يتولى شخص بعينه مهمة التخطيط والصرف للأراضي والتوثيق العقاري، لن تجد ذلك حتى في السلطنات والمشيخات العتيقة؛ ولكن كل ذلك قد جُمِعَ اليوم في يد شخص غير مؤهل؛ كل ما يفقهه هو التوقيع على عقود صرف الأراضي وبقية العقارات؛ لذلك تجده يصرف الحدائق العامة والشوارع والمتنزهات والمرافق العامة، ليصل به الأمر إلى صرف 130 مرفقاً من مرافق القطاع العام في عدن وحدها. فهو من الغرور بحيث لا يقيم وزناً للأحكام القضائية ولا لقرارات مجلسي النواب والوزراء ولا لتوجيهات نائب الرئيس ولا المحافظين؛ ذلك ما ستجده بين دفتي هذا الكتاب من وثائق.

لو ساقك حظٌ عاثرٌ لحضور إحدى محاكمات نيابة الأموال في عدن، فإنك ستجد العجب العجاب؛ ستجد قضية تُرفع ضد رجل أخذ قصبة ماء صدئة من خردة مرفقه لا تساوي قيمتها ألف ريال، وستجد قضية أخرى ترفع ضد أحد مشائخ العقارب لقيامه ببناء ساتر من البردين على دهليز منزله في بئر فضل، وستجد قضية رُفعت ضد موظف آخر أخذ من خردة إدارته مروحة سقف صدئة، وستجد قضية رُفعت ضد سيدة -في آخر سلم الوظيفة العامة- فتحت في جدار غرفتها فتحة لتضع فيها مكيفاً يخفف عليها قائضة صيف عدن.. وستجد العديد من القضايا التي أجزم بأنها لا تساوي قيمة الأوراق المصروفة عليها.

أما إذا ما ساقتك خطواتٌ تعيسة إلى مبنى نيابة الأموال العامة؛ فإنك ستجد أشرف الموظفين وأكثرهم إبداعاً وحماسةً في تأدية مهامهم. فهم الأكثر تردداً على هذا المبنى لكونهم الأكثر استهدافاً والأكثر دعوة من قبل هذه النيابة. (كان ذلك في عهد النائبة السابقة التي تم ترقيتها مؤخراً لتكون ممثل النائب العام في محافظة عدن).

لا شك بأنه سيتبادر إلى ذهنك سؤال: لماذا تُعطل هذه النيابة القضاة عن تأدية مهامهم الأساسية في تحقيق العدالة والقانون؟

والسؤال يُطرح على السيد النائب العام ليرد عليه؛ ولكن بعد قراءة الوثائق المرفقة.

إن تعاطفي مع حسين السقاف يأتي من كونه قد جعل من جسمه جسرا أو وتداً في محاولة لإعاقة مجنزرات الفساد من التقدم لسحق موروث المدنية في عدن الجميلة، وأتعاطف معه باعتباره قاصاً وروائياً مبدعاً وكاتباً في عدد من الصحف والمواقع الالكترونية اليمنية والعربية. وحسبنا أن روايته الأخيرة "الرجل الحوت" كانت الوحيدة التي قبلت من الروايات السبع المتقدمة من اليمن إلى مسابقة "الألوكة" التي تُشرف عليها رابطة الأدب الإسلامي. ولكن قبل كل ذلك يأتي تعاطفي من مشروعية حقوقه بحسب الوثائق المرفقة. ولاشك بأن الكثيرين سيتعاطف معه سواء من خلال شبكة التواصل الاجتماعي في موقعه على "فيسبوك"، أو من خلال مدونته أو موقعه "الملتقى الثقافي الحضرمي"، وكذلك الاتحادات التي ينتمي إليها الكاتب مثل اتحاد المدونين العرب، واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الذي حرر أمينه العام خطابا رائعاً إلى النائب العام، وكذا رابطة القصة اليمنية (ألمقة)، ورابطة أدباء الشام التي كثيراً ما يتحفنا السقاف بكتاباته على صفحات موقعها في الشبكة العنكبوتية.

لتحميل الكتاب كاملا:

http://www.mediafire.com/?9sq380zhd3bb62w

■ هوامش:

(1) صحيفة سبتمبر (حوار مع أرملة الرئيس جمال جميل) العدد 489، بتاريخ 1992/3/12، المحاور هو الصحفي أحمد ناصر الشريف.

(2) صورة لمجموعة من الثوار -ومنهم علي سالم البيض- يؤدون القسم على يد والد المعني بالأمر وهو الشاعر حسن بن عبيد اللاه، أحد الرواد العرب للشعر الحر.

(3) هو والد الشاعر الكبير إبراهيم الحضراني، انظر صحيفة الثورة الملحق الثقافي العدد 15720، 26/ 2007/11، ملف خاص عن الحضراني تطرق لتلك المحاولة التي استهدفها الإنجليز.

تحالفات إسقاط النظام

حسين زيد بن يحيى*
zid101010@yahoo.com

ليست "تقية" أو مداهنة سياسية للوصول لهدف استعادة الدولة، بقدر ما هي قناعة أن أصحاب المصلحة الحقيقية بانتصار شعار: "الشعب يريد إسقاط النظام" على كل الأوجه، ضف أنه يشكل مدخلا مقبولا لكل الأطراف للذهاب نحو غايات الحرية والسيادة، تمكن من استعادة إرادة الشعب المغتصبة في الشمال والجنوب، من قبل قلة فاسدة مترفة. ثورية الشعار مع عمليته ولشعبيته التفت حوله قاعدة نضالية عريضة استطاعت ولأول مرة توحيد كل خصوم نظام 17 يوليو العسكري الأسري الرجعي المتخلف، برغم كل التباينات، إضافة لأسباب عدة بدأ عرش الاستبداد يهتز ويترنح على طريق سقوطه التاريخي المتوقع، فأخذت الفئران تتسابق بالهرب طلبا لطوق نجاه بعيدا عنه، رويدا.. رويدا اكتشفت أن خطبها النارية بساحات الحرية بل كل أديم الأرض غير كاف لتتطهر من ماضيها وشبكة علاقتها بالحاكم، فانبرت القوَى التقليدية شركاء الحرب والتكفير، تبحث يائسة لإيجاد خارطة طريق للنظام لإفلاته من العقاب، وهي هنا تحمي بالأساس ذاتها من المساءلة الداخلية والدولية إذا تم سقوط حقيقي للنظام، فجاءت مبادرة القبح المشترك بنقاطها الـ5 سيئة الذكر، التي كما رأينا غيب فيها الجنوب، دون اعتبار أنه صاحب السبق بالانتفاضة والدم الأغزر في معركة إنهاك ثم رحيل النظام.

لكل تلك الأسباب شاهد الشارع السياسي والمهتمون وقع خطوات التراجع، وافتعال الانقسامات في جبهة خصوم النظام، لغرض الإضعاف، على أمل إدامة عمر الحاكم المنتهية صلاحيته أصلا منذ أمد بعيد، لتلافي سقوطه الكامل، عوضا عن حماسة خط البداية والخطب المتشنجة، رأينا كيف أخذت تدريجيا تتوارى مطالب الإسقاط خلف شعار "التغيير"! كخط دفاع عن ماضيهما ومصالحهما معا، في الوقت الذي لا زالت قوى الحراك الجنوبي وأنصار التقدم والحداثة تحاول جاهدة للحيلولة دون تصدع ائتلاف إسقاط النظام، بحثا عن تسوية تاريخية لما بعد الانتصار تحقق أحلام المنتفضين ودماء الشهداء.

تلك القوى مجتمعة صادقة بتحالفها، كونها لم تخرج من رحم النظام، بالتالي للحفاظ على ذلك التحالف الجبهوي الرائع قدمت أطرافه بميادين الاعتصام والتظاهر تنازلات جمة لتحقيق الهدف المشترك بإسقاط النظام خصم الجميع، خلاف أصحاب فتاوى التكفير الذين يصرون على رفع أعلام مسيئة للجنوب، مما قاد لانقسام المعتصمين بكريتر، خور مكسر، الشيخ عثمان.. الخ، وهو ما يصب في المحصلة النهائية لمصلحة نظام الرئيس صالح.

مرة أخرى ميدانيا يؤكد الاشتراكيون أنهم الأمناء على قضية الجنوب، حيث تميز موقفهم عن منظومة شركاء الحرب والتكفير بأحزاب القبح المشترك، كما برز عمليا صلابة ومبدئية مواقف "الحوثي"، الذي خبر مثلنا مظلومية سياسة الاجتثاث والتمييز العنصري والمذهبي لجنرال الحرب والتكفير وشيخه، كما أثبت الشارع اليمني بساحات الحرية، الكرامة والبطولة بصنعاء، تعز، إب وغيرها من المدن اليمنية، أنهم حلفاء حقيقيون للحراك الجنوبي بإسقاط النظام، مما يدعونا للدعوة لتأصيل ذلك التحالف للوصول به نحو تفاهمات نضالية تاريخية تعجل برحيل مستبد صنعاء، ورسم فجر مشرق لكل أطرافه بحرية بعيدا عن النظام المتهالك الآيل للسقوط، وانتهازية شركائه في الحرب والتكفير على الجنوب وصعدة وكل اليمن.. فهل من مستجيب؟!

حي السعادة - خور مكسر - عدن 5 /2011/3

* منسق ملتقى أبين للتصالح والتسامح والتضامن

عدا وجع الفقدان..
وأرصفة الغربة..
لا شيء يدل عليك.

محمد صالح الجرادي

الاثنين 2 ربيع ثاني 1432هـ الموافق 7 مارس 2011 العدد (268)
Mon. 2/4/1432 - 7 march 2011

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com

الشاعر عبدالعزيز الزراعي:

المستقبل يحمل الخير للشباب

■ من أين أختار ذاتي كيف أفسرها
■ إن المفكر يعمى كلما عرفا

بالشعر يجيب أمير الشعراء عبدالعزيز الزراعي حول موقفه مما يحدث الآن في اليمن، فبالنسبة له ما زال يتأمل المشهد.. ربما ما يفسر هذه الضبابية التي يتحدث أنها تحيط به، قوله إن الشاعر ملك للجميع ولكل الوطن. أما المستقبل "فيحمل الخير للشباب".

فاز الزراعي بقلب أمير الشعراء في النسخة الرابعة لمسابقة "أمير الشعراء" المعروفة.. بعد منافسة مع مجموعة من الشعراء كان أبرزهم المصري هشام الجخ الذي حظي بشعبية كبيرة كما بدا واضحا وهو يلقي قصائده أمام لجنة التحكيم والجمهور، لكن عبدالعزيز كانت علامته العالية تأتي أيضا من لجنة التحكيم.

يقول عبدالعزيز إن لجنة التحكيم جعلته أكثر توقعا للفوز "فنصي الأخير حاز على أعلى تقدير"، وزاد من توقعه وقوف الجمهور اليمني معه بالتصويت، الذي يشكل جزءا كبيرا من المسابقة. ويرجع الزراعي تفاعل الجمهور اليمني رغم الظروف الذي يمر بها إلى كونه مجتمعاً شعرياً "وطنيته هي التي تدفعه للتفاعل، والشعر الفصيح بالنسبة له وهو أرقى أنواع الإبداع".

يبرر الزراعي السلبيات التي يراها البعض في المسابقة.. فإضافة إلى كونها مهمة للشعرية العربية، وتمثل فرصة لتأمين المجال الشعري في زمن مليء بالوسائط ولم يعد يلتفت للكلمة، لا يقلل تصويت الجمهور من قيمته، فإحياء الشعر لدى الجمهور هي مهمته الرئيسة، كما أن إنفاقه لأموال طائلة لإنجاح البرنامج يجعل من حقه استثمار بعض الكلفة.

يذكر أن مسابقة أمير الشعراء تنظمها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، وتبث على قناة أبوظبي. ويحصل الفائز بالمركز الأول على لقب "أمير الشعراء"، ولها جائزة مالية قدرها مليون درهم إماراتي، ويهدى الشاعر بردة الإمارة، وخاتم الإمارة.

● الشاعر يحمل درع المسابقة ويلبس البردة بعد فوزه بجائزة أمير الشعراء قبل أسابيع

وجدي الأهدل في طبعة مصرية

بعد ترجمتها قبل أشهر إلى اللغة الإيطالية، صدرت رواية الروائي اليمني وجدي الأهدل "حمار بين الأغاني" ضمن سلسلة "آفاق عربية"، التابعة للهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية.

تدور أحداث الرواية في حارة "الحلقوم" التي تقع على جبل "قربوس سام بن نوح"، حول الشخصية الرئيسية "ثائرة" زوجة علي جبران، التي يستهل بها الكاتب روايته، حيث يتصدرها بحلم، تشاهد ثائرة نفسها تُقتَل نحراً من شخص ملثم يفصل رقبتها عن رأسها خارج بيتها في الظلام، ثم تتوالى الأحداث وتقتل بالفعل بنفس طريقة الحلم، وكأنها كانت نبوءة.

وكيل وزارة الثقافة والشاعر الجرادي ينضمان لشباب التغيير

● الاحمر

● الجرادي

قدَّم سام الأحمر وكيل وزارة الثقافة لقطاع المخطوطات بدار الكتب، استقالته من عضويته في الحزب الحاكم، معلنا انضمامه إلى شباب التغيير الداعين إلى إسقاط النظام. وقد شغل سام هذا المنصب منذ 2008.

كما أعلن سكرتير تحرير صحيفة "الميثاق" الشاعر محمد صالح الجرادي، استقالته من موقعه في الصحيفة التابعة للحزب الحاكم. وجاء في نص الرسالة:

"أنا محمد صالح الجرادي -سكرتير تحرير صحيفة "الميثاق، لسان حال الحزب الحاكم- أعلن من موقعي في الصحيفة.. انضمامي إلى ثورة الشاب وإلى أحلامهم وتطلعاتهم في التغيير والثورة باتجاه الانتقال إلى نظام حكم مدني ديمقراطي حقيقي يحقق الفائدة لكل فئات الشعب دون استثناء، والانتقال من الحكم الفردي والعائلي وحكم القلة إلى حكم يشترك فيه كل أبناء اليمن".

إذاعة الثوار ملك للمبدعين ومنصتها متنفس لرواد الفن

بجوار النصب التذكاري "الإيمان يمان والحكمة اليمانية"، بجامعة صنعاء، حيث مخيم المحتجين المناوئين للرئيس علي عبدالله صالح، تتربع منصة يطلق المحتجون من خلالها بياناتهم التي تبين مواقفهم وأناشيدهم وأغانيهم الوطنية، وحناجرهم التي لا تكف عن الترديد بلهجة الرحيل.

تبدأ الإذاعة بوسائلها البسيطة صباحها بافتتاحية القرآن الكريم ومن ثم النشيد الوطني، قبل أن توقظ الشباب المرابطين في الساحة على صدى أناشيد لفرقة شبابية تذكرهم بالهم الذي يحملونه، كما يقول مستقبل طلبات الراغبين بالمشاركة في الإذاعة.

"نيوزيمن"، وخلال زيارته مساء السبت التقى بعارف القدسي، القائم بأعمال المنصة، حيث أشار إلى تلقي الإذاعة أكثر من 600 طلب للمشاركة الشبابية يوميا، وتعطى فيها أولوية للشخصيات الاجتماعية والمهمة في المجتمع، إضافة إلى أنها تعطي التنوع جزءاً مهما في برامجها.

وأوضح القدسي عن رفضهم أية مشاركات من شأنها الالتفاف على مطالب الثورة الشبابية، وقال: "تأتي طلبات بالمشاركة في الإذاعة تهدف إلى خلق نوع من الفرقة بين الشباب المرابطين، فنرفضها لأنه لا حزبية ولا مناطقية، وثورتنا هي ثورة شبابية فقط، والأولوية للإبداع".

كما أشار إلى تنوع طلبات الراغبين في المشاركة بين الخطابة والشعر والمسرح والأناشيد وغيرها من الفنون، التي تعكس إبداعات الشباب المغيبة عن الساحة اليمنية، لافتا إلى تقديم عدد من مسؤولي الدولة من مدنيين وعسكريين استقالاتهم عبرها.

وقال القدسي إن بعض رواد المسرح والفن والسينما في اليمن يطلبون اعتلاء المنصة للترفيه والتنفيس عن آلام الناس، مثل فهد القرني وصلاح الوافي ومحمد قحطان، مضيفاً أن إذاعة الثوار ليست ملكاً لأحد، وكل من يبدع يترك له المجال، وهدفهم الأخير كما يقول هو ثورة شبابية ناضجة، ولا مجال للمحاكاة السياسية أو المناطقية.

● (عن "نيوزيمن")

«سبأ».. توقف شابا معتصما عن وظيفته

الجمعة الماضية، اجتمع صلاح عبدالكافي مع مجموعة من الشباب المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء لأداء اسكتشات كانت حول قناة سبأ التي يقول إنها ملك للشعب وتستخدمها السلطة لخدمة جماعة من الناس. فقناة سبأ في الاستكتش هي "قناة طريش سابقا سبأ حاليا". لم يكن بيد صلاح المعتصم منذ بداية البداية.. أكثر من السخرية من القناة التي تسببت بفصله من العمل بعد استضافته باعتباره واحدا من شباب ساحة التغيير بصنعاء، لكن لم يُمهل صلاح طويلا فقد قامت جامعة سبأ التي يعمل بها بإيقاف راتبه بانتظار فصله.

صلاح عبدالكافي هو الثاني على دفعته في الشبكات، ويعمل في جامعة سبأ منذ سنة مديراً لموقع الجامعة، كما كان ينتظر أن يحظى بفرصة تعيينه معيدا نظرا لتفوقه.

يقول صلاح: "طلب معدو برنامج "اليمن في أعناق الجميع" مجموعة من الشباب عبر اللجنة الإعلامية للشباب المعتصم في ساحة التغيير"، وكنت أنا أحد المختارين. شاركنا في الحلقة على قناة سبأ يوم الجمعة، وحين ذهبت يوم السبت لعملي أخبروني بأن راتبي موقف. وكانت المبررات أنني "كثير التغيب". يقول صلاح: حتى لو صح ذلك يفترض أن أحصل على إنذار، أو لفت نظر.

صلاح قابل أمين عام الجامعة أحمد النجار، موضحا أن القرار الذي وقعه المدير الإداري ولم يختم سياسي، فرد عليه المدير أننا سنستغني عنك.

لم يستطع صلاح إصلاح ما أفسدته قناة سبأ.. فمحاولاته الاتصال بمعد البرنامج شكيب الشرجبي الذي وعده بالتدخل، ومحاولاته الاتصال بمدير القناة عادل الحبابي لم تجد. لكن هذا كما يقول يؤكد صحة موقفه والذي لا يمكنه التراجع عنه هو أو زملاؤه الذين قاطعوا القناة، وهي تسعى لتشويه صورتهم والإضرار بهم.

الفنان الكوميدي صلاح الوافي مع شباب التغيير

بطريقته الكوميدية قال صلاح الوافي للمعتصمين في ساحة الحرية بتعز: "يزنط علينا معه كل المحطات واحنا معانا محطة صافر"، وصافر اسم المنطقة التي يجتمع عندها شباب التغيير في تعز، وحول اسمها إلى ساحة الحرية.

وتحدث عن أن النظام يقول عن الشعب اليمني جاهل ثم يجيب "نحن متعلمون أفضل من علي عبدالله صالح".

لم يفوت الوافي الذي يحظى بجماهيرية كبيرة، فرصة للوقوف مع شباب التغيير أمام جامعة صنعاء، معلنا "والله لن نخافك يا علي عبدالله صالح".

الفنان الوافي دعا في تصريحاته كافة الفنانين الذين أعطاهم الشعب حبه، إلى "إسقاط مواهبهم وعطائهم في خدمة الثورة". ويعرف الفنان صلاح الوافي بابتعاده في أعماله عن السياسة، وهذا ما يجعل منه صاحب موقف له تأثير في دعم الشباب.

الساحة

■ "الى شباب ساحة الجامعة وإلى شباب جميع الساحات المعتصمين سلميا بأحلامهم"

عبدالكريم الرازحي

يعتصمونَ بآلامهم وبأوجاعهم
يعتصمونَ بآمالهم وبأحلامهم
يعتصمونَ بالشهداء
بأرواح من سقطوا بالرصاص
يعتصَمونَ بأجسادهم
بالجروح التي خلّفتها الهراواتُ
بالقهقهات تهبُّ من قلبِ شابٍّ يئنُّ
يعدُّ جراحَه

سلمياً يحتجُّ الشبَّانُ المعتصمونَ
لديهم آلامٌ من دون حدودٍ
أحلامٌ من دون قيود
أحلامهمو أوسعُ من ساحتهم
أكبرُ من كلِّ الساحاتِ
ومن كلِّ الأحزاب
الأيديولوجياتِ
في البدءِ يكونُ الحُلمُ
الحقُّ أقولُ بلا خوفٍ
وبلا زيفٍ

بصراحه:
لشبابِ التغيير انحازَ ضميري
لمطالبهم
للسّاحه

للشارع ينحازُ ضميرُ الشاعرِ
للساحاتِ
الساحةُ أضحت جامعةً
يتعلّمُ فيها الشبانُ المحتجونَ فنوناً كُثْراً
أوّلها: فنُّ الأحلام
كلٌّ يحلمُ بالتغييرِ
كلٌّ من أجلِ التنويرِ
يحملُ في الساحةِ مَصباحَه

لشباب التغيير أقولُ:
اعتصَموا بالسلَمِ وباللاعنفِ
لهم ساحتهم
ولكم ساحتكم
يخطئُ من يلجأُ منكم للعنفِ

يخسرُ من يسفكُ في الساحاتِ دماً
من يشهرُ في وجهِ التغييرِ سلاَحَه

دمكم خطٌّ أحمرُ
لكنَّ أبواقَ الإعلامِ الرسميِّ
تُحَرِّضُ ضدكمُ الدَهْمَاءَ
الجيشَ
الأمنَ
العلماءَ
شيوخَ المجتمعِ القبليِّ
لكأنَّ دماءَ المعتصمينَ مُبَاحه

دمكم مفتاحُ وتفاحُ التغييرِ
من يسفكْ دمكم
يجرُفْهُ الطوفانُ السلميُّ
الشارعُ يجتاحه

إنَّ الساحةَ آتيةٌ لا ريبَ
وإنَّ السلطةَ للساحه

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

في سؤال الضراوة الاستثنائية تجاه عدن!

■ إلى العزيز قاسم داود

لا زالـت عمليـات القمع والتنكيـل والتقتيل التي تسـتهدف حركة الاحتجاجات والتظاهرات السـلمية في عدن، تتسم بطابع اسـتثنائي صارخ، فهي الأكثر ضراوة واستكلاباً ووحشية، وقد كان حجم وعدد ضحاياها مـن القتلى والجرحى في عدن يفوق بأضعاف –دون أن يعني ذلك أننا نريد مساواة الشمال بالجنوب بالقتل– من سـقطوا في صنعاء وتعز وغيرهما، ما يؤشر إلى أن سلطة المركز في صنعاء تعتمد المعايير المزدوجة بسليقة مبرمجة، وتتعاطـى مع حركة الرفض والتظاهر السـلمي في عدن بمنطق الاسـتعمار الداخلي الصرف والفاضح، وهو منطق يحكم سلوك سـلطة صنعاء تجاه عدن والجنـوب عموماً، إذ يقوم على الغلبة، ويصدر عن ذهنية قبلية عسـكرية لا ترى في الجنوب غير ساحة حرب، بل "دار حرب"، ومسرحاً رحباً لـ"الفيد": الغنيمة.

وعلى ذلك، كانت ولا زالت عدن في حسابات وتصورات هذه الذهنية، مدى واسـعاً للاسـتباحة وتفلت كافة نزوات وغرائز النهب والثـأر والقتل الجماعي، والترويع الجماعي، والإرهاب المتغطرس المحكوم بحالة سـلطة تنتعـش دوماً بقطع رأس أو رأسين (فوكو)، وتتأكد من وجودها وتطمئن عبر إثارة مشاعر الذعر –حسب أبو بكر السقاف.

من هنا، كان إخضاع عدن والجنوب إلى "حكم عسكري يرقى إلـى الأحكام العرفية الدائمة"، وتحويله إلى غنيمة بحجم وطن، ووطن بحجم غنيمة، والسـطو على تاريخـه وذاكرته وذكرياته وعلاماته بشـراهة جهنمية متفاقمة ومضطردة تبعاً لمقتضيات ومعطيـات الخط التصاعدي للحـراك، حيث صار واضحاً أنه كلما تصاعد هذا الحراك وانتقل إلى أطوار متقدمة، سـارعت السـلطة إلى ممارسـة أقصى درجات البطـش، وعمدت إلى تحويل المهرجانات الجماهيرية الاحتجاجية إلى مهرجانات قتل جماعي ممشهد، وإذلال جماعي محفوف بالصخب.

وحتى عندما هتف الناس في عدن بالشعار الداعي لإسقاط النظـام، على اعتبار أنه الأصل في كل البلايا والمصائب التي تعيشـها البلاد شـمالاً وجنوباً، ومن قبيل الاستجابة للواقع والإيقـاع الموحد للحركة الجماهيريـة الاحتجاجية التي عمت أرجاء اليمن، اسـتنفرت السـلطة كامل أدوات القتل والتنكيل الثقيلـة والمتوسـطة والخفيفة في عدن، وكشـرت عن أنيابها الكلبيـة الضارية لتنهش العـزل والأبرياء في عدن التي كانت ولا زالت في نظرها "دار حرب" وخيانة، واستمرأت مواجهتها من باب الاسـتعلاء بأكذوبة الوحدة المسلحة، وعلى اعتبار أن تلك المواجهة تـدور زوراً وبهتاناً بـين وحدويين و"انفصاليين مرتدين"، مـع أن كافة الوقائع والشـواهد تكذب ذلك الهراء، وتقـول بأن المواجهة تدور بين "جباة غزاة" ومقهورين منهوبين مسلوبين يخوضون معترك استرداد حقوقهم.

والعجيـب أن الكثيريـن يتعجبـون مـن أمـر التعسـف الاسـتثنائي الذي يتفشى في ممارسات السـلطة وأجهزتها القمعيـة حتى عندما تقوم باعتقال قيادات الحراك والاحتجاج في عدن، وتحرص على نقلهم بالمروحيات وسـيارات الطوارئ إلى سـجون صنعاء، رغم أن مبدأ "فرق تسد" ليس حكراً على سـلطات الاحتلال الأجنبي وحدها، ورغم أن هذا الذي يحدث يستحضر صورة "الأستانة" أو عاصمة دولة الخلافة والاحتلال العثماني، أو صورة عاصمة أية دولة احتلال أجنبي حين تقوم باعتقال القادة المعارضين الوطنيين في البلد المحتل.

وسـوف نختم القول بسـؤال: "ترى هل نستطيع أن نصنع وطنـاً في معتـرك التضامـن ضد هذه السـلطة المسـتبدة الفاسدة..؟!

الرحيل

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

سواء اعتذر الرئيس لنظيره الأمريكي، كما ذكر مسؤول في البيت الأبيض، وتناقلته وسـائل الإعلام الخارجية، أو أنه أوضح لأوباما ما قصد بكلامه، كما جاء على لسان وزيـر الخارجية د. القربي، فـكلا التصريحين يؤكدان أن خطب المشـير الارتجالية، توقعه مرات عديدة في مطبات سياسـية على مسـتوى الداخل والخارج، وتتطلب منه أو مـن ينيبه بالضرورة أن يعتذر أو يبرر أو يوضـح، وياما نصحت كمواطن بتجنب الخطب الارتجالية، من باب الحفاظ على ما تبقى من هيبة الدولة ومكانة رأسها، مهما اختلفت مع سياسـاته وتوجهاته، وعدم زج الاثنين فـي مواقف محرجة، تترتب عليها تبعات، إذا أخذها المسـتاء بجدية، حيث تكلف البلاد خسائر لا تنفع معها الاعتذارات أحيانا، وقد كلفت الوطن بالفعل الكثير (الموقف من غزو العراق للكويت مثلا صارخا)، ويمكن التأكد أكثر من الحذر الذي أقصده، بالعودة إلى سـجلات الخطب الارتجالية، والتصريحـات العاطفيـة القريبة والبعيدة، وما سـببت من أضـرار عامة، تم تفادي بعضها بعد حين، وبكثير من المن والابتزاز وتقديم التنازلات!

أعرف أن الرئيس –المهزوز عرشـه– اعتاد على ممارسة سلطاته الواسعة بصورة ارتجالية، ولم يجد من بين مستشاريه وأعوانه خلال فترة حكمه الطويل، من ينبهه إلى محاذير ومخاطر اللحظات الحماسية، سواء أثناء إلقاء الخطب، أو اجتماعه وردرشته مع فعاليات سياسـية أو شعبية خلال تنقلاته الكثيرة لمناطق مختلفة من البلاد، حيث يعلـن مواقف، ويتخذ قرارات خاطفة تجاري اهتزازات الرؤوس، ومسـتويات تصفيق المنافقين والسـذج في القاعات المغلقة والساحات المفتوحة، ولا يحسب بالمقابل ما قد تكلف زلات اللسـان إذا لم تتطابق مع الوقائع، أو تتجسـد لاحقا على أرض الواقع، فيظهر كشخص غير لائق بأن يكون في موقع القرار الأول!

بسـبب هشاشة النظام وعدم صلاحيته، تتداعى الأوضاع في البلاد يوما بعد يوم وسـاعة بعد أخرى، وليس من مجال لمكابرته أكثر في مواجهة المد الشبابي /الشعبي العارم، ولابـد لـ(القائد) أن يحزم أمره، ويقبل وعلى مضض بسياسـة الأمر الواقع، التـي اعتاد فرضها على الآخرين طوال ثلث قرن، واقـع مبني على قناعات، تراكمت على مدى سـنوات حكمه المديد، وجاء الوقت ليتنحى فيه، وينسـحب مع أركانه بهدوء وسلام، وفقا لترتيبات وضمانات يتم الاتفاق عليها مع المعارضة وممثلي القوى الحية فـي المجتمع، وبما لا يتعارض أبدا مع مطالب شـباب الثورة السـلمية، ومن خلفهم الشـعب الصبور، واللذين يصران على إسـقاط نظام الحكـم، ومعهما الحق الكامل في تغيير كل شـيء تقريبا، ولا داعي لتمسك الرئيس بـ(حق) إكمال مدته (الشرعية)، وليـس صحيحا الاعتقاد حد الأمل أن كل تأخير فيه خير، فقد يكون التأخير المرتجى شـرا مسـتطيرا عليه، وعلى من سـيبقى معه، إلى آخر قطرة دم، كما جاء في إحدى خطبه الارتجالية أيضا!

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 2 ربيع ثاني 1432هـ
الموافق 7 مارس 2011 العدد (268)
Mon. 2/4/1432
7 march 2011